adf

AFRICA DEFENSE FORUM

الأمن على المستوى الشخصي

أفريقيا تستعد للنمو السكاني المطرد

عندما يكون الغذاء سلاحاً

زيادة الطاقة، والحفاظ على السلام

تفضل بزيارتنا على الانترنت: ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 9 | الربع 3

المحتويات

8 مستعصية ومتشابكة
ست تهديدات رئيسية للأمن البشري مرتبطة ببعضها البعض.

14 وضع الشعب أولاً
حوار مع فريق الجيش الكيني الجنرال نجوكي موانيكي حول الأمن البشري.

18 أفريقيا تستعد للنمو السكاني المطرد
يعد النمو السكاني في القارة "أمراً غير مسبوق في التاريخ الانساني". وسيتطلب ذلك تخطيطاً وقيادات ماهرة.

24 دورة حياة المياه
تتدفق المياه عبر طائفة منوعة من التحديات الأمنية للبشر في أفريقيا.

32 عندما يكون الغذاء سلاحاً
هجمات الجماعات المتمردة تبيّن الروابط بين الصراع والأمن الغذائي.

38 درجات الخطر
تغير المناخ يمكن أن يتحد مع عوامل أخرى تؤثر على الأمن البشري.

44 الصيد غير المشروع يهدد كنوز الحياة البرية في أفريقيا
وقف المذبحة يتطلب التزاماً من المجتمعات.

50 استخدام القوة في السلام
كثيراً ما يؤدي التنافس على الطاقة إلى العنف. وتأمل أفريقيا في أن تتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة والتخفيف من حدة الصراع في آن واحد.

44

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية إفريقية

6 أفريقيا اليوم

30 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الدفاع والأمن

62 سبل الأمل

64 النمو والتقدم

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الإفريقي متوفرة الآن على الانترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

جندي يخدم في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال يمسك بيد طفل أثناء قيامه بدورية بالقرب من بلدة ماهاداي.

بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال/ توبين جونز

50

وجهة نظر

من الطبيعي أن يفكر المتخصصون في مجال الأمن في واجباتهم بالمعنى التقليدي. فهم مدربون للدفاع عن الحدود، وحماية الأمة، وصد التهديدات الداخلية والخارجية. ولكن مع مطلع تسعينات القرن العشرين ، بدأ مصطلح جديد يكتسب الشيوع: الأمن البشري.

في عام 1994، أجازت الأمم المتحدة هذا المفهوم قائلة إن الاحتياجات الأمنية تشمل الحماية من المرض، والجوع، والجريمة، والصراع الاجتماعي، والبطالة، والقمع السياسي والمخاطر البيئية. وكتبت الأمم المتحدة تقول في تقريرها السنوي حول التنمية البشرية، إن الأمن "ارتبط بالدول القومية أكثر من ارتباطه بالناس. وغابت عن ذلك الشواغل المشروعة للناس العاديين".

وهذا وقت مهم لمحاولة فهم الأمن البشري ووضعه موضع التنفيذ. فأفريقيا تشهد نمواً غير مسبوق يمكن أن يؤدي إلى تضاعف عدد سكانها بحلول عام 2050. وجيل اليوم، الذي وصل إلى مرحلة البلوغ طموح، وخلاق، وبارع في أمور التكنولوجيا ويبشر بنقل القارة إلى آفاق جديدة. ومع ذلك، إذا لم يجد الشباب فرص عمل أو سبلاً لتحقيق أحلامهم، قد يصابون بالإحباط. وتشير الاتجاهات الحديثة إلى أن الشباب الساخطين يصبحون مهاجرين أو يقعون فريسة للتجنيد لدى الجماعات المتطرفة.

هناك تحديات أخرى. فتغير المناخ وأنماط الطقس التي لا يمكن التنبؤ بها، تضخّم الكوارث الطبيعية وتقضي على الأراضي الزراعية. يسافر الرعاة إلى أماكن بعيدة بحثاً عن المراعي، مما يضعهم في صدام مع المزارعين. والهجرات الكبيرة للسكان من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية تغير بالفعل المشهد الديموغرافي للقارة. يمكن أن يكون التنافس في الحصول على الطاقة والمياه والغذاء عاملاً رئيسياً في الأمن البشري خلال السنوات المقبلة.

وسوف يختلف الدور الذي يمكن أن تلعبه الجيوش الوطنية في التصدي لهذه التحديات الأمنية البشرية، من بلد لآخر. فبعض البلدان سوف تطلب من جيوشها المشاركة في المبادرات الوطنية للصحة، وزراعة الأشجار لمكافحة تغير المناخ، والعمل على مشاريع البنية التحتية لتحسين الحصول على المياه. وفي بعض الأحيان سوف يُطلب من الجيش أن يلعب دوراً قيادياً؛ في حين يدعم في مرات أخرى جهود المجتمع المدني.

شيء واحد مؤكد: أن الاستراتيجيين العسكريين في حاجة إلى فهم السبل التي يمكن للأمن البشري أن يدفع بها الصراع بحيث يكونون أكثر قدرة على الاستجابة عندما يُطلب منهم ذلك. ومع التركيز على الفرد، لن يكون أي من التحديات الأمنية في القرن الحادي والعشرين من الضخامة بحيث يستعصى على الحل.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا

امرأة تحمل الذرة ومظلة بالقرب من ليلونغوى عاصمة ملاوي. يُعد التغير المناخي والأمن الغذائي هما تحديان من تحديات الأمن البشري مرتبطان ببعضهما البعض يواجهان أفريقيا في السنوات المقبلة. رويترز

adf AFRICA DEFENSE FORUM

الأمن البشري

المجلد 9، الربع 3

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة افريقيا

للإتصال بنا

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا لتوفر منتدى دولي للعسكريين الإفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة سياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الإفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر ان نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

بنك يريد الإشادة بأفريقيا

عندما توليت منصب الرئيس المنتخب الثامن للبنك الأفريقي للتنمية في 1 أيلول/ سبتمبر عام 2015، شعرت بفرحة غامرة تجاه الاحتمالات الأكبر التي تنتظر أفريقيا والدور الذي يمكن أن يلعبه البنك.

ألقى رئيس مجموعة البنك الأفريقي للتنمية **أكينومي أيه. أديسينا** النيجيري الخطاب الرئيسي في مؤتمر أفريقيا *2016*: الاستثمار في مصر وأفريقيا والعالم، الذي عُقد في شرم الشيخ بمصر، في *21 شباط/ فبراير 2016*. تم اختصار تصريحاته لتناسب هذه الصياغة.

ولزيادة تسريع وتيرة التنمية في أفريقيا، رفع البنك مستوى طموحه. ونسمي ذلك الإشادة برفع الأيدي تحية لأفريقيا: فليعم النور والطاقة أفريقيا؛ فليتوفر الطعام لأفريقيا؛ فلينتشر التصنيع في أفريقيا؛ فلتتكامل أفريقيا؛ ولتتحسن نوعية الحياة للأفارقة.

فليعم النور والطاقة أفريقيا: لا يحصل أكثر من 645 مليون أفريقي على الكهرباء - و 700 مليون ليس لديهم طاقة نظيفة للطهي، في الوقت الذي يموت فيه 600000 سنوياً نتيجة التلوث داخل المنازل نتيجة الاعتماد على الكتلة الحيوية لأغراض الطهي. وقد طوّر البنك الأفريقي للتنمية صفقة جديدة بشأن الطاقة لأفريقيا لتسريع وصول الكهرباء إلى الجميع في أفريقيا بحلول عام 2025. والهدف من ذلك هو إضافة 160 غيغاوات من قدرة توليد جديدة عبر الشبكة، وتوفير 130 مليون وصلة جديدة بالشبكة و75 مليون وصلة خارج الشبكة. ويخطط البنك الأفريقي للتنمية لاستثمار 12 مليار دولار في قطاع الطاقة خلال السنوات الخمس المقبلة، وفتح موارد الطاقة المتجددة الضخمة وغير المستغلة في أفريقيا، واستثمار 40 إلى 50 مليار دولار في قطاع الطاقة. وسيضاعف البنك أيضاً تمويله ثلاث مرات في مناخ أفريقيا ليصل إلى 5 مليارات دولار سنوياً بحلول عام 2020 لدعم جهود التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره.

فليتوفر الطعام لأفريقيا: يجب على أفريقيا أن تطعم نفسها - ويجب على أفريقيا أن تصبح قوة عالمية في مجال الأغذية والزراعة. فمع توفر 65 بالمائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم لإطعام 9 مليارات نسمة بحلول عام 2050، سيكون على أفريقيا أن تطعم العالم. سيقوم البنك بتسريع دعم التحول الزراعي الهائل في جميع أنحاء أفريقيا - مع بناء القدرة على التكيف مع تغير المناخ في الوقت نفسه - للاستفادة من إمكانات الزراعة بالكامل، وخفض أسعار المواد الغذائية، وزيادة عائدات تحويلات النقد الأجنبي، وتعزيز استقرار الاقتصاد الكلي والمالي، وإنعاش المناطق الريفية، وعلى وجه الخصوص خلق فرص العمل لمئات الملايين من الأفارقة.

فلينتشر التصنيع في أفريقيا: يوجد في أفريقيا حالياً 1,9 بالمائة فقط من التصنيع العالمي. وهناك حاجة ملحة لتسرع أفريقيا في عمليات التصنيع وإضافة قيمة إلى كل ما تنتجه، بدلاً من تصدير المواد الخام التي تجعلها عرضة لتقلبات الأسعار العالمية. سيقوم البنك بدعم القطاع الخاص وتطوير السوق المالية من أجل التصنيع السريع لأفريقيا.

فلتتكامل أفريقيا: تمثل التجارة الأفريقية حالياً 2 بالمائة فقط من التجارة العالمية، ولا تتجاوز التجارة البينية الأفريقية حوالي 12 بالمائة من مجموع بلدان أفريقيا، مقارنة مع 60 بالمائة في أوروبا و 35 بالمائة في آسيا. وهو أمر غير مقبول. فالتكامل الإقليمي قضية حاسمة لتعزيز النمو الاقتصادي في أفريقيا. سيستمر البنك في الاستثمار بكثافة في البنية التحتية الإقليمية ذات الجودة العالية - لا سيما السكك الحديدية، والطرق السريعة العابرة للحدود الوطنية، والربط البيني للطاقة، والمعلومات والاتصالات، والنقل الجوي والبحري. وسوف يخفّف تخفيف قيود السفر في جميع أنحاء القارة تكلفة ممارسة الأعمال التجارية ويعزز نشاط القطاع الخاص.

موظفون يعملون في غرفة التحكم في محطة إغبين لتوليد الكهرباء في إكورودو بنيجيريا، بالقرب من لاغوس. يعمل البنك الأفريقي للتنمية لتسريع وصول الكهرباء إلى الجميع في أفريقيا بحلول عام 2025. رويترز

لتتحسن نوعية الحياة للأفارقة: سيقوم البنك بتسريع الاستثمارات في البنية التحتية الحضرية، والصحة العامة والتغذية، والمياه والصرف الصحي، والتعليم، والتدريب المهني، وتنمية المهارات. وسوف يطلق البنك الأفريقي للتنمية عما قريب مبادرة فرص العمل لشباب أفريقيا، التي سيجري تعميمها في جميع البلدان الأفريقية بهدف الوصول إلى 50 مليون شاب على مدى 10 سنوات، وتحفيز خلق 25 مليون وظيفة. ومن المتوقع أن تضيف 30 مليار دولار إلى الاقتصادات الأفريقية. وسوف نُبقي الشباب الأفريقي داخل أفريقيا من خلال التوسع في الفرص الاقتصادية.

رويترز

إريتريا تسعى للحصول على وضع تراثي من اليونسكو لكي تحافظ على الجواهر المعمارية

رويترز/ أسرة أيه دي إف

غادرت القوة الاستعمارية السابقة ايطاليا إريتريا في عام 1941. ولكن تراثها المعماري لا يزال قائماً. والعاصمة أسمرة، هي اليوم موطن لبعض أفضل نماذج الهندسة المعمارية الحداثية المحفوظة منذ مطلع القرن العشرين.

وللتأكد من أن الأجيال المقبلة سوف تتمتع بهذه المباني، تريد الحكومة الإريترية أن تعلن منظمة اليونسكو أنها تعتبر المدينة من مواقع التراث العالمي.

قال مدهني تيكليمريم، منسق مشروع أسمرة للتراث، الذي قام بجرد نحو 4300 مبنى في محيط أسمرة التاريخي، "إن المدينة سليمة وتحتفظ بطابعها الأصلي". وقد تم تقديم ملف ترشيح أسمرة للحصول على وضع موقع التراث العالمي لليونسكو في عام 2016، فيما يُتوقع اتخاذ قرار بشأنها في عام 2017.

أطلق المهندسون المعماريون الإيطاليون على أسمرة لقب "لا بيككولا روما" أو "روما الصغيرة". وتحيط بشوارعها الأنيقة سينما إمبيرو المبنية على طراز فن الديكو، ووزارة التربية والتعليم التي كانت تؤوي يوماً ما مقر الحزب الفاشي الإيطالي، ومرآب فيات تاغليرو المستقبلي بأجنحته الخرسانية الناتئة التي تتحدى قوة الجاذبية، وتمتد 15 متراً إلى الخارج بدون ركائز دعم.

تتميز بناية فيات تاغليرو بتصميم مستقبلي يضم جناحين ناتئين إلى الخارج.

ومن شأن الموافقة على الطلب، أن تستفيد أسمرة من المساعدة التقنية، ومعاونتها في ترميم المباني التاريخية وصيانتها، والتي تشمل مكاتب، وبنايات حكومية ومنازل.

كما أن إطلاق وضع موقع تراث عالمي على المدينة يمكن أن يجتذب الزوار إلى وجهة سياحية كثيراً ما يُغفل عنها. ولدى إريتريا جبال شاهقة وساحل طويل يطل على البحر الأحمر، ولكن لا توجد بها سلاسل فنادق دولية.

كذلك قامت السلطات بحماية الأصول المعمارية بعناية، متمسكة بلوائح أنظمة البناء الصادرة عام 1938. ويجري حالياً وضع لوائح جديدة للتخطيط، ولكن من المرجح أن تبقى بعض القواعد على حالها، مثل الحد من ارتفاع المباني بحيث لا تتجاوز 60 متراً.

قال مدهني، "إذا كنا سنتجاوز هذا الارتفاع، أعتقد سنمضي نحو تدمير أفق أسمرة".

النيجر تبقي على تراث سباق الخيل حياً

وكالة الأنباء الفرنسية

إن المسار الترابي لسباق الخيل في نيامي هو أبعد ما يكون عن أيام مجد الفروسية في النيجر، عندما كانت الخيول التي تُربى في البلاد تحظى بشهرة دولية. ورغم أن السباقات الرسمية توقفت قبل 30 عاماً، فإن مئات من شباب النيجر يتجمعون أيام السبت لمشاهدة سباقات مرتجلة. ويتدافع الفرسان المحترفون والمدربون والمراهنون كلهم لكسب المال وترفيه الحشود.

وتأمل الدولة في إحياء أمجاد الماضي مع بناء مجمع جديد لسباق الخيل.

في يوم معين، يتوجه عدة مئات من الجماهير لمشاهدة السباق، ويعتمد نحو 20 فارساً على نتائجه في كسب الرزق. يتلقى الفائز بالمركز الأول أو الثاني مظروفاً يضم 20000 إلى 40000 فرنك جنوب أفريقي (35 - 70 دولاراً) حسب قيمة الرهانات.

يعمل بعض الفرسان مباشرة مع المربين ويحصلون على رواتب شهرية تصل إلى 300000 فرنك جنوب افريقي (524 دولاراً)، وهو مبلغ كبير في بلد يعيش معظم سكانه على أقل من 2 دولار في اليوم. اعترف أحد الفرسان، يطلق عليه المشجعون اسم بابا جوكي، بأن "المنافسات قوية. وأننا في بعض الأحيان نتزاحم بدفع بعضنا البعض بالكوع".

يسعى أليو داوودا، وهو قاض ومربي خيل وعضو في اتحاد سباق الخيل بالنيجر، إلى تشجيع المستثمرين على إنعاش قطاع سباق الخيل في البلاد. قال داوودا، "لدينا الأرض الفضاء؛ ونستطيع بناء فندق ومركز مؤتمرات. ويمكن تنظيم كل السباقات؛ ويمكن أن تكون ذات طابع مؤسسي، ويمكن استحداث فرص عمل. ولكن كل شيء مهجور في هذا المكان ".

في أحد أيام السبت، مرقت ثمانية أحصنة في مسار السباق وهي تركل سحابة من الغبار وسط تهليل المتفرجين. فاز بالسباق الفارس نورا عيدي، الذي يمكن تمييزه من مسافة بعيدة بكاب الرأس البرتقالي التقليدي المزركش الذي يتيمن به. احتل المركز الثاني في السباق الأول من اليوم وفاز في السباق الأخير. قال عيدي، "لقد بدأت مع والدي عندما كنت صغيراً. وبعد أن فزت في الكثير من السباقات في الريف، تأهلت للمشاركة في سباقات نيامي".

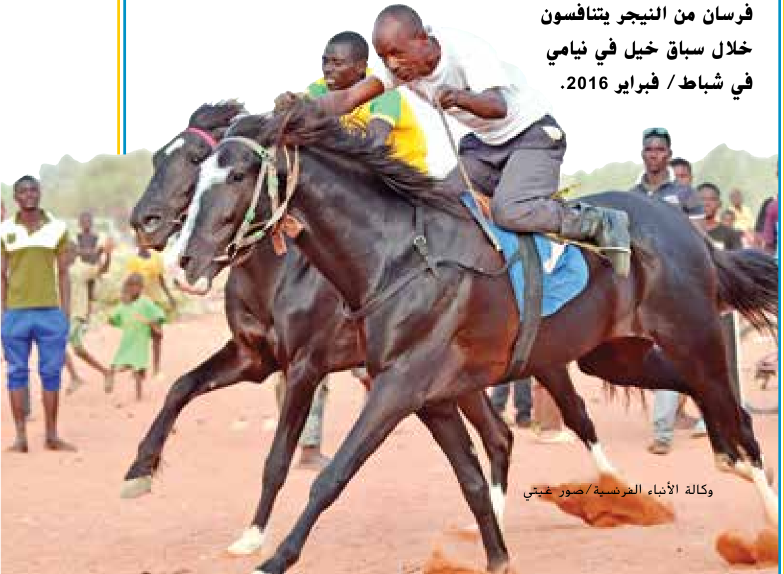

فرسان من النيجر يتنافسون خلال سباق خيل في نيامي في شباط / فبراير 2016.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

غانا تفتح الأبواب بتأشيرات عند الوصول

أسرة أيه دي إف

أعلنت غانا خططاً لإصدار تأشيرات عند الوصول لمواطني جميع الدول الـ 54 الأعضاء في الاتحاد الأفريقي ابتداء من تموز/ يوليو 2016 . وتأتي هذه الخطوة من قبل الرئيس جون دراماني ماهاما بهدف تنشيط السفر الجوي ، والاستثمار والسياحة والتجارة .

ويأتي هذا القرار إثر تبني المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي قراراً ينص على أن تحاول الدول الأعضاء وضع نظم من شأنها أن تسمح بإصدار تأشيرات الدخول عند وصول المسافرين القادمين من الدول الأعضاء الأخرى . وتسمح العملية الجديدة بالإقامة لمدد تصل إلى 30 يوماً .

واضاف ماهاما "اننا نؤمن بأن إتاحة الفرصة لتنقل الناس في قارتنا هي المفتاح لإطلاق طاقاتنا الاقتصادية . فأفريقيا لديها طبقة متوسطة نشطة ومتنامية في مجال الأعمال ، تتطلع إلى الأمام وتملك القوة الشرائية ، ونحن عازمون على تسهيل دخولهم لبلادنا" .

قالت نكوسازانا دلاميني- زوما ، رئيسة لجنة الاتحاد الافريقي ، إن غانا تعيد التوكيد على الوحدة الافريقية وتدعم مكانتها في التكامل القاري الأفريقي ، الذي هو أحد الركائز الأساسية لجدول أعمال 2063 - أفريقيا التي نريدها . وجدول أعمال 2063 هو خطة الاتحاد الافريقي لدفع عجلة التنمية والتقدم التكنولوجي على مدى 50 عاماً .

قالت دلاميني- زوما ، وفقاً لموقع citifmonline.com "بعد غانا ، أنا مقتنعة بأن العديد من البلدان الأفريقية الأخرى سوف تحذو حذوها ، لصالح إقامة أفريقيا المتكاملة والمزدهرة التي تنعم بالسلام .

قبل السياسة الجديدة ، كان يمكن لنحو 40 بالمائة فقط من مواطني البلدان الأفريقية دخول غانا بدون تأشيرة أو الحصول عليها لدى وصولهم .

قالت ماهاما إن إصدار التأشيرات لدى الوصول ، بدلاً من الدخول بدون تأشيرة ، "سيمكّن دائرة الهجرة في غانا من تحديد ما اذا كان سيُسمح [للمسافرين] دخول بلدنا من عدمه" .

مسافرون ينتظرون عند مكتب الجمارك في مطار كوتوكا الدولي في أكرا بغانا. تستهدف سياسة البلاد في منح التأشيرة عند الوصول إنعاش السفر، والاستثمار، والسياحة والتجارة. سي. سي. تشابمان

السنغال تشهد إطلاق أول خدمة في أفريقيا لتحميل الموسيقى

وكالة الأنباء الفرنسية

أطلقت أول خدمة محلية في أفريقيا للتحميل القانوني للموسيقى في السنغال، بهدف تشجيع الفنانين الأفارقة، ومنحهم حقوقهم المالية ومكافحة قرصنة الانترنت.

ومشاهير الموسيقى على نطاق دولي، مثل يوسو ندور وبابا مال هما بين ما يقرب من 200 وقّعوا اتفاقيات مع شركة موسيكبي، جنباً إلى جنب مع مغني الراب الشبان، وفناني موسيقى الجاز، ومطربين مسيحيين ومسلمين.

قال مطور المشروع مصطفي ديوب لدى إطلاق المشروع في داكار في شباط/ فبراير2016، إن اسم الخدمة مأخوذ من كلمة موسيقى في لغة الولوف المستخدمة محلياً على نطاق واسع في السنغال.

تبلغ تكلفة الأغاني ما بين 300 و 500 فرنك غرب أفريقي (50-85 سنتاً)، ويمكن للمستخدمين تحميلها باستخدام بطاقة ائتمان الهاتف المحمول في منطقة قليل من سكانها يحملون بطاقات مصرفية.

وجاء في بيان نشرته مجموعة سوليد التي يملكها ديوب، "هذه هي الخدمة الأولى من نوعها التي تتيح تحميل الموسيقى من خلال رسالة نصية أو عن طريق باي بال".

وأشارت مجموعة سوليد إلى أن العديد من الفنانين الأفارقة "لا يمكنهم العيش بشكل مريح من عائدات عملهم". وأضافت أن هذه الخدمة أتاحت فرصة "لتشجيعهم والسماح لهم بكسب الرزق من فنهم".

شهدت القرصنة وتغيير عادات المستهلكين انخفاضاً قياساً في المبيعات بجميع أنحاء القارة. فالتحميل غير المشروع يغري المستهلكين الأفارقة بالبحث عن الموسيقى على الانترنت في وقت لا تزال فيه حماية حقوق المؤلف ضعيفة.

وقال مصدر داخل مجموعة سوليد لوكالة الأنباء الفرنسية إنه بعد أن حصل مشغلو شبكات الهاتف النقال على نصيبهم، احتفظ الفنانون بـ 60 بالمائة من دخلهم من الخدمة، في حين حصلت شركة موسيكبي على الـ 40 بالمائة المتبقية.

لا تقدم شركة موسيكبي خدمة البث السريع لأن الإنترنت المحلية تجعل من الصعب استخدام هذه الصيغة، خصوصاً في سوق يقودها الهاتف المحمول.

المغني السنغالي بابا مال يغني في داكار في كانون الأول/ ديسمبر 2015. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مستعصية ومتشابكة

6 تهديدات رئيسية للأمن البشري مرتبطة ببعضها البعض

أسرة أيه دي إف

لا تقاس التهديدات الأمنية دائماً بالبنادق، والرصاص والنزاعات المسلحة. فأحياناً، تكون أكثر الأشياء تهديداً للمجتمعات- والدول- متجذرة في البيئة أو في التفاعلات اليومية بين الناس والأرض المحيطة بهم.

تبدو العديد من التهديدات الأمنية للإنسان متباينة وعشوائية. ولكن نظرة فاحصة تشير إلى أن معظمها مترابطة. إذا ساءت إحداها أو تزايدت، فإنها يمكن أن تؤدي إلى تفاقم آثار الأخرى. ويمكن أن تكون النتائج واسعة النطاق وكارثية مثل الحرب أو الاضطرابات الأهلية.

وعند النظر إلى تغير المناخ، والأمن الغذائي، والنمو السكاني، ومياه الشرب النقية، وأمن الطاقة والصيد غير المشروع للحيوانات البرية، يصبح الارتباط واضحاً.

فتغير المناخ يمكن أن يؤدي إلى الجفاف. وفترات الجفاف الطويلة يمكن أن تجفف البحيرات الغنية بالأسماك وتقلل المحاصيل الزراعية. ويمكن أن يؤدي هذا إلى نقص الأمن الغذائي في دول أو مناطق بأكملها مع انخفاض مصادر التغذية.

وبالتزامن مع هذه التطورات تسود توقعات بأن سكان أفريقيا سوف يتضاعفون، ويصلون إلى أربعة أضعاف في نهاية المطاف بحلول نهاية القرن. وعندما تعجز منطقة ما عن دعم سكانها، غالباً ما يهاجرون منها، مما يؤثر على الأمن الغذائي في مناطق جديدة.

ومع زيادة السكان، تزداد الحاجة إلى مياه الشرب النقية. وكثيراً ما يؤدي الطلب على المياه، لا سيما بين المجتمعات الزراعية والرعوية، إلى اضطرابات وعنف. ومع تغير المناخ، يمكن أن تقل الأمطار، مما يهدد بالخطر المحاصيل الزراعية، والأمن الغذائي وتوفر المياه.

كذلك سيزيد النمو السكاني الطلب على الكهرباء وأمن الطاقة. وسوف تعمل دول أفريقية عديدة جاهدة من أجل توفير البنية التحتية اللازمة لتوليد ونقل الطاقة التي يُعتمد عليها إلى السكان الآخذين في التزايد.

وأخيراً، قد لا يبدو أن الصيد غير المشروع للحيوانات البرية مرتبطاً بقضايا أخرى تتعلق بالأمن الإنساني، ولكن تغير المناخ يزيد بشكل واضح من الخطر على الحيوانات المهددة بالانقراض. ويمكن للتقلبات في مستويات الأمطار أن تسفر عن فيضانات وجفاف، مما يدفع الحيوانات إلى المخاطرة بالخروج من المحميات أو بيئتها الطبيعية بحثاً عن الطعام أو الماء. وقد يجعلها هذا أكثر عرضة للصيد غير المشروع. ويُعد ذبحها الناتج عن ذلك، والذي يصل أحياناً إلى نطاق صناعي، بمثابة استنزاف للسياحة.

هذه نظرة إحصائية على التهديدات الأمنية الستة للإنسان.

1 مياه الشرب النقية

تُعد أفريقيا ثاني أكثر قارة جفافاً على وجه الأرض. وفيما يستمر السكان في النمو ودرجات الحرارة في العالم في الارتفاع، سيكون توفر مياه الشرب النقية، وكذلك المياه لأغراض الزراعة، مصدر قلق كبير.

هناك العديد من التحديات. 15 بالمائة فقط من موارد المياه المتجددة في أفريقيا هي مياه جوفية، ولكن نحو 75 بالمائة من السكان يعتمدون عليها في الشرب، وفقاً لأطلس المياه الأفريقية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. فالكثير من خزانات المياه الجوفية الأفريقية، مثل الحجر الرملي النوبي، تفقد المياه بأسرع مما يعاد ملؤها.

تواجه العديد من الدول الأفريقية مشقة في توفير مصادر مياه نظيفة. ففي عام 2015، كان لدى أقل من ثلاثة أرباع السكان في غينيا الاستوائية، وإريتريا، وموريتانيا وجنوب السودان والسودان، مصادر مياه شرب محسنة، وفقاً للبنك الدولي. وتشمل مثل هذه المصادر المحسنة المياه المنقولة إلى المنازل، أو الأراضي أو الساحات بالأنابيب؛ والصنابير العمومية والصنابير الرأسية؛ والآبار الأنبوبية؛ والثقوب الأرضية؛ والآبار المحفورة المحمية؛ ومياه الأمطار المجمعة، والينابيع المحمية.

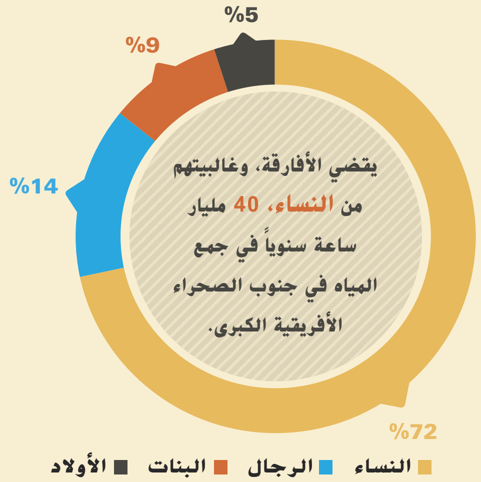

المصدر: البنك الدولي

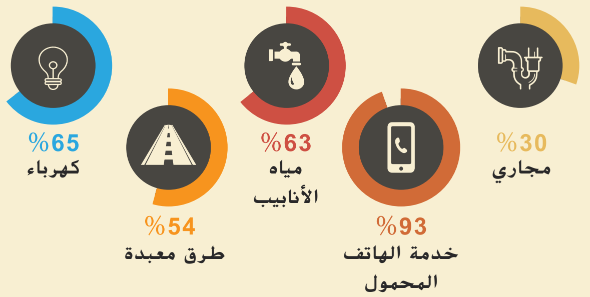

63 بالمائة من الأفارقة تصل إليهم مياه الأنابيب. ونحو 93 بالمائة لديهم خدمة الهاتف المحمول، طبقاً لاستطلاعات أجريت في 35 دولة.

المصدر: أفروبارومتر

تغير المناخ

يضم المشهد الطبيعي الشاسع والممتد لأفريقيا ثماني مناطق مناخية على الأقل، من بينها الغابات الاستوائية المطيرة، والصحراء، وشبه الاستوائية، والسافانا، والمرتفعات والبحرية. ويمكن أن يتراوح هبوط الأمطار من 5 سم سنوياً في الصحراء إلى 4 أمتار في الغابات المطيرة.

تتغير أنماط الطقس عبر القارة. وباتت موجات الجفاف أكثر شيوعاً عبر منطقة الساحل، وفيما ترتفع درجات الحرارة، تتوسع الصحراء باتجاه الجنوب. وهذا التصحر أكثر انتشاراً في المناطق التي أزال فيها الناس الأشجار والغابات لزراعتها أو للحصول على الأخشاب للوقود.

طبقاً لدراسة أجرتها مجموعة بالبنك الدولي عام 2016، سيتم تحديد شدة تأثير التغير المناخي على مستويات الفقر في أفريقيا، في معظمه، من خلال السياسات السياسية والاقتصادية بشأن فرص العمل، والتكنولوجيا والتنمية.

الاحترار المتوقع في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى بدون اتخاذ إجراء منسق

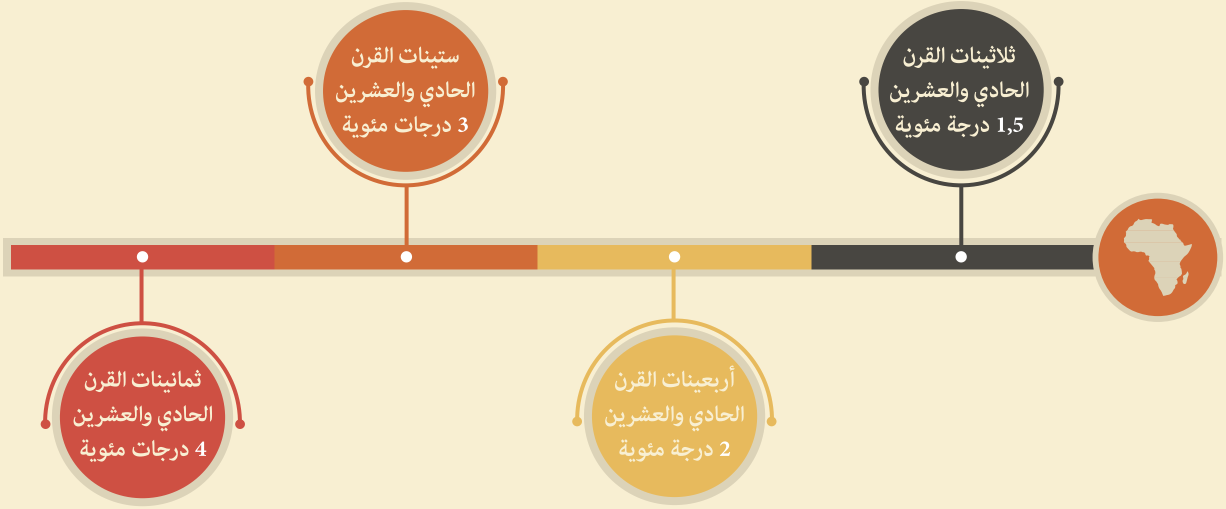

المصدر: البنك الدولي

تغيرات ناتج المحاصيل في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى عند + 2 درجة مئوية

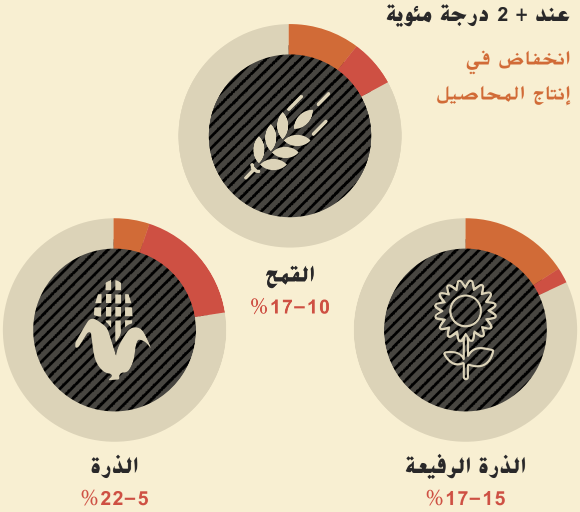

المصدر: البنك الدولي

المصدر: www.our-africa.org

3 الأمن الغذائي

يمكن أن يتأثر الأمن الغذائي بمجموعة من قضايا الأمن البشري. فتغير المناخ وتقلبات الطقس، مثل ظاهرة إلنينو، يمكن أن تجهد ناتج المحاصيل الزراعية وتغرق إمدادات الغذاء الإقليمية وتكاليفها، في أزمة.

فالمناخ يضخّم من مشكلة الجوع والفقر المزمنة في أفريقيا: 1 من كل 4 أشخاص في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى يعاني نقص الغذاء.

كما أن لأفريقيا نصيبها من الصراع. وتسهم هذه الاضطرابات في تعميق الفقر والجوع. ووفقاً لتقرير البنك الدولي عام 2011، فإنه "على مدى العقود الثلاثة الماضية كانت معدلات الفقر أعلى بـ 20 بالمائة في الدول التي تتأثر بدورات متكررة من العنف. ومن المرجح أن يعاني الناس الذين يعيشون في البلدان المتضررة حالياً جراء العنف نقص التغذية بصورة مضاعفة ويُرجح أن يكون 50 بالمائة آخرون عرضة للفقر."

عدد من يعانون من سوء التغذية (ملايين) 1990–1992 و 2014–2016

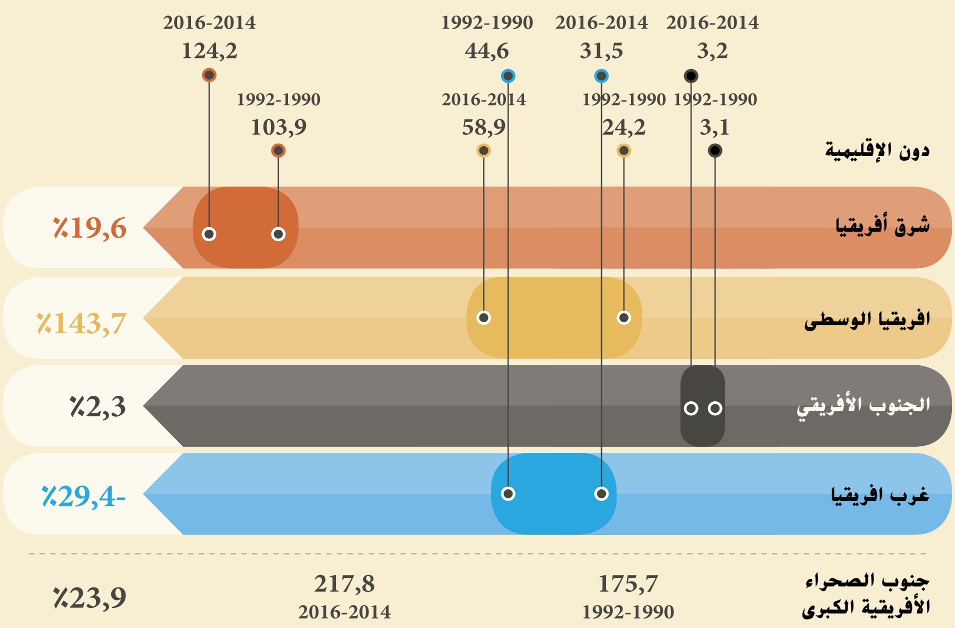

المصدر: منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة

66 مليون

من الأطفال في سن الدراسة الابتدائية في العالم النامي يحضرون الفصول الدراسية وهم جياع.

من بين هؤلاء،

23 مليون

في أفريقيا.

المصدر: "دقيقتان لتتعرف على الوجبات المدرسية"، برنامج الغذاء العالمي، عام 2012

4 الصيد غير المشروع للحياة البرية

تقع الفيلة ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات النادرة فريسة للصيادين بمعدل ينذر بالخطر في أفريقيا. يجلب العاج وقرون وحيد القرن مبالغ ضخمة من المال في مبيعات السوق السوداء، لا سيما في البلدان الآسيوية مثل الصين وفيتنام.

ومع هذه التجارة غير المشروعة يأتي تعرض بعض أكثر الحيوانات الأفريقية قيمة للخطر، التي تدر أموالاً طائلة من خلال السياحة الوطنية.

وليست الفيلة ووحيد القرن فقط التي تتعرض للصيد غير المشروع في أفريقيا. فهناك عدة أنواع من الطيور، بما في ذلك البط والببغاوات؛ والفراشات؛ والبنغول؛ والقردة والشمبانزي؛ بل إنه يتم استهداف أسماك القرش.

الخسائر مذهلة. وفقا لتقرير صدر في آب/ أغسطس 2015 في مجلة ناشيونال جيوغرافيك، فقد متنزه زاكوما الوطني في تشاد ما يقرب من 90 بالمائة من الفيلة منذ عام 2002 - ما يصل إلى 3000 فيما بين عامي 2005 و 2008. وفي عام 2012، دخل صيادون سودانيون وتشاديون على ظهر الخيول متنزه بوبا ندجيدا الوطني في الكاميرون، وقتلوا ما يصل الى 650 من الفيلة في غضون أربعة أشهر.

أفادت تقارير الصندوق العالمي للحياة البرية بأن الصيد غير المشروع هو خامس أكثر المشاريع ربحاً في الصفقات غير المشروعة في العالم، إذ يدر ما يصل الى 10 مليارات دولار سنوياً.

٪8938

زاد الصيد غير المشروع لوحيد القرن في جنوب أفريقيا من 13 في عام 2007 إلى 1175 في عام 2015

المصدر: وزارة شؤون البيئة بجنوب أفريقيا

في المتوسط، قُتل وحيد قرن كل 7,2 ساعات في جنوب أفريقيا في عام 2014.

العدد المسجل للصيد غير المشروع لوحيد القرن في جنوب أفريقيا

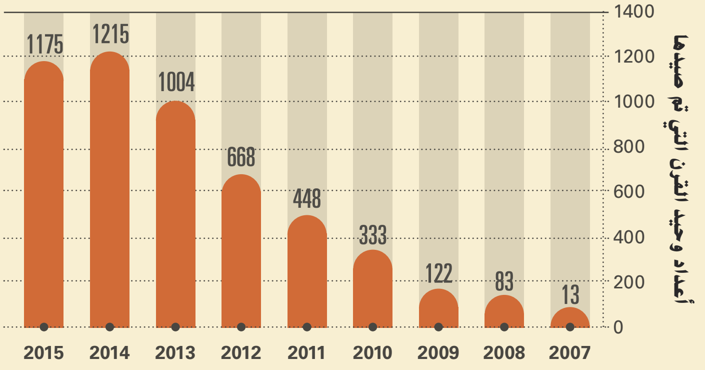

المصدر: وزارة شؤون البيئة بجنوب أفريقيا

عدد المعتقلين بتهمة الصيد غير المشروع لوحيد القرن في جنوب أفريقيا

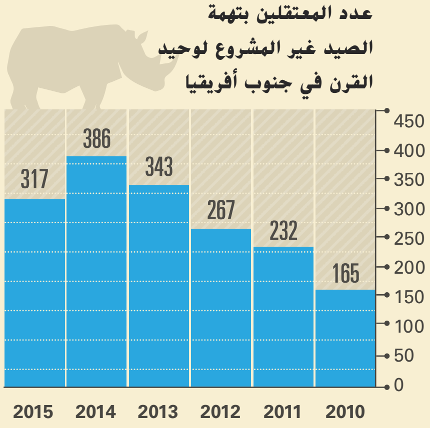

المصدر: وزارة شؤون البيئة بجنوب أفريقيا

أمن الطاقة

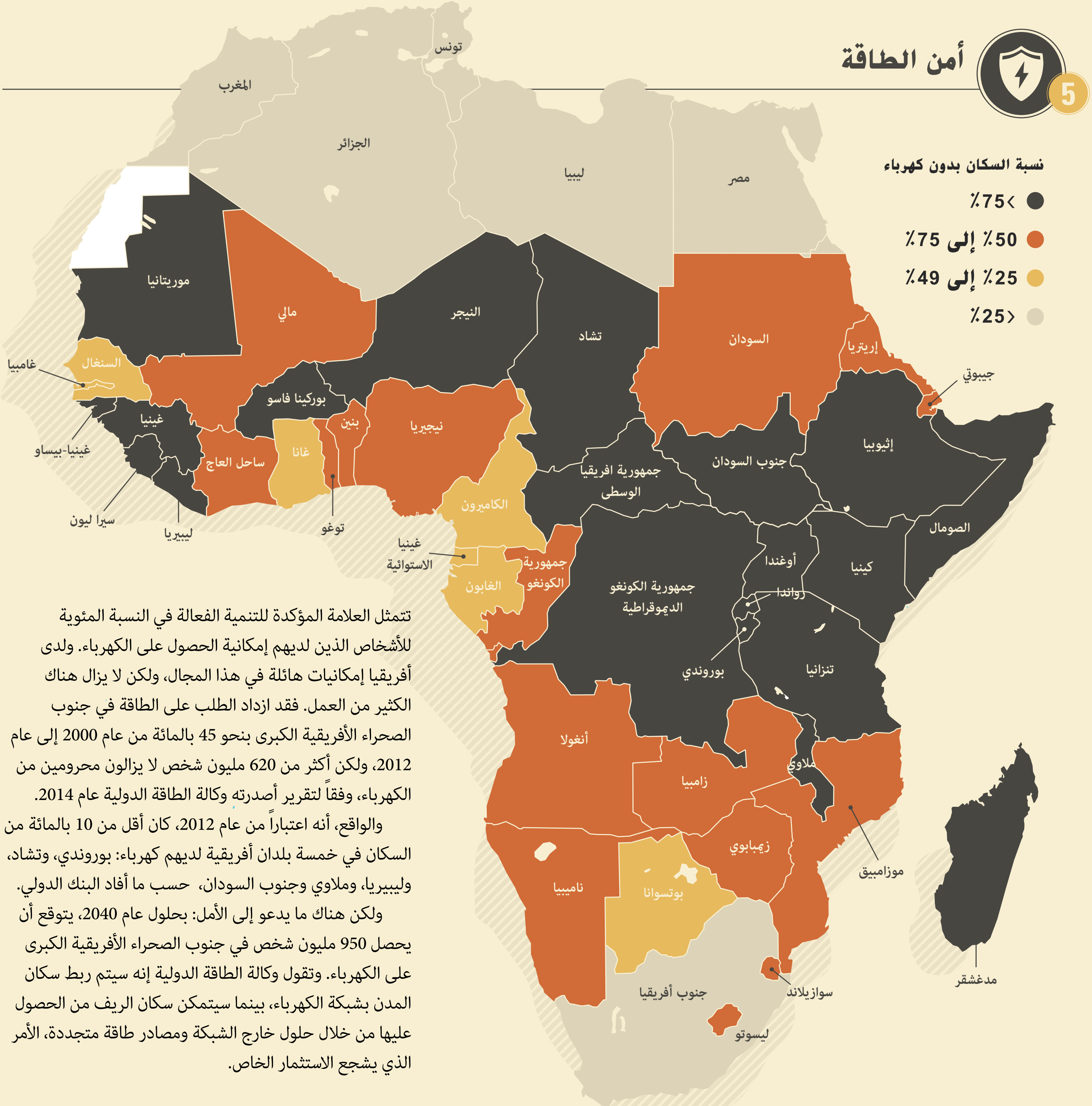

تتمثل العلامة المؤكدة للتنمية الفعالة في النسبة المئوية للأشخاص الذين لديهم إمكانية الحصول على الكهرباء. ولدى أفريقيا إمكانيات هائلة في هذا المجال، ولكن لا يزال هناك الكثير من العمل. فقد ازداد الطلب على الطاقة في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى بنحو 45 بالمائة من عام 2000 إلى عام 2012، ولكن أكثر من 620 مليون شخص لا يزالون محرومين من الكهرباء، وفقاً لتقرير أصدرته وكالة الطاقة الدولية عام 2014.

والواقع، أنه اعتباراً من عام 2012، كان أقل من 10 بالمائة من السكان في خمسة بلدان أفريقية لديهم كهرباء: بوروندي، وتشاد، وليبيريا، وملاوي وجنوب السودان، حسب ما أفاد البنك الدولي.

ولكن هناك ما يدعو إلى الأمل: بحلول عام 2040، يتوقع أن يحصل 950 مليون شخص في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى على الكهرباء. وتقول وكالة الطاقة الدولية إنه سيتم ربط سكان المدن بشبكة الكهرباء، بينما سيتمكن سكان الريف من الحصول عليها من خلال حلول خارج الشبكة ومصادر طاقة متجددة، الأمر الذي يشجع الاستثمار الخاص.

المصدر: "توقعات الطاقة في أفريقيا: تركيز على آفاق الطاقة في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى"، تقرير وكالة الطاقة الدولية لعام 2014

تستند هذه الإحصاءات إلى بيانات من 35 دولة.

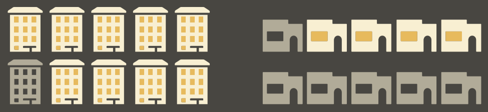

حوالي 4 من كل 10 من سكان الريف يحصلون على الكهرباء، مقابل 9 من كل 10 من سكان الحضر. النسبة في المناطق الريفية في سيراليون وغينيا، أقل من 1 من كل 20.

المصدر: أفروبارومتر

التوزيع الإقليمي للحصول على الكهرباء

كهرباء	شمال أفريقيا	غرب أفريقيا	شرق أفريقيا	أفريقيا الوسطى	الجنوب الأفريقي
الناس الذين لديهم كهرباء 2010	166054957	150342020	61393964	21136671	62841129
الناس الذين لديهم كهرباء 2000	130761458	100412009	32596933	12458735	43099971
المعدل الإقليمي للحصول على الكهرباء 2010 (٪)	97,6	43,6	19,7	34,0	44,2
المعدل الإقليمي للحصول على الكهرباء 2000 (٪)	90,8	38,3	13,9	25,4	36,9

المصدر: شراكة الطاقة بين أفريقيا والاتحاد الأوروبي

6 السكان

أفريقيا هي ثاني قارة في العالم من حيث عدد السكان، بعد آسيا. ولكن من المنتظر أن تنمو بمعدل مذهل من الآن وحتى نهاية القرن.

ومن المتوقع أن يزيد عدد سكان 28 دولة أفريقية - أكثر من نصف دول القارة - بأكثر من الضعف بين عامي 2015 و 2050، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة حول "التوقعات السكانية في العالم: مراجعة 2015". وبحلول عام 2100، يتوقع أن يزيد عدد سكان 10 بلدان أفريقية خمس مرات على الأقل: أنغولا، وبوروندي، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وملاوي، ومالي، والنيجر، والصومال، وتنزانيا، وأوغندا وزامبيا.

ومن المرجح أن تكون التغيرات السكانية في مركز مختلف التحديات الأمنية البشرية. وستحدث هجرة في مناطق الصراع، وحيث يكون تغير المناخ الأشد حدة. ويمكن أن تؤدي الكثافة السكانية الزائدة إلى تكثيف انتشار المرض وإجهاد الموارد المائية. وأخيراً، إذا لم يقابل النمو السكاني نمو اقتصادي، قد يصاب الشباب العاطلون عن العمل بالإحباط. وهذا يجعلهم أكثر عرضة للتجنيد من قبل الجماعات المتطرفة أو يمكن يُدفعوا للمخاطرة بحياتهم كمهاجرين.

نصيب أفريقيا من سكان العالم سوف ينمو بشكل كبير مع اقتراب عام 2100.

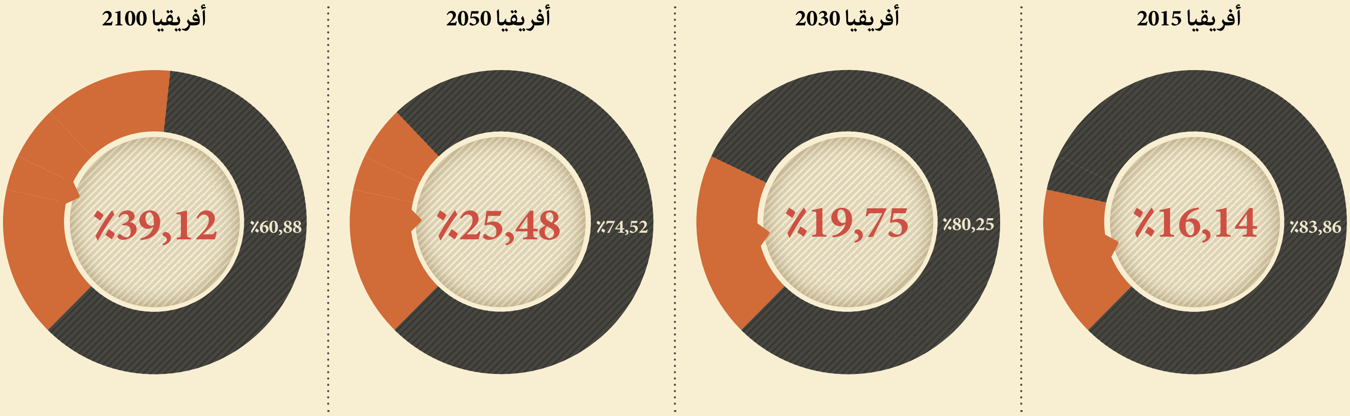

المصدر: "التوقعات السكانية في العالم: مراجعة عام 2015"، الأمم المتحدة

سكان أفريقيا حسب الفئات العمرية 2010 و 2030 (بالملايين)

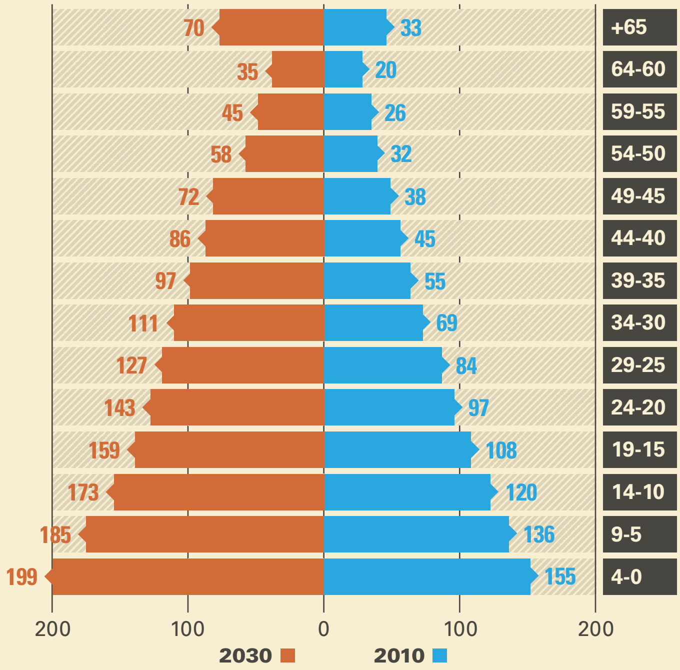

المصدر: مجموعة البنك الأفريقي للتنمية

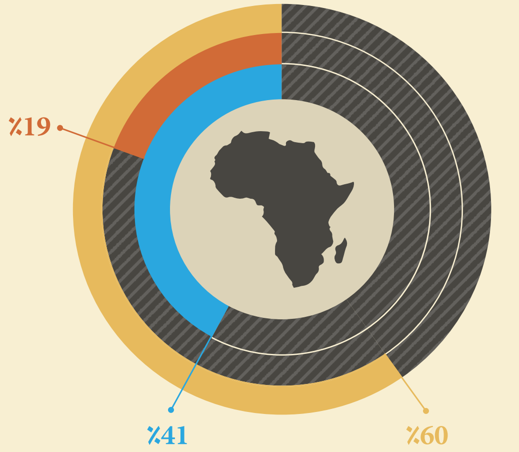

شكّل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة 41 بالمائة من السكان في عام 2015.

شكّل الناس الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 24 سنة 19 بالمائة إضافية.

كان 60 بالمائة من سكان أفريقيا في عام 2015 تحت سن 25.

المصدر: "التوقعات السكانية في العالم: مراجعة عام 2015"، الأمم المتحدة

أسئلة وأجوبة

وضع الشعب أولاً

حوار مع فريق الجيش الكيني الجنرال نجوكي موانيكي حول الأمن البشري

لفريق متقاعد نجوكي موانيكي هو القائد السابق لجيش كينيا. وخلال ما يقرب من 40 عاماً في قوات الدفاع الكينية، شغل مناصب من بينها القائد العام للقيادة الشرقية للجيش الكيني، ونائب رئيس هيئة الأركان وقائد كلية الدفاع الوطني. من عام 2001 إلى عام 2003، كان رئيساً للجنة العسكرية المشتركة لاتفاق لوساكا لوقف إطلاق النار، الذي ساعد في التوسط لإنهاء الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهو مواطن من المنطقة الوسطى الكينية بالقرب من ماونت كينيا ومتزوج ولديه ثلاثة أطفال. تم اختصار هذه المقابلة لتناسب هذه الصيغة.

ADF: كيف تعرّف الأمن البشري؟

موانيكي: يستهدف الأمن، أساساً، خلق الظروف التي تسمح للبشر بشكل فردي أو جماعي بتحقيق أهدافهم العزيزة دون قيود غير مبررة. إنهم هؤلاء الأفراد والجماعات الذين يسلمون سيادتهم للدولة، وتستطيع أن تقول إن هذا العقد الاجتماعي هو الدستور.

انهم يتوقعون من الدولة أن توفر الأمن لهم ضد التهديدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والعسكرية. وأنا أتفق مع البرفسور باري بوزان [الأستاذ بكلية لندن للاقتصاديات]، الذي قال إن الأمن يتطلب عدم وجود تهديدات لهذه المجالات الخمسة. وهذا يسمح للبشر بالسعي لتحقيق أهدافهم. ولكني أعتقد أنك تحتاج إلى النظر في أن البشر أنشأوا الدولة منذ حوالي ثلاثة قرون ونصف مع سلام ويستفاليا [المعاهدات التي أنهت حرب الثلاثين عاماً في أوروبا عام 1648]. وهذا هو جوهر فكرة الدولة، التي أنشئت لإحلال السلام في أوروبا. الدولة الأفريقية يصل عمرها بالكاد إلى نصف قرن. وعلى عكس دولة ويستفاليا، أُنشئت الدولة الأفريقية لإخضاع المستعمرات الأفريقية. ولسوء الحظ، أنه لم يطرأ تغير يُذكر على هذا الهيكل.

لكن الإنسان له الأولوية، وبالتالي فإن الأمن البشري أقدم من الدولة. إنها قديم كخلق الإنسان نفسه. لذلك فإنه أمن من منظور واسع جداً - منظور يتطلع إلى حريات البشر.

ADF: قضيت وقتاً كقائد لكلية الدفاع الوطني في كينيا. هل تعتقد أن مؤسسات التعليم العسكري بحاجة إلى التركيز أكثر على تدريب الضباط على الأمن البشري؟

موانيكي: من الناحية المثالية، ينبغي أن يركز الجهد الرئيسي للتدريب العسكري على تأمين الدولة من التهديدات العسكرية الخارجية. لكن التهديدات في جميع البلدان الأفريقية تقريباً هي تهديدات تتعلق بقضايا اجتماعية، وسياسية واقتصادية. هناك الحكم السيئ. وهناك ضعف البنية التحتية. وهناك الحدود التي يسهل اختراقها. وهناك مؤسسات ضعيفة، وفساد مستشري، وفقر. هناك نزعة عرقية سلبية، وعدم تماسك اجتماعي، وبطالة بين الشباب، وكوارث طبيعية.

إن الدولة الأفريقية ضعيفة. وتكمن نقطة الضعف الأساسية في بناء الدولة الأفريقية. الأساس هش؛ لبنائه من مخلفات الاستعمار والإرث الإمبراطوري. يقوم على سيطرة المستعمر على الدولة والنظام. والمشكلة الآن هي أنه بمجرد أن استلم أجدادنا شؤون الدولة، ورثوا هذا الأساس وبرعوا في صقله. أنظر إلى روبرت موغابي وجميع هؤلاء الرجال. لقد برعوا في القهر. وصاروا أسياداً على شعوبهم أكثر من المستعمرين. لذلك، تضم افريقيا العديد من الدول الضعيفة من منظور هيكلي ومؤسسي.

لذلك فإن التهديد الأساسي الفعلي يأتي من ضعف الدولة، والحاجة إلى بناء الدولة، وأزمة المواطنة. لذلك، فإن تهديد الدولة الأفريقية لا يأتي من مصدر خارجي. أوغندا وكينيا لن تذهبا إلى الحرب. ولن تكون هناك حرب بين زيمبابوي وجنوب أفريقيا. فالقمع وانهيار الدولة مشكلة داخلية.

جنديٌ كيني يساعد طفلاً في زراعة شجرة في غابة كارورا شمال نيروبي. يشارك جنود قوة الدفاع الكينية في برنامج يُسمى "الجندي البيئي" بهدف حماية البيئة.

حركة الحزام الأخضر

ADF: أين هو دور الجيش؟

موانيكي: لم يكن لهذه التهديدات علاقة بالجيش. اذا كانت المشكلة اجتماعية وسياسية، يجب أن تكون الأداة الرئيسية لمعالجة هذه المسألة سياسية. وإذا كان الصراع ناجماً عن سوء الحكم، فإن الطريقة الوحيدة لتصحيحه هي من خلال العملية السياسية. ولو كانت قضية اجتماعية، ينبغي أن تكون الجهود الرئيسية اجتماعية. ولو كانت اقتصادية، يجب أن يكون الجهد الرئيسي اقتصادياً. والجيش يكتفي بتقديم الدعم.

الآن، بسبب أعمال العنف، ولكي نخفف من حدة العنف، علينا أن نستعين بقوة أمنية. وتلك القوة ليست عسكرية، وإنما شبه عسكرية. وليس للجيش ولاية تخوله التعامل مع المشاكل الداخلية. وإنما الشرطة هي الجهة التي تملك هذه الولاية. وعند الحديث عن قضايا الإرهاب، وقضايا الحدود التي يسهل اختراقها، وقضايا الجريمة - فهذه القضايا يمكن أن تتعامل معها قوى شبه عسكرية. وفي الواقع، لديهم في النظام الفرنسي قوة شبه عسكرية معروفة باسم قوات الدرك. والدرك هو جندي مكلف بأداء مهمة الشرطي. قبل بضع سنوات سألت جندياً فرنسياً عن رجال الدرك، فقال لي تقريباً، إنهم مثل رجال الشرطة المجهزين على مستوى قوة شبه عسكرية. وبالنسبة لقضايا الأمن الداخلي، أنت عادة، في حاجة الى هيكل قوة قائمة على مستوى التهديد. ففي أفريقيا، أنت في حاجة الى قوة شرطة أكبر من شأنها التعامل مع مشاكل الأمن الداخلي وجيش صغير للغاية للتعامل مع المشاكل العسكرية.

لنتذكر، أن القوة العسكرية مكلفة جداً للبناء والاستدامة. وتكلفة تنشئة الجندي أكثر بـ 12 مرة من تكلفة تنشئة رجل شرطة. لأنه، متى كان لديك جندي، عليك أولاً وقبل كل شيء أن تخصص له زعيماً روحياً، رجل دين لرعاية أخلاقه. يجب أن توفر له طاهياً للأمن الغذائي، وخياطاً، وإسكافياً، وطبيباً، وسلاحاً، ودبابة ومدفعية - يجب أن توفر له جنوداً آخرين. وعليك أن تمنحه معاشاً، واستحقاقات التقاعد، وكل هذا. لكن الشرطي ليس لديه حتى ثكنة.

لذلك، إذا أجريت مراجعة أمنية استراتيجية، سوف تجد أنك في الواقع لا تحتاج لمثل هذا الجيش الكبير، لا تحتاج لواء في أي من البلدان. نحن بحاجة لتعليم الجنود الشباب فهم كيفية إنشاء الأنظمة التي توفر لنا اللبنات الأساسية للبقاء على قيد الحياة، والكرامة وسبل العيش. يجب أن يفهم الجيش هذه القضايا، ولكن ينبغي أن يتذكر دائماً أنه يدعم الجهود المدنية.

ADF: هل تشعر بالقلق إزاء احتمال تغير المناخ والصراع على الموارد المحدودة؟ كيف يؤثر هذا على الأمن البشري؟

موانيكي: موضوع البيئة أمر بالغ الأهمية. كنت أنظر في الإحصائيات في افريقيا كلها. في منطقة الساحل وفي شمال أفريقيا، يدفع التدهور البيئي الناس إلى الهجرة. هم يهاجرون بحثاً عن المراعي لحيواناتهم. ومن حيث الجفاف، يواجه حوالي 11 مليون شخص في منطقة الساحل سوء التغذية. ومن حيث الغذاء، لدينا عجز غذائي في العديد من البلدان الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى. وهناك قضية عدم انتظام الأمطار، وانخفاض إنتاج الحبوب. لذلك، نعم، قضية البيئة أمر بالغ الأهمية تماماً، وهناك حاجة كبيرة لتحقيق الاستدامة البيئية، وضمان إرساء إدارة مستدامة للبيئة.

شارك جيشنا في عمليات إعادة التشجير. زرع الجيش الكيني أكثر من 10 ملايين شجرة؛ كان على كل فوج، وكل كتيبة أن تزرع غابة. لدينا برنامج يسمى "الجندي البيئي". وهو جزء من العلاقات المدنية- العسكرية. زرع معظم جنودنا حوالي 1000 شجرة لكل منهم. يقومون بإحصاء الأشجار والإبلاغ عنها. وهي مسألة أتطلع إليها دائماً، حيث أذهب إلى الغابة مع القوات بعد ظهر يوم الجمعة أو يوم السبت؛ ولا عيب في هذا . فأنت تترك وراءك شيئاً للأجيال القادمة.

ADF: ما هو الدور الذي تعتقد أن الجيش يجب أن يلعبه في حماية الموارد الطبيعية، بما في ذلك المياه الصالحة للشرب؟ وما هو الدور الذي تعتقد أنه ينبغي أن يؤديه في الأمن الغذائي؟

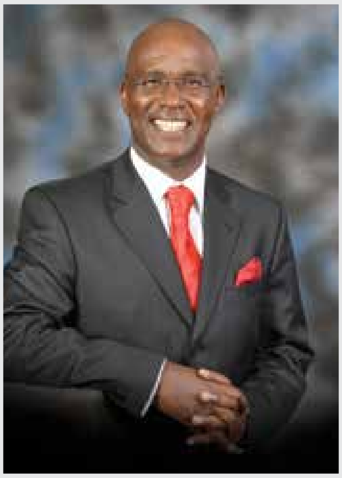

فريق الجيش الكيني نجوكي موانيكي

موانيكي: إن مفتاح التغلب على العجز في الغذاء والماء يكمن في تدخل الحكومة لتشجيع استخدام الأساليب الحديثة في الزراعة وزيادة المرونة بين المزارعين. إن المشاركة الفعالة من خلال دعم المواد الغذائية في غير موسمها وإنتاج المحاصيل، والتربة والحفاظ على المياه، ومشاريع إعادة التأهيل، ومكافحة الجراد، ورصد الموارد وتعبئتها هي بعض من التدابير التي لا تزال جارية. في حين انخفض عدد السكان المتضررين من الجفاف والمجاعة بشكل كبير، وهذا مكسب إيجابي، فقد أدى النمو السكاني أيضاً إلى إزالة الغابات الشاسعة لتلبية الطلب على الغذاء والاستيطان. كما تؤدي إزالة الغابات إلى صراع بين البشر والحيوانات.

سوف يدعم الجيش هذا التدخل في حفر الآبار، وبناء السدود والبنية التحتية، لا سيما في المناطق الحدودية وتلك المعرضة لانعدام الأمن. عندما كنت قائداً للجيش في كينيا، أنفقت من المال في شراء معدات حفر الآبار، وشراء الجرافات، أكثر مما أنفقته على الأسلحة الثقيلة. أعتقد أننا بنينا 100سد تقريباً، وأكثر من 500 كيلومتر من البنية التحتية في المناطق الفقيرة في الأمن، بالقرب من حدودنا مع السودان وحدودنا مع أوغندا. ولكن هذا التركيز خاطئ؛ ليس صائباً. فوزارة المياه والري، ووزارة الزراعة - هما الوزارتان المسؤولتان أساساً عن القيام بهذه المهام. فليست هذه مهمة الجيش.

"إن مفتاح التغلب على ذلك، في رأيي، هو توفير مناخ أعمال موات لشركات القطاع الخاص لتزدهر وتوفر فرص العمل".

فالجيش ينبغي أن يركز على الأعمال العسكرية، وحيث يكون هناك حكم رشيد، سوف تتوفر الاحتياجات المائية.

ADF: عندما ينظر الناس إلى التوجهات الديموغرافية في أفريقيا، يشيرون إلى ما يسمونه انتفاخ الشباب. أفريقيا هي أصغر قارات العالم سناً، مع وجود 200 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً. ما هو مجهول هو ما إذا كان هذا سيكون نعمة ديموغرافية أم نقمة. كيف تنظرون إلى التركيبة السكانية في افريقيا من منظور أمني؟

موانيكي: من منظور اجتماعي، نسمي هذا في أفريقيا عصر المحارب. لأنه في هذا العصر اعتدنا على حماية مجتمعاتنا. في الواقع، عندما تنظر إلى التوزيع الديموغرافي، وإذا نظرت الى منطقة الساحل والقرن الأفريقي وجنوب أفريقيا، تجد أن أعمار السكان من صفر إلى 13 سنة يمثلون حوالي 42 إلى 44 بالمائة، وهذا يتوقف على الطريقة التي تنظر بها. ويمثل الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 24 سنة حوالي 20 بالمائة، أي ما يقرب من 250 مليون نسمة في المجموع. وهو رقم آخذ في الازدياد.

عندما يكون 22 بالمائة من القوى العاملة عاطلين، وإذا نظرت الى ذلك على طول مراحل التعليم، فإن 67 بالمائة في المتوسط من العاطلين عن العمل حصلوا على تعليم ابتدائي في حين بلغ 12 بالمائة مرحلة التعليم الثانوي. من هذا المنطلق يمكن القول إن الزيادة الحاشدة في معدلات البطالة تحرم أفريقيا فرصة استخدام سكانها الذين يتزايد عددهم استخداماً منتجاً. كما تحرم الاقتصاد من العائد الديموغرافي من السكان الشباب. لذلك، فإنه يشكل تهديداً للأمن القومي ودافعاً للاضطراب الاجتماعي والانهيار.

إن مفتاح التغلب على ذلك، في رأيي، هو توفير مناخ أعمال موات لشركات القطاع الخاص لتزدهر وتوفر فرص العمل. أي تعود إلى الحكم الرشيد. لقد أصبح الحكم أمراً بالغ الأهمية. لا بد لنا من توجيه المزيد من الموارد نحو تطوير رأس المال البشري لزيادة الإنتاجية. فالإنتاجية البشرية هي المحرك على المدى الطويل، والمكون الرئيسي لها هو التعليم الجيد الذي يتوازى مع حركة الأسواق.

عندما تنظر إلى الأمن البشري، عليك أن تتذكر شيئاً. الفرق بين رجل وسحلية هو أن الرجل لديه عقل قادر على خلق فكرة. يستطيع أن يخلق فكرة لابتكار هاتف حتى أستطيع أن أتحدث إليك الآن. كل إنسان فريد من نوعه، وهذا هو السبب في أنني قلت إن الأمن يتعلق بخلق الظروف التي تسمح للبشر بالسعي إلى الأهداف التي يعتزون بها.

يجب أن تُعطى لطفل في منطقة الساحل وطفل في كينيا الفرصة لاستغلال ذلك الحق الذي وهبه الله. الحق الأول هو تأمين حرية التعبير عن الفكرة. والثاني هو الأمن الغذائي، ذلك لأن الإنسان الجائع لا يمكن أن يسعى إلى تحقيق أهدافه. وبعد الأمن الغذائي يأتي الأمن الصحي. وحالما تنتهي من تلبية احتياجات الإنسان، يمكنك الذهاب إلى البيئة التي توفر الغذاء، والصحة وكل شيء آخر. وهذا هو السبب في أن الأمن البشري الآن له الأولوية في بلداننا. ❑

رسم توضيحي لأيه دي إف

أفريقيا تستعد للنمو السكان المطرد

يعد النمو السكاني في القارة 'أمراً غير مسبوق في التاريخ الانساني'، وسيتطلب ذلك تخطيطاً وقيادات ماهرة.

أسرة أيه دي إف

لقد كان الرئيس الحبيب بورقيبه سابقاً لعصره. ففي عام 1957، أصبح أول رئيس لتونس. وخلال فترة رئاسته، تمكن من تغيير النسيج الاجتماعي لبلاده، خاصة في مجال حقوق المرأة.

ففي بلد مسلم في غالبيته، منح بورقيبه المرأة التونسية حقوقها الكاملة كمواطنة، بما في ذلك حقها في خلع الحجاب وحقها في التصويت. وأقام نظاماً قومياً للرعاية الصحية. ومنع بورقيبه تعدد الزوجات، ومنح المرأة الحق في الطلاق، وبذل جهده للتأكد من أن الأولاد والبنات يستكملون مرحلة التعليم الابتدائي.

وكخطوة غير عادية في ذلك الحين، جعل حبوب منع الحمل أمراً مشروعاً، كما جعل الاجهاض قانونياً بالنسبة للنساء ذوات العائلات كبيرة العدد. وقال روبرت إنغلمان من معهد وورلد وواتش في مقال كتبه لمجلة ساينتفيك أمريكان ماغازين في شباط/ فبراير 2016، أنه بحلول منتصف ستينات القرن العشرين، كانت العيادات المتنقلة لتنظيم الأسرة في أنحاء تونس توفر حبوب منع الحمل.

ومع أن بورقيبه عزل من منصبه في عام 1987، فإنه ترك لبلاده خطة فريدة للتعامل مع واحدة من أكبر التغيرات في العالم في القرن الحادي والعشرين: النمو السكاني المطرد في أفريقيا. وتنعم تونس اليوم بما يصفه خبراء السكان بهيكل عمري متوازن. ويعني هذا أن التوزيع السكاني بحسب الأعمار متوازن نسبياً فيما بين الصغار ومتوسطي العمر والكبار.

غير أن تونس تشكل خروجاً عن المألوف في القارة الأفريقية، فشعبها هو الأكثر شباباً على وجه الأرض. وهناك توقعات عديدة، بما في ذلك توقعات للأمم المتحدة، بأن تعداد أفريقيا، الذي يبلغ حالياً مليار نسمة، سيتضاعف بحلول منتصف القرن الحالي ثم يصل إلى 4 مليارات نسمة بحلول عام 2100. وتشير دراسات أخرى إلى نمو سكاني أسرع. ويقول علماء الاجتماع أن النمو السكاني في أفريقيا سيكون له أثر هائل على باقي أنحاء العالم. وتصف صحيفة الواشنطن بوست ذلك النمو بقولها، "لم يسبق له مثيل في التاريخ الانساني".

وتتحدث الأرقام عن نفسها: فطبقاً للأمم المتحدة، يمثل الأفارقة نسبة تصل إلى 16 بالمائة من سكان العالم. وبحلول عام 2100، وإذا استمرت معدلات النمو السكاني على ما هي عليه حالياً، فإن الأفارقة سيمثلون ما يصل إلى 39 بالمائة من سكان العالم.

ويعد معدل الخصوبة الكلي مؤشراً إحصائياً رئيسياً – ويقيس عدد الأطفال

أشخاص على الدراجات البخارية يملؤون شوارع كامبالا بأوغندا. أسرة أيه دي إف

الذين يمكن أن تلدهم امرأة خلال حياتها. ويصل هذا المعدل في أفريقيا إلى 4,7 طفل لكل امرأة، بينما يصل معدل الخصوبة الكلي على مستوى العالم إلى 2,5 طفل لكل امرأة. وفي النيجر، واحدة من أفقر الدول في أفريقيا، يصل متوسط

تحسين البنية التحتية، يخلق وظائف

سألت هيئة الإذاعة البريطانية أوباديه ميلافيا، وهو نائب سابق لمحافظ البنك المركزي في نيجيريا، كيف ستحتاج أفريقيا لتخطط للتعامل مع النمو السكاني المطرد.

إذا توجهت إلى العديد من مدننا هذه الأيام، ستجدها أكثر ازدحاماً من أي وقت مضى. وهكذا تنبثق تحديات ضخمة من الزيادة السكانية، وهذا واضح جداً. ويمكن أن ترى أن ذلك لا ينعكس فقط في زحام طرق السير، وإنما في الضغط على الخدمات الاجتماعية، والمياه، والكهرباء، والمدارس وباقي المرافق.

وفي بعض مطاراتنا الكبرى، هناك ضغط حالياً على أماكن وقوف الطائرات الخاصة. فيما تعج الشوارع بالمواطنين الفقراء، والهائمين على وجوههم في الشوارع لافتقارهم إلى الفرص الاقتصادية وشعورهم بأنه لا أمل لهم في المستقبل.

وأشعر بالقلق إزاء حقيقة أننا لم نعمل الترتيبات اللازمة لمواجهة هذا التزايد السكاني. ولا توجد دولة في العالم تعداد سكانها يفوق 70 مليون نسمة ولا تتوفر بها شبكة مزدهرة لخطوط السكك الحديدية. فالطرق مليئة بالشاحنات الثقيلة. كذلك فإن هناك حاجة لتوسيع نطاق الخدمات الاجتماعية، مثل الصحة، والتعليم وباقي الخدمات، وكل هذه الأشياء يجب توفيرها، جنباً إلى جنب مع تخطيط أفضل للسكان وللعائلات. يتعين علينا خلق وظائف، ومضاعفة الفرص أما الشباب لتشجيعهم على المشاركة وشغل أوقاتهم، وما لم نفعل ذلك، ربما نجد أنفسنا نواجه ما حدث في الربيع العربي يحدث في نيجيريا.

عدد المواليد لكل امرأة على مدى حياتها إلى أكثر من سبعة أطفال. وبحلول منتصف القرن، تشير التوقعات إلى أن عدد سكان النيجر سيصل إلى أربعة أمثال تعداد سكانها حالياً تقريباً.

وهذا النمو السكاني ليس بجديد. حيث أن تعداد سكان القارة الآن يصل إلى ثلاثة أضعاف عدد سكانها في عام 1980. وبحلول منتصف القرن، تشير التوقعات إلى أن الزيادة السكانية في أفريقيا ستكون بمعدل 80 شخص كل دقيقة. ويتوقع أن تضيف نيجيريا، التي تحتل المرتبة السابعة في العالم من حيث عدد السكان، مزيداً من السكان إلى تعداد سكان العالم بحلول عام 2050، بالمقارنة مع أي دولة أخرى.

وتعد هذه الاحصاءات تغيراً أساسياً بالمقارنة مع التوقعات السابقة. فحتى عام 2004، كانت الأمم المتحدة تتوقع أن يصل النمو السكاني في افريقيا إلى 2.2 مليار نسمة فقط بحلول عام 2100. وكان خبراء السكان قد نظروا إلى انخفاض معدلات المواليد في كل من آسيا وأمريكا اللاتينية وحسبوا توقعاتهم على أساس أن أفريقيا ستشهد نفس التغيرات. ولكن هذا لم يحدث.

وتجدر الاشارة هنا إلى أنه حتى قبل أن يبدأ الانفجار السكاني في القارة الأفريقية، فإن زعماءها كانوا على دراية به. فقد بدأت كينيا في انتهاج سياسات لتنظيم النسل منذ عام 1967؛ ولحقت بها غانا بعد ذلك بعامين. وبحلول عام 2003، أعلنت 77 بالمائة من الدول الواقعة في الصحراء الأفريقية الكبرى مبادرات سياسية لإبطاء النمو السكاني فيها.

الحلقة الفعالة

لقد استخدمت دول أخرى حول العالم برامج تنظيم الأسرة كنقطة انطلاق للحلقة الفعالة. فقد أدى استخدام موانع الحمل إلى انخفاض في معدلات الخصوبة. وسمح ذلك الانخفاض بزيادة في الموارد المتاحة، مثل فرص التعليم، بحيث زاد متوسط نصيب الفرد من فرص التعليم. وبزيادة التعليم، تمكنت النساء والبنات من زيادة النمو الاقتصادي وهو ما أدى بدوره إلى تحسين أوضاعهن الاجتماعية.

إن الاخفاق في التعامل مع النمو السكاني يؤدي إلى ازدحام المدارس، واختناق شبكات الطرق وارتفاع أسعار الإسكان إلى مستويات باهظة.

وهناك العديد من الأسباب وراء التوقعات العالية لنمو السكان في القارة الأفريقية. وربما وقبل كل شيء الصحة العامة. وتقول الأمم المتحدة إن متوسط البقاء على قيد الحياة في أفريقيا قد ارتفع بمقدار ستة أعوام، إلى 59 سنة، خلال العقد الأول من القرن الحالي. وبحلول عام 2100، سيصل المتوسط إلى 78 سنة.

وتقول الأمم المتحدة، أنه خلال العقد الماضي، انخفض معدل وفيات الأطفال في أفريقيا تحت سن 5 سنوات من 142 في 1000 إلى 99 في 1000. ومع ذلك، فإنه يظل ضعف المعدل العالمي.

وتعود الأسباب الرئيسية لاطراد النمو السكاني

> **"عندما ينخفض معدل المواليد، تبدو المؤسسات الحكومية وبشكل مفاجئ في وضع طيب".**
>
> **– دكتور ريتشارد كينكوتا**
> **خبير سكاني**

في أفريقيا إلى عوامل مجتمعية. ففي العديد من أجزاء القارة، تمس الحاجة إلى وجود أعداد كبيرة من الأطفال في العائلات للعمل في الأرض، وهي غالباً ما تكون أرضاً غير صالحة للزراعة. كما أن الرجال في العديد من الدول الأفريقية يعتبرون العدد الكبير من الأطفال رمزاً للعزوة والمكانة الاجتماعية، وكدليل على الرجولة المكتملة. كذلك، فإن فرص الحصول على موانع الحمل محدودة في العديد من المناطق.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك عاملاً آخر هو أن الأفارقة لا يريدون أن يملي عليهم العالم الخارجي ما الذي ينبغي عليهم عمله. ففي مقابلة أجرتها وكالة الأنباء الكاثوليكية في 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2015، قال القس الأوغندي هيرمان – جوزيف كالونغي إن الحملة من أجل استخدام موانع الحمل هي "عبارة عن قوى غريبة تفرض بعض العادات، وتفرض بعض سبل الحياة التي تتناقض مع ثقافتنا". وقال، "بدلاً من مساعدتنا على تنمية مواردنا

الغذائية، وبدلاً من مساعدتنا على إقامة مصانع والحصول على الأدوية، يقترحون علينا التقليل من إنجاب الأطفال لكي لا نتعرض لمشكلة الجوع".

ولعل أكبر سبب منفرد للاطراد السكاني في أفريقيا هو أن العديد من النساء الأفريقيات لا تتحكمن في مصيرهن. فهن واقعات تحت رحمة أزواجهن، وافتقارهن إلى التعليم والفرص، أو سوء القيادات في بلادهن.

هموم أمنية

في عام 2011، حذر استاذ العلوم السياسية النيجيري عزيز أولانيان في تقرير بعنوان "الكابوس السكاني: النمو المطرد في عدد السكان والتحديات الأمنية في أفريقيا"، من العواقب الأمنية للنمو السكاني السريع في أفريقيا دون زيادة مقابلة في مرافق البنية التحتية أو فرص العمل.

وكتب يقول، "تشمل هذه التحديات زيادة مفاجئة في أعداد الشباب، والهجرة من الريف إلى الحضر، والضغط على مساحة الأرض، وقضايا البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية". وأضاف أنه، "عندما توجد حشود هائلة من الشباب العاطل عن العمل أو الذي لا يعمل بالقدر الكافي، ترتفع بشكل كبير احتمالات لجوئهم لحمل السلاح مقابل مبالغ زهيدة، وترتفع كذلك احتمالات استدراجهم للجماعات الاجرامية".

وقال، "بمعنى آخر، فإن البطالة، وهي نتاج لنمو سكاني منفلت، تشعل جذوة الصراع والجريمة". وقال إن حدة تلك العواقب تزداد بشكل خاص في أي دولة يطول فيها أمد الحكم العسكري.

وأضاف إنغلمان، إن العديد من الزعماء الأفارقة يخشون العواقب الأمنية لمستقبل "مزدحم، ومشحون بالمواجهات، وحضري".

وتحذر دراسة أجرتها الأمم المتحدة من أخطار تنامي قوة العمل في أفريقيا بشكل يفوق بكثير فرص العمل المتاحة مما سيخلق "مشكلة خطيرة للمجتمع".

وقالت دراسة الأمم المتحدة، "إن معدلات الارتفاع السريع في عدد السكان لها عواقب تتعلق بالصراعات السياسية والاجتماعية بين جماعات عرقية، ودينية، ولغوية واجتماعية مختلفة". إن النمو السكاني سيكون "عاملاً أساسياً مساهماً" في العنف والعدوانية في أوساط الشباب، ويمكن أن "يسهم في تشكيل قوة سياسية مزعزعة للاستقرار وربما متفجرة".

المدن الأفريقية

لا يمكن مناقشة النمو السكاني المطرد في أفريقيا بدون التطرق إلى المدن الأفريقية، خاصة الكبرى منها. فمدينة كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية من المتوقع أن يصل عدد سكانها إلى 20 مليون نسمة بحلول عام 2030، بينما سيرتفع عدد سكان مدينة لاغوس بنيجيريا إلى 24 مليون؛ وهو التعداد الحالي لسكان مدينة شنغهاي بالصين، واحدة من أكبر المدن في العالم.

فعلى مدى 50 عاماً فيما بين عامي 1960 و

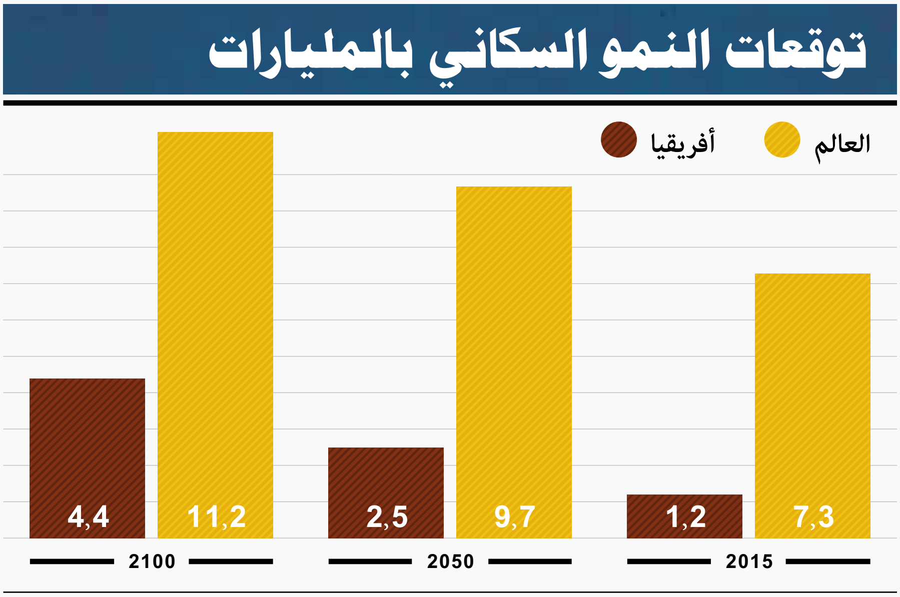

المصدر: توقعات دائرة السكان بالأمم المتحدة

الإرادة السياسية مطلوبة

شرح جون ويلموث، مدير دائرة السكان في الأمم المتحدة وجهات نظره إزاء النمو السكاني في أفريقيا لهيئة الإذاعة البريطانية في أيلول/ سبتمبر *2015*.

لقد انخفض معدل الوفيات انخفاضاً كبيراً في أفريقيا، شأنه في ذلك شأن ما حدث في أنحاء العالم الأخرى، وهذه أنباء طيبة في جوانب كثيرة – فالأطفال يبقون على قيد الحياة بأعداد أكبر بكثير ويمرون بمرحلة الرشد ثم يعيش البالغون حتى عمر أطول.

ومع هذا، فإن ما يحول دون ذلك النوع من الحركة نحو اتجاه مماثل لما يحدث في باقي أنحاء العالم هو استمرار معدلات عالية للخصوبة عندنا. فدائماً لديك ثلاثة أشياء معاً. لديك خصوبة عالية، ونمو سريع وسكان في سن الشباب.

فهناك نسبة تصل إلى 41 بالمائة من سكان أفريقيا حالياً تحت سن 15 سنة. وهي نسبة عالية للغاية. وتبلغ نسبة السكان فيما بين 15 و24 سنة 19 بالمائة. فإذا أضفت المجموعتين معاً، ستجد أن ثلاثة أخماس السكان تحت عمر 25 سنة.

نحن بحاجة فعلاً إلى إرادة سياسية على أعلى المستويات لتركز الانتباه على هذه القضية لأنها بالفعل ستؤثر على قدرة هذه البلاد على رفع مستوى معيشة سكانها، وسيكون لها عواقب وآثار بعيدة المدى على رفاهة هذا الجزء من العالم وباقي أنحاء العالم أيضاً.

2010، ازداد عدد سكان المدن الكبرى في أفريقيا من 53 مليون نسمة إلى 401 مليون نسمة. وتوجد في أفريقيا الآن 50 مدينة تعداد سكان كل منها أكثر من مليون نسمة. وبحلول عام 2025، سيكون هناك 23 مدينة إضافية.

قال الدكتور ريتشارد سينكوتا، وهو خبير سكاني قام بدراسات مكثفة عن أفريقيا، لمجلة أيه دي إف، أن الافتقار إلى فرص العمل في المناطق الريفية سيستمر كعامل طرد لسكانها وزيادة عدد سكان المدن. وقال "ليس هناك ما يمكن أن يعمله الشباب في الريف، لذلك، فإنهم يهاجرون إلى المدينة".

وسيماثل مستقبل أفريقيا ما سبق وحدث في الصين. فأفريقيا تتحول بسرعة من الريف إلى الحضر مثل الصين. إن العديد ممن يصلون حديثاً إلى المدن الأفريقية، إن لم يكن معظمهم، يأتون من مزارع فاشلة. ويقول إنغلمان، إن هؤلاء القادمين الجدد، معظمهم من الشباب يستقرون في تجمعات سكانية فقيرة، "ممسكين بما يمكنهم انتزاعه من مأوى وسبل للعيش".

ويقول ديفيد أنتوني من يونيسيف إن بوسع زعماء أفريقيا إحداث كل الفارق بالشروع في التخطيط لنمو الحضر.

وقال لمحطة الإذاعة القومية العامة، "نريد أن نرى الزعماء الأفارقة وهم يخصصون الاستثمارات الصحيحة والكافية للأطفال الذين ستمس الحاجة إليهم لبناء قوة عمل أفريقية ماهرة وديناميكية، وقادرة على الانتاج، ويمكنها أن تنمو، وأن تضيف قيمة إلى الاقتصاد. إن أسوأ ما يمكن أن يحدث أن يسمح لذلك الانتقال بأن يتم، لأن ما ستراه هو نمو ليس له مثيل في التجمعات السكانية الفقيرة".

الحاجة إلى الكهرباء

يركز التقرير الذي أعده أولانيان على الحاجة إلى تجديد مرافق البنية التحتية لكي يمكنها تلبية احتياجات النمو السكاني. خاصة وأن أفريقيا تحتاج إلى المزيد من الكهرباء.

وكتب أولانيان يقول، "هناك قلة من الدول الأفريقية تنتج الامدادات الكافية لها من الكهرباء، ولذلك فإن تحسين مستوى امدادات الكهرباء على مستوى القارة الأفريقية من شأنه إخراج غالبية الأفارقة من الحلقة المفرغة للفقر، وبالتالي، إزالة سبب رئيسي للصراع".

وهناك فائدة محددة يمكن الحصول عليها من تحسين موارد الكهرباء عبر القارة، وهي أن عدداً أقل من الشباب سيجدون أنفسهم مضطرين للانتقال من الريف إلى المدينة. كذلك، فإن الافتقار إلى الكهرباء أعاق التجارة في مساحات شاسعة من أفريقيا. وحتى في المناطق التي تم تطويرها وفي المدن، اشتكى التجار وأصحاب المصانع من اضطرارهم لإغلاق مشاريعهم بشكل منتظم بسبب الافتقار إلى مصادر للطاقة يمكن الاعتماد عليها.

وحذر خبراء الاقتصاد من أن الدول الأفريقية التي ليس لديها امدادات كافية من الطاقة ستكون اقتصاداتها راكدة، وهو ما لن يشجع على جلب استثمارات جديدة. فتوفير مصادر الطاقة خلال

التوقعات السكانية 2015 – 2100

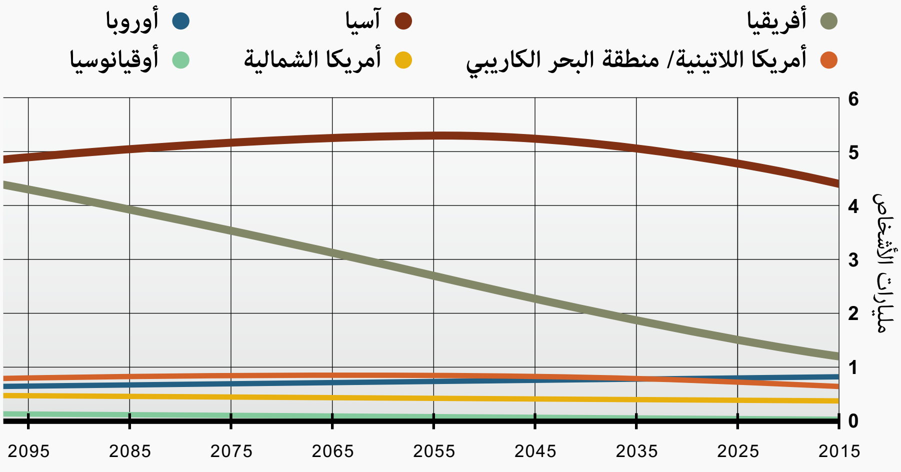

المصدر: دائرة السكان بالأمم المتحدة، "التوقعات السكانية في العالم، مراجعة 2015"

الفقر المدقع هو المشكلة

هانز روزلينغ، استاذ الصحة الدولية في معهد كارولينسكا بالسويد قال لهيئة الإذاعة البريطانية أن النمو السكاني في حد ذاته ليس هو المشكلة.

إن ما يصعب على العالم المحيط بأفريقيا إدراكه هو أن تلك القارة ستصبح أكثر أهمية بكثير في العالم. وأنا أرى ذلك متمثلاً في أن العديد من بنوك الاستثمار الكبرى تدعوني لزيارة أفريقيا وإلقاء محاضرات هناك لأن تلك البنوك ترى، "يا لها من منطقة تعج بالنمو الاقتصادي وتحصد الشركات العاملة في أفريقيا اليوم أرباحاً". إنهم يرون زبائن.

إن السبب وراء النمو السكاني في أفريقيا هو نفس السبب الذي [شهد] النمو السكاني أولاً في أوروبا، ثم في الأمريكيتين، ثم في آسيا. يحدث ذلك عندما يتحول السكان من مرحلة يولد فيها أطفال كثيرون ويموت منهم كثيرون. ثم ينخفض معدل الوفيات [وفي وقت لاحق] ينخفض معدل المواليد.

ففي أديس ابابا هناك 1,6 طفل يولد لكل امرأة، وهو معدل أقل من نظيره في لندن. وهكذا، فعندما تسمع أن المعدل في أفريقيا 4,5 طفل لكل امرأة، وهو مؤلف من المعدل في أكثر المناطق حداثة في أفريقيا وهو طفلين لكل امرأة [أو أقل] والمعدل الأسوأ في المناطق بالغة الفقر، ستة إلى سبعة.

ويمكنني أن أرى حكومة بعد حكومة في أفريقيا تدرك ذلك. وحالياً نرى أن كلاً من إثيوبيا، ورواندا، وغانا تفعل الأشياء الصحيحة، ونرى الآخرين يتقدمون بسرعة.

إذا أبقيت على مناطق الفقر المدقع حيث تلد المرأة في المتوسط ستة أطفال وتضاعف عدد السكان خلال جيل واحد، فإنك ستواجه مشاكل. ولكن لن يكون النمو السكاني عندئذ هو المشكلة – وإنما الفقر المدقع الذي سيكون السبب الكامن.

الأعوام القادمة سيكون المحرك الرئيسي للنمو.

وتحسين قدرة أفريقيا على الحصول على الكهرباء ليس مهمة مستحيلة. حيث أن العديد من مناطق القارة تتوفر فيها مصادر هائلة لتوليد الطاقة من المياه. وتعتقد بعض السلطات أن حوض نهر الكونغو وحده تتوفر فيه القدرة على تزويد معظم أنحاء أفريقيا، إن لم يكن كلها باحتياجاتها من الكهرباء.

تعزيز التحكم في الزيادة السكانية

لا يزال التحكم في أعداد السكان المتزايدة باطراد هو السبيل الرئيسي لتحسين نوعية الحياة في القارة الأفريقية. وفي أجزاء أخرى من العالم، وبشكل ملفت في الهند والصين، تم التعامل مع هذه المشكلة بطريقتهم الخاصة.

ففي عام 1978، طرحت الصين مبادرة "الطفل الواحد" كسياسة محددة بشكل رسمي لعدد الأطفال المسموح به لكل زوجين. وطبق المسؤولون الصينيون هذه السياسة عن طريق فرض عقوبات مالية وضرائب على المخالفين. وتأثر بتلك السياسة بشكل خاص، المزارعون الصينيون، الذين كانوا بحاجة إلى أبناء للعمل في مزارعهم. ولكن هذه السياسة أدت إلى اتهامات بقتل البنات الرضع، واجبار الحوامل على الاجهاض وفرض العقم بشكل جباري. وانتهى العمل بتلك السياسة في عام 2016.

أما الهند فقد أدركت الحاجة إلى تنظيم الأسرة مبكراً في عام 1949 وبدأت برنامجاً قومياً لتحديد النسل في عام 1952. وفي وقت لاحق أضافت برنامجاً لصحة الأسرة والتغذية. وقامت الهند بتحديث برنامجها لتنظيم النسل في أعوام 1966، و1977، و1994. واشتملت بعض جوانب برامج الهند، فرض العقم الاجباري في سبعينات القرن العشرين على الرجال الذين أنجبوا طفلين، ولكنه فشل.

وعلى الرغم من أن نساء الهند تدركن الحاجة إلى موانع الحمل، فإن الحصول عليها متعذر في أغلب الأحيان. وتدعو الخطة المعمول بها حالياً لتنظيم النسل، والتي بدأت في عام 1994، إلى توفير موانع الحمل للجميع، وتحديد سن 18 سنة كحد أدنى للزواج، وتدريب الأشخاص الذين يساعدون في الولادة، وتوفير تعليم أوسع نطاقاً لشباب الهند. وتعد الخطة الهندية نموذجاً يمكن أن تحتذيه دول أخرى في أنحاء العالم، بما في ذلك أفريقيا.

لقد أثبتت تجربة الصين أن فرض تحديد النسل بالقوة ليس السبيل الصحيح. وكما يوضح أولانيان، فإن دول أفريقيا الـ 54 تحتاج إلى "حملة توعية، وتنوير، وتعليم مستدامة" لكي يمكن تحقيق أهداف تحديد النسل.

قال كينكوتا لمجلة أيه دي إف أن أحد العناصر الرئيسية لتحقيق التنمية المستدامة في القارة الأفريقية هو توفر القيادة القوية، وبصفة خاصة في الزعماء الذين "يؤمنون بقوة بضرورة مشاركة المرأة في المجتمع".

ويقول كينكوتا، إنه عندما يصر الزعماء على حقوق المرأة، يكون لذلك آثار متعاقبة. حيث تتلقى المرأة تعليماً أساسياً جيداً، وتنتقل المرأة إلى سوق العمل، وينخفض معدل الخصوبة، وتتحسن خدمات الحكومة بالنظر إلى انخفاض عدد المواطنين الذين تقدم لهم الخدمة. كما ترتفع الدخول، ويتواصل تحسن التعليم، فيما ينخفض معدل الجريمة.

وفي دراسة بعنوان "السكان في أفريقيا"، أجراها الباحثان جين – بيير غوينغانت وجون ماي في عام 2013، تقول إن أي دولة تتطلع إلى الرفاهية الاقتصادية، يتعين عليها أولاً أن تخفض معدل المواليد، فهذا حسب قولهما ينتج "عائد سكاني". ❑

مشاه يتسوقون في أكشاك على جانبي الطريق في لاغوس بنيجيريا. أسوشييتد برس

أشخاص يصطفون أمام منفذ لتوزيع الغذاء في مونروفيا بليبيريا.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

مواطنون نيجيريون ينتظرون للتسجيل في قوائم الناخبين في لاغوس في نيسان/ أبريل 2015. أسوشييتد برس

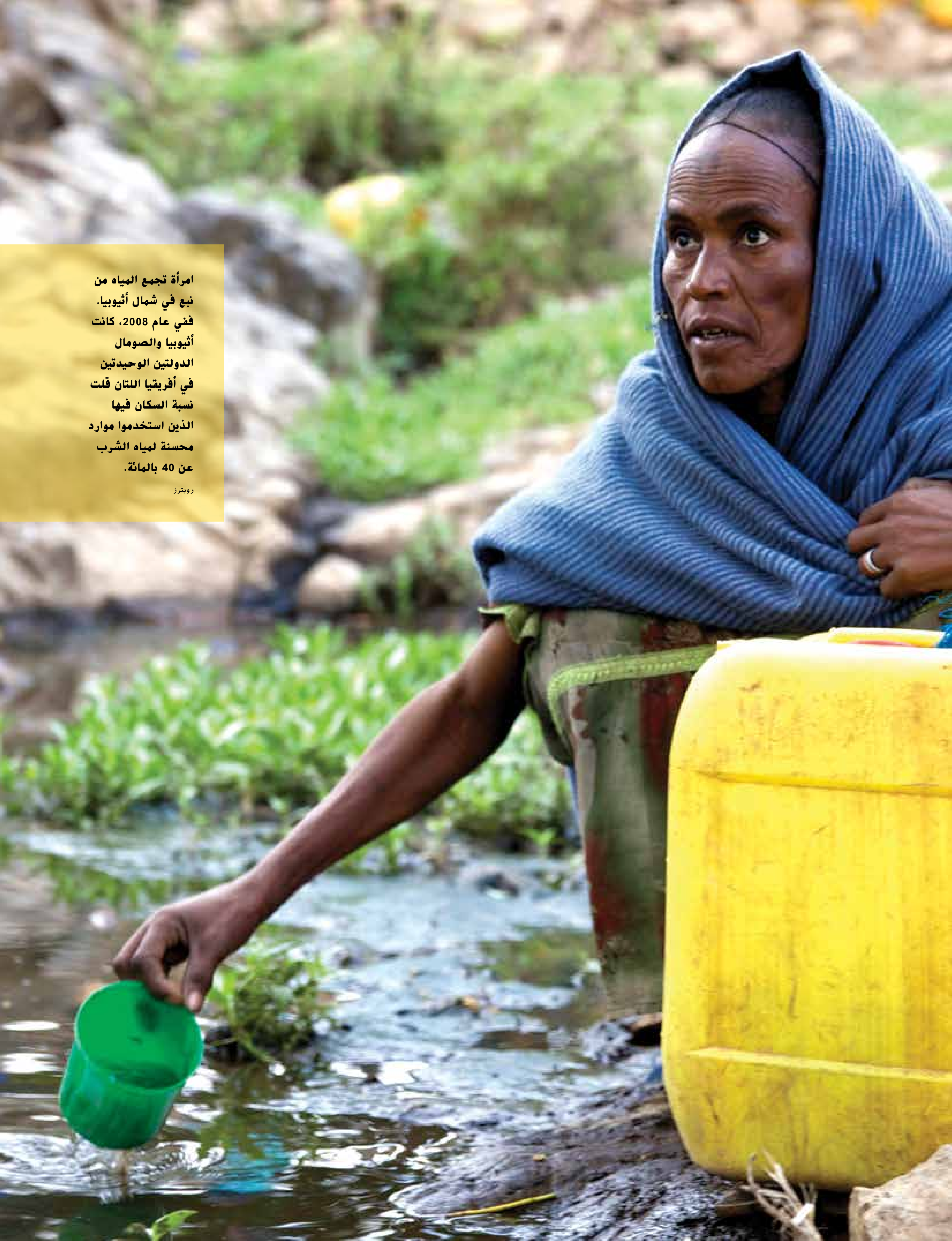

امرأة تجمع المياه من نبع في شمال أثيوبيا. ففي عام 2008، كانت أثيوبيا والصومال الدولتين الوحيدتين في أفريقيا اللتان قلت نسبة السكان فيها الذين استخدموا موارد محسنة لمياه الشرب عن 40 بالمائة.

رويترز

دورة حياة المياه

أسرة أيه دي إف

تتدفق المياه عبر طائفة منوعة من تحديات الأمن البشري في أفريقيا

بحيرة تشاد التي تقع بالقرب من القلب الجغرافي لأفريقيا يمكن النظر إليها كرمز للتحديات المائية غير العادية التي تواجه القارة الأفريقية. فهذه البحيرة التي كانت مياهها تتهادى لقرون على شواطئ ما يعرف الآن بالكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا، أصبحت الآن مجرد ظل لما كانت عليه في السابق.

فقد انكمشت المساحة الكلية لبحيرة تشاد فيما بين عامي 1963 و2001 من 25 ألف كيلومتر مربع إلى 1350 كيلومتر مربع. وتضافرت عدة عوامل في حدوث ذلك الانخفاض الحاد، مثل الافراط في الرعي، والاستخدام، والتغير المناخي، ومشروعات الري غير المستدامة في الدول المطلة على البحيرة.

ونظراً

لأن سبل معيشة السكان المحيطين بالبحيرة، والذين يقدر عددهم بحوالي 30 مليون نسمة في الدول الأربع المطلة عليها، مرتبطة بشكل لا ينفصم عن بحيرة تشاد. إن انكماشها جاء بأثر بالغ السوء بالنسبة لأحوال هؤلاء المواطنين. فعلى سبيل المثال، بدأ المزارعون ورعاة الماشية يحولون مياه البحيرة لاستخدامها لأغراضهم بشكل متزايد على حساب صائدي الأسماك الذين يعتمد رزقهم على الصيد من البحيرة وفقاً لشبكة الشراكة الدولية في المياه.

كتب ديفون كاندش خبير الشؤون الأفريقية في موقع آفريكان آرغيومنت يقول، "فيما خسر المواطنون في حوض بحيرة تشاد مصادر دخلهم، اضطروا للانتقال إلى مناطق محيطة لا ترحب بهم، حيث أدى انتقالهم إلى ارباك الحكم المحلي والمؤسسات الاجتماعية واتاحة الفرصة لشبكات غير مشروعة، بالإضافة إلى خلق تجمعات للشباب المصدومين والمهمشين". وتجعل هذه الظروف تلك المنطقة أرضاً خصبة لنمو خطر آخر: بوكوحرام.

توفر منطقة بحيرة تشاد وحدها مثالاً لكيفية تضافر عدد من العوامل المتعلقة بمصادر المياه في خلق مناخ من عدم الأمن: فهذه البحيرة التي كانت تعج بالنشاط في الماضي تأثرت بالتغيرات المناخية في المنطقة؛ وبزيادة استخدام السكان لمياهها للتغلب على نقص المحاصيل وانتاج الماشية، ومع زيادة نضب الموارد المائية؛ وما أدى إليه ذلك من الافتقار للأمن الغذائي والمشاكل الصحية والفقر، والهجرة وإزالة الأحراش؛ أدت كل هذه العوامل إلى تعريض السكان بشكل أكبر للجوء إلى العنف وإمكانية الانضمام إلى منظمات إقليمية متطرفة مثل بوكوحرام.

عبء الوصول لموارد المياه

مشاكل المياه موجودة في كل أنحاء أفريقيا، وتنعكس تلك المشاكل بأشكال مختلفة في مناطق الريف والحضر. كذلك تلعب أنماط الحكم وهياكل البنية التحتية والمناخ أدواراً كبيرة فيما يتعلق بعدم وفرة المياه وإمكانية الحصول عليها. ويمكن أن يشكل ضغط الحصول على قدر كاف من المياه عبئاً ثقيلاً، خاصة بالنسبة للعائلات المقيمة في الريف. فعلى سبيل المثال، تستخدم عائلة مقيمة في نابيتنغا في بوركينا فاسو حوالي 400 لتر من الماء يومياً خلال فصل الجفاف للاستحمام، والطهي، والشرب والرعي وفقاً لمنظمة ووترأيد غير الحكومية التي تتخذ من لندن مقراً لها.

فبالنسبة للعديد من سكان المناطق الريفية، يتطلب الحصول على هذا القدر الكبير من المياه مشاركة أفراد الأسرة – غالباً ما تكون النساء والبنات - في السير لجلب تلك المياه من بئر بعيدة، أو بحيرة أو نهر. وتتولين بأنفسهن حمل تلك المياه إلى المنزل؛ ويمكن أن يصل وزن حاوية الماء الواحدة إلى أكثر من 18 كيلوغرام. وطبقاً لمصادر الأمم المتحدة المائية، فإنه في عام 2010، كانت هناك نسبة لا تقل عن 25 بالمائة من السكان في أكثر من عشرة دول أفريقية يمشون أكثر من 30 دقيقة ذهاباً وإياباً للحصول على الماء.

ولفهم هذه الحقائق، تقول لايف ووتر إن السكان في منطقة الصحراء الأفريقية الكبرى وحدها يمضون 40 مليار ساعة في السنة في جمع ونقل المياه. ويعني ذلك أن سكان منطقة الصحراء الأفريقية الكبرى يقضون 4,6 مليون سنة في جمع المياه كل سنة.

كتبت آنا سويتيس، رئيس قسم سياسة أمن المياه والغذاء في شركة ساب ميللر، لمنتدى الاقتصاد العالمي، تقول، "النفكر في ما كان يمكن إنجازه في تلك الساعات إذا لم تكن هناك حاجة لانفاق ذلك الوقت يومياً في المشوار إلى البئر أو النهر؟ أو إذا تحررت المجتمعات من الحاجة للانتقال عبر تلك المسافات للبحث عن المياه في موسم الجفاف"؟

ولعل التكلفة والمجهود اللازم لمد شبكة مرافق البنية الأساسية إلى مناطق ريفية مترامية الأطراف أمر واضح، ولكن حتى تكلفة مدها في المناطق الحضرية يمثل مشكلة. وفي ظل عدم وجود بنية تحتية في المناطق الفقيرة من الحضر، يتعين على السكان، في أغلب الأحيان، جلب المياه من صنابير الاستخدام العام. وطبقاً لأطلس أفريكا ووتر، قد يدفع السكان في المناطق الفقيرة في كينيا ما بين خمسة إلى 10 أضعاف ما يدفعه سكان المناطق الغنية للحصول على المياه.

وقد حققت ساحل العاج التي يقطنها 23 مليون نسمة بعض النجاح في العمل مع القطاع الخاص لتزويد المواطنين بخدمات المياه. ففي عام 1987، دخلت الحكومة في ترتيبات مع شركة ساحل العاج للمياه. وتنتج الشركة الخاصة 209 مليون متر مكعب من المياه من 500 طلمبة و70 محطة لمعالجة المياه؛ وتوفر مياه الشرب لحوالي 800000 مستهلك في أكثر من 700 مدينة وبلدة؛ كما توفر خدمات

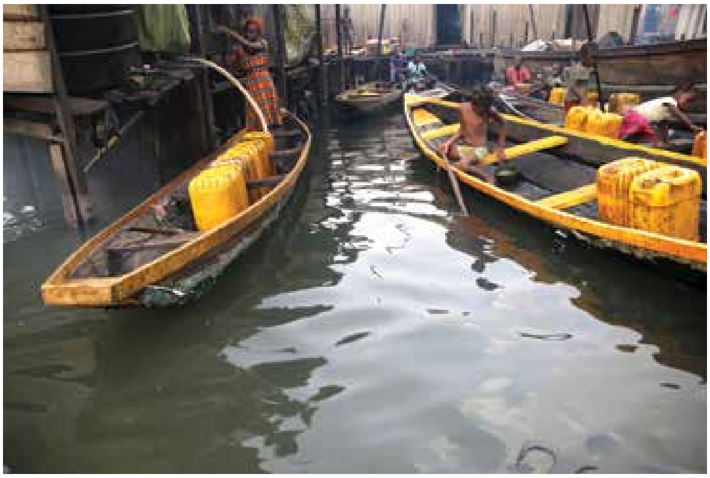

مواطنون يملؤون حاويات المياه في مركز لبيع الماء في مجتمع ماكوكو للصيادين في لاغوس بنيجيريا. غالباً ما تدفع المجتمعات الفقيرة ثمناً مرتفعاً للحصول على المياه النقية. ويؤدي استخدام المياه غير النقية إلى وفاة آلاف الأشخاص في نيجيريا كل عام. رويترز

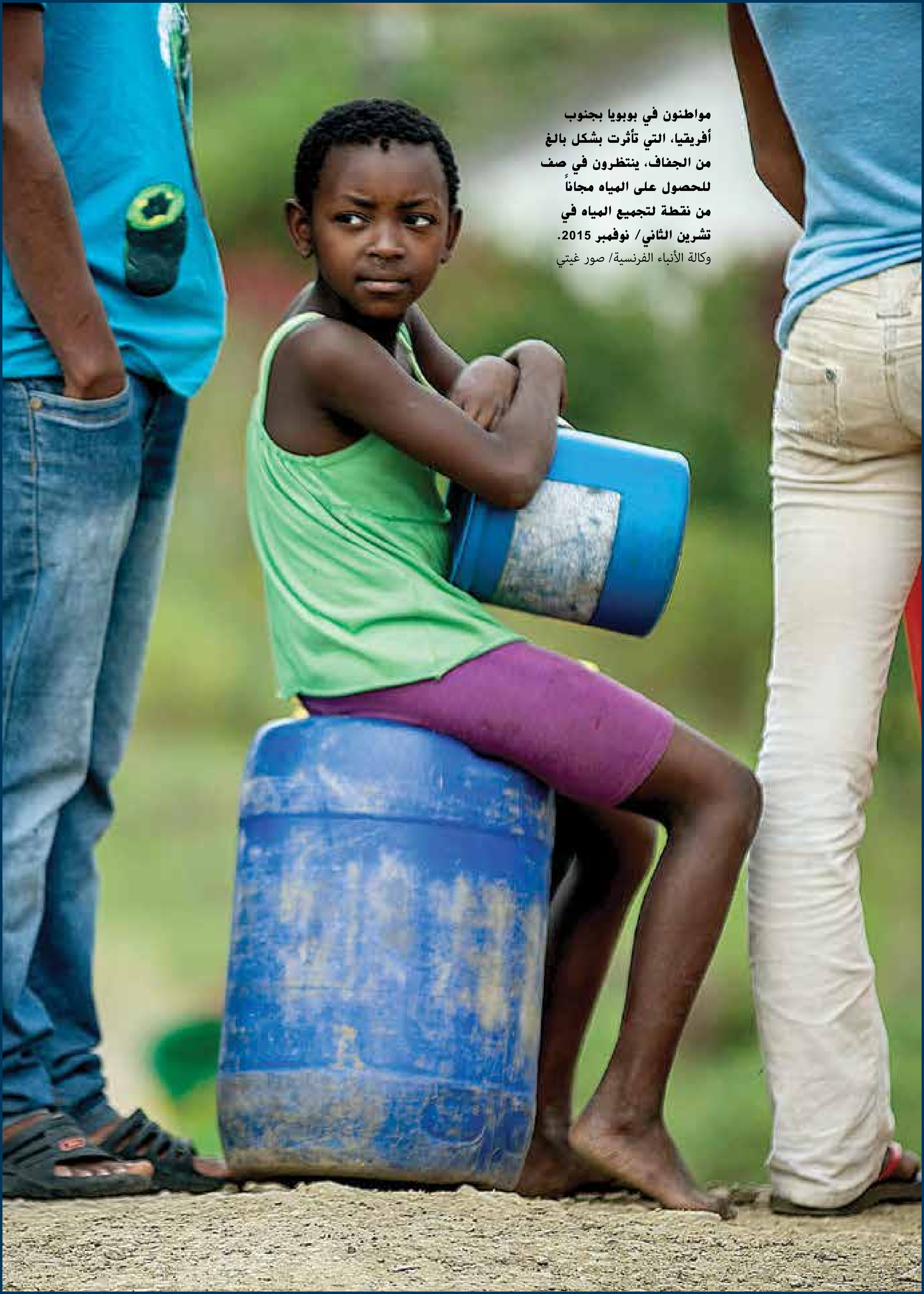

مواطنون في بوبويا بجنوب أفريقيا، التي تأثرت بشكل بالغ من الجفاف، ينتظرون في صف للحصول على المياه مجاناً من نقطة لتجميع المياه في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015.
وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

أفراد عائلة يخزنون احتياجاتهم من الماء في تشيتونغويزا بزيمبابوي، لتكفيهم على مدى أسبوع. المياه النقية تتوفر فقط في عطلة نهاية الأسبوع. صور غيتي

أشخاص تم إجلاؤهم من جزر النيجر في بحيرة تشاد يملؤون حاويات المياه بماء الشرب في بوسو بالنيجر في أيار/ مايو 2015. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

الصرف الصحي لحوالي 400000 شخص في ساحل العاج.

وتضع الحكومة السياسة وتترك لشركة ساحل العاج للمياه إدارة خدمات المياه وفقاً لعقد مع الإدارة الحكومية لخدمات المياه. وتستخدم عائدات الضرائب على فواتير المياه في دعم توصيل المياه للمنازل، وطبقاً لبرنامج معالجة المياه التابع للبنك الدولي، فإن عائدات الضريبة التصاعدية المستندة إلى حجم استهلاك المياه توفر دعماً من كبار المستهلكين لصغارهم. وأخيراً، فإن شركة ساحل العاج للمياه ترخص إعادة بيع المياه في التجمعات السكانية غير الرسمية، ويسمح ذلك لها بالتأثير في التكاليف ومستوى الجودة في المناطق التي لا يسمح لها بالعمل فيها.

نتيجة لذلك، فإن 93,1 بالمائة من مناطق الحضر في ساحل العاج يمكن للسكان فيها الحصول على مياه شرب محسنة، وهو ما ينطبق أيضاً على 68,8 بالمائة من سكان المناطق الريفية، وذلك طبقاً لذا وورلد فاكت بووك.

المياه النقية تحسن الصحة

على الرغم من التكاليف، فإن توفير مياه نقية يساعد الدول على تجنب تفشي الأمراض. ومن الواضح تماماً وجود علاقة ارتباط بين الأمراض وبين تعذر الحصول على مياه نقية في أفريقيا وهو ما يتأكد سنوياً في كافة أنحاء القارة خلال مواسم الأمطار. وطبقاً لمشروع المياه، فإن 783 مليون شخص لا يمكنهم الحصول على مياه نقية، و 37 بالمائة من هؤلاء يعيشون في الصحراء الأفريقية الكبرى. وفي نيجيريا وحدها، تقدر ووترأيد أن عدد من لاقوا حتفهم بسبب المياه غير النقية وصل إلى 73000 شخص في عام 2014 – وهو ما يعادل سبعة أضعاف من ماتوا نتيجة تفشي مرض الإيبولا في غرب أفريقيا.

يموت الآلاف عبر القارة كل عام بسبب أمراض معروفة بانتقالها عبر المياه غير النقية مثل الكوليرا والاسهال. وشهدت غينيا- بيساو 14303 حالة للكوليرا خلال موسم الأمطار عام 2005، توفى منهم 252، طبقاً لأطلس أفريكا ووتر.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن نسبة تصل إلى 0,75 من حالات الاسهال تحدث لكل شخص في أنحاء العالم كل عام. غير أن المعدل في منطقة الصحراء الأفريقية الكبرى هو الأعلى على مستوى العالم حيث يصل إلى 1,29 حالة لكل شخص سنوياً.

ويمكن الربط بين أمراض مثل الملاريا، ودودة غينيا، والعمى النهري الطفيلي وحمى فيروس لاسا وبين المياه غير النقية وتلوث المصادر المائية. ومرض البلهارسيا ينتشر عن طريق قواقع الماء العذب وهو منتشر في معظم أنحاء القارة.

واعتباراً من عام 2008، كان هناك 75 بالمائة من سكان 31 دولة في أفريقيا يستخدمون مياه شرب محسنة. ولكن كانت النسبة أقل من 40 بالمائة في دولتين، حيث بلغت النسبة في أثيوبيا 38 بالمائة، وفي الصومال 30 بالمائة. كانت الحرب الأهلية في الصومال أحد الأسباب الرئيسية للافتقار إلى المياه النقية.

المياه غالباً ما تكون سبباً مركزياً للصراع

نظراً لندرة موارد المياه في العديد من أرجاء أفريقيا، فليس من قبيل المفاجأة أن نرى المياه سبباً رئيسياً للصراعات. تندلع الاشتباكات تقليدياً في سياقين: في التنافس بين مصالح المزارعين ورعاة الماشية، وعندما تستهدف جماعات العنف المتطرفة مصادر المياه وتلحق بها الضرر بهدف التحكم في السكان والأراضي. وهذا النوع من أعمال العنف يمارس أكثر التأثيرات الفورية على أمن البشر وقوات الأمن القومي.

كتب كنودسن لأفريكان آرغومنت يقول، أن جماعة الشباب التي تتخذ من الصومال مقراً لها قد شنت ما أطلق عليه "الارهاب المائي" من خلال قطع مصادر المياه عن المدن التي تسيطر عليها الحكومة.

وعندما تتعرض المجتمعات للجفاف والمجاعة، يصبح بإمكان جماعات مثل

الشباب أن تتقدم وتوفر معونات الإغاثة، وتستغل المجتمعات السكانية في غياب دور الحكومة. كتب كنودسن يقول، "من أكثر نشاطات جماعة الشباب تأثيراً في 'كسب العقول والقلوب' تقديم خدمات الإمداد بالمياه للمزارعين والرعاة. وعلى الجانب الآخر فإن جماعة الشباب شكلت عقبة رئيسية أمام السماح بوصول المعونات الانسانية لأكثر المتضررين من المجاعة".

وتم استخدام تكتيكات مماثلة في الشرق الأوسط على أيدي تنظيم داعش الذي بات يشكل تهديداً متنامياً للقارة الأفريقية، خاصة في ليبيا. وفي واقع الأمر، فإن استخدام المياه كسلاح يعود على الأقل إلى الحرب العالمية الأولى، عندما فتحت مدينة نيوبوورت البلجيكية البوابات المقامة على نهر يسر وغمرت مقاطعة فلاندرز بمياه الفيضان لعرقلة تقدم الجيش الألماني.

كما استخدم تنظيم داعش تكتيكات مماثلة في كل من العراق وسوريا. ففي آذار/ مارس 2016، ذكرت صحيفة دويتش فيلا الألمانية أن داعش سيطر على ستة من الثمانية سدود الكبرى المقامة على نهري دجلة والفرات وكان يشن هجوماً على سد آخر.

قال توبياس فون لوسو، من معهد برلين للشؤون الدولية والأمنية لصحيفة دويتش فيلا، "من ناحية، فإن داعش يحجز مياه النهر للحفاظ على المياه ويجفف مناطق معينة، وبذلك فإنه يقطع إمدادات المياه عن قرى وتجمعات سكانية، ومن الناحية الأخرى، قام بإغراق مناطق أخرى لإجبار سكانها على الرحيل وتدمير سبل معيشتهم".

قال فون لوسو، أن داعش استخدم أيضاً تكتيكاً مائياً آخر: التلويث. ففي كانون الأول/ ديسمبر 2014، صب تنظيم داعش كميات من البترول الخام في موارد المياه جنوب مدينة تكريت بالعراق، مما جعلها غير صالحة للشرب.

كما أن موارد المياه عادة ما تكون جوهر اشتباكات عنيفة على مستوى أصغر في أنحاء أفريقيا. ففي قرية أيتونوندو في المرتفعات الجنوبية لتنزانيا، اعتاد المزارعون ورعاة الماشية أن يكونوا على طرفي نقيض فيما يتعلق باستخدام المياه في ري المحاصيل الزراعية أو تغذية وشرب الماشية. وطبقاً لتصريح وكالة الأنباء الدولية في آذار/ مارس 2016، فإن "منطقة باواغا تعتبر واحدة من مناطق سلال الغذاء في تنزانيا حيث يزرع الفلاحون الذرة، والأرز والخضروات في الأودية فيما يحتفظ رعاة الماشية بحيواناتهم في المرتفعات. وعلى الرغم من التحديد الواضح للمناطق التي يسيطر عليها المزارعون وتلك التي يسيطر عليها الرعاة، نشبت اشتباكات متكررة بينهما".

والآن، يتوصل ممثلون عن الجماعات المتنافسة إلى السلام من خلال التفاوض بمساعدة منتدى الموارد الطبيعية التنزاني، وهي جماعة من جماعات المجتمع المدني. ويجتمع المزارعون مع الرعاة في أغلب الأحيان للتوصل إلى حلول لمشاكلهم. قال غودفري ماسي، منسق الجماعة لشؤون الاستثمار في الأراضي لوكالة الأنباء الدولية، "يتعين أن يدرك كل من المزارعين والرعاة أن هناك من يستفيدون ويستغلون الصراعات الدائرة بينهما ولا يرغبون في رؤية حل لها". وقال إن تجدد الاشتباكات هي أعراض لعوامل خارجية تتعلق بالسعي لتحقيق مصالح أوسع نطاقاً في مجال الزراعة والحفاظ على الموارد.

وقال ماسي، "هذا هو الملتقى الأول والوحيد الذي يجمع المزارعين ورعاة الماشية معاً لمناقشة القضايا التي تمسهم بصراحة وبدون خوف ولا مجاملة". وفي خلال ستة أشهر منذ بداية الملتقى، انخفض عدد الاشتباكات العنيفة.

قال دونالد مشوري، المشرف على أراضي منطقة أرينغا لوكالة الأنباء الدولية: "يظهر هذا أنه مهما كان الصراع عميقاً، فإنه يمكن التوصل إلى حل له بمجرد الحوار". ❑

رعاة الماشية في توركانا يحملون بنادقهم بالقرب من باراغوي بكينيا، في كانون الثاني/ يناير 2016. غالباً ما يجد رعاة الماشية والمزارعون أنفسهم في نزاع بسبب التنافس على الأرض والماء. رويترز

نقطة عالية للأمن الغذائي في السنغال

أسرة أيه دي إف

تدفع آسي ندياي أصابعها داخل صندوق من التراب، لتزرع شتلة صغيرة من الخس فوق سطح بناية حضرية في داكار بالسنغال. وندياي واحدة من بين نحو 4000 شخص، معظمهم من النساء، يشاركون في مشروع ناجح لتحسين الأمن الغذائي في هذه الدولة التي تضم 14 مليون نسمة.

في بلد يعاني فيه أكثر من 20 بالمائة من السكان نقصاً في التغذية، تتيح هذه الصناديق التي لا يتجاور كل منها متراً مربعاً فوق سطح البناية، للعائلات فرصة إنتاج نحو 30 كيلوغراماً من الخضروات سنوياً، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة. ويمكن للصندوق الواحد أن ينتج إما 200 حبة طماطم كل سنة، أو 36 حزمة خس كل شهرين، أو 10 قطع من الكرنب كل ثلاثة أشهر أو 100 بصلة كل أربعة أشهر.

قالت منظمة الفاو، "إن 'البستنة المصغرة' هي الزراعة المكثفة لطائفة واسعة من الخضروات، والجذور، والدرنات، والأعشاب في مساحات صغيرة. ورغم أن سكان المدن يقومون منذ فترة طويلة بزراعة الخضروات في الفناء الخلفي لمنازلهم، فإن البستنة المصغرة الحديثة تستخدم حاويات صغيرة مثل الصناديق الخشبية المبطنة بالبلاستك، والطاولات المصنعة خصيصاً لهذا الغرض بل وإطارات السيارات القديمة. وهي تدمج تقنيات انتاج البستنة مع التكنولوجيات الصديقة للبيئة التي تناسب المدن، مثل تجميع مياه الأمطار وإدارة النفايات المنزلية. وتسمح البستنة المصغرة للأسر المحدودة الدخل بتلبية احتياجاتها من الفيتامينات، والمعادن والبروتين النباتي من خلال توفير الحصول المباشر على خضروات طازجة، ومغذية كل يوم. كما أنها توفر مصدر دخل إضافياً من بيع الفوائض الصغيرة".

يستطيع الأطفال، والمسنون والمعوقون إدارة البستنة المصغرة بسهولة. فهي تستخدم مياه قليلة - نحو 1000 لتر في السنة- ويمكن توفير معظمها من خلال توجيه مياه الأمطار إلى حاويات تخزين بدون تكلفة بعد الاستثمار في معدات الحصاد. وهذه ميزة كبيرة في المناطق التي تعاني شح المياه.

يمكن للصندوق الواحد أن ينتج إما 200 حبة طماطم كل سنة، أو 36 حزمة خس كل شهرين، أو 10 قطع من الكرنب كل ثلاثة أشهر أو 100 بصلة كل أربعة أشهر.

وتقول منظمة الفاو إن محاصيل البستنة المصغرة الشائعة تشمل الطماطم، والخس، والخيار للسلطة والنعناع للشاي. ويمكن زراعة الكزبرة، والثوم، والبصل الأخضر وأوراق الكرفس كتوابل لحشو الأسماك. فاز البرنامج، الذي بدأ في السنغال عام 2001، بجائزة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في دبي كأفضل ممارسة في تحسين ظروف المعيشة لعام 2008. ساعدت قيمة الجائزة، وهي 30000 دولار، في توسيع البرنامج.

آسي ندياي تزرع بستاناً مصغراً فوق سطح بناية في داكار بالسنغال، في كانون الثاني/ يناير 2016. يمكن أن تساعد هذه البساتين المنخفضة التكاليف في تجنب تكلفة شراء الأغذية من الأسواق المحلية.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

عندما يكون الغذاء سلاحاً

هجمات الجماعات المتمردة تبيّن الروابط بين الصراع والأمن الغذائي

أسرة سرة أيه دي إف

مزارعون من ملاوي يرعون حقلاً للذرة بالقرب من العاصمة ليلونغوي، خلال فترة نقص الغذاء على صعيد وطني في شباط/ فبراير 2016. رويترز

إن الخسائر البشرية الناجمة عن تمرد بوكو حرام ضد شعب شمال نيجيريا موثقة جيداً: قُتل الآلاف، وشُرّد الملايين وأمسك الخوف بتلابيب المنطقة بأسرها.

ولكن بالإضافة إلى الأرواح التي زُهقت، كان لدى الجماعة المتطرفة هدف آخر: القطاع الزراعي. وكانت هجمات بوكو حرام على المزارعين وأراضيهم لا هوادة فيها. وأدى وجود الجماعة إلى إخلاء معظم الجزء الشمالي الشرقي من البلاد وحوّل ما كانت تُعرف يوماً ما بسلة خبز نيجيريا إلى منطقة لا تنعم بالأمن الغذائي. كما استهدفت الجماعة المزارع مباشرة، فأحرقت المحاصيل، وقتلت الماشية ودمرت البنية التحتية.

تمثل بوكو حرام دراسة حالة في طريقة ارتباط الصراع بالأمن الغذائي. وفهم هذا الارتباط أمر حيوي لخبراء الأمن الباحثين عن سبل لحماية المدنيين من الآثار الثانوية للحرب مثل المجاعة، والأمراض والتشرد. وهذه الآثار، التي تندرج تحت فئة "الأمن الإنساني"، أكثر فتكاً بكثير، من الناحية التاريخية، من الصراعات ذاتها.

إيرنست أوغبوزر، وهو من مواطني كادونا في شمال شرق نيجيريا، عامل سابق في الصليب الأحمر، والمرشح الآن للحصول على درجة الدكتوراه من كلية تحليل وحل النزاعات بجامعة جورج ميسون. قام منذ عام 2010 بإجراء مقابلات مع مزارعين في الكاميرون، وتشاد ونيجيريا لتحديد الاثر الذي تركته بوكو حرام على مصادر رزقهم.

وجد أنه لكي تسيطر على السكان، تستهدف الجماعة عمداً الإمدادات الغذائية بأعمال شائنة يصفها بأنها "نهب للأصول".

قال لمجلة أيه دي إف، "إذا لم يتمكنوا من قتلك، فإنهم يسلبونك من مصادر رزقك. إنهم يحرقون كل شيء. وهذا يعني أنه حتى لو كنت على قيد الحياة، فلن يكون لديك أي مصدر للعيش".

نحو 80 بالمائة من الناس الذين يعيشون في المناطق الريفية في نيجيريا مزارعون. ومحاصيلهم الرئيسية هي الذرة الرفيعة، والدخن، والفول السوداني، والفاصوليا والأرز. وفي عام 2013، عندما استولت بوكو حرام على معظم ولاية بورنو في شمال شرق نيجيريا، فر الكثير من المزارعين، وبدأت الجماعة المتطرفة بصورة ممنهجة في حرق المحاصيل وتدمير البنية التحتية. واعتباراً من مطلع عام 2016، دمرت بوكو حرام 1630 من مصادر المياه المستخدمة في الري بما في ذلك الآبار الآلية، والمضخات اليدوية والمضخات العاملة بالطاقة الشمسية، وذلك وفقاً للبنك الدولي. أما المزارعون الذين تخلفوا فقد أرغموا على دفع ضرائب لبوكو حرام تتراوح بين 1 مليون و3 ملايين نيرا (6000 إلى 18000 دولار) مقابل توفير السلامة لهم.

قال أوغبوزر عن الجماعة الإرهابية، "إنهم يريدون أن يكون لهم تأثير، لإظهار أنهم مسيطرون على الوضع".

كان الأثر على الإمدادات الغذائية مدمراً وواسع النطاق. وجدت وكالة أنباء إيرين أنه فيما تخلف المزارعون عن زراعات ومواسم حصاد متعددة، صار الغذاء شحيحاً، وارتفعت أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل البقول والبصل بنسبة 70 بالمائة. وقال أوغبوزر إنه بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لأن بوكو حرام تستخدم الأسمدة كأحد مكونات صنع القنابل، فرضت الحكومة قيوداً على شراء هذا المنتج، مما أضاف مشقة أخرى على المزارعين.

توقف النشاط التجاري لبيع وشراء المواد الغذائية. وتمت مهاجمة سوق باغا للأسماك في ميدوجوري، الذي يمثل محركاً اقتصادياً لخدمة المنطقة، 20 مرة فيما بين عامي 2009 و2015، مما أرغم جميع الباعة تقريباً على الفرار. وسوق الماشية في أداماوا، الذي كان يجتذب الرعاة من الدول المجاورة، أغلق عقب هجوم انتحاري عام 2015. كما أغلق الجيش النيجيري سوقاً كبيرة للماشية في ميدوجوري خوفاً من أن تستفيد بوكو حرام من المبيعات هناك.

كذلك هاجمت بوكوحرام الرعاة. وسرقت الجماعة أو قتلت 470000 رأس ماشية في ولاية بورنو، طبقاً لصحيفة ديلي تراست النيجيرية. وقالت وكالة رويترز إن نفاد قطعان الماشية تسبب في ارتفاع أسعار اللحوم ثلاثة أضعاف تقريباً في بعض المناطق.

عندما أجري مقابلات مع المزارعين في أكبر مخيمات للمشردين في الداخل بولايات بورنو، ويوبي وأداماوا، دُهش أوغبوزر من أن الناس المعتادين على الاكتفاء الذاتي باتوا عالة على غيرهم. وقال إن الخياطين وصناع الأحذية تمكنوا من إقامة أعمال لهم في المخيمات، ولكن المزارعين الذين ضاعت أراضيهم أرغموا على الجلوس بلا عمل.

قال أوغبوزر، "إن كثيرين منهم يعتمدون على المعونات، ومساعدات الإغاثة.

> ”كنت معيلاً، وأصبحت الآن متسولا“
>
> ~ محمد علي، مزارع من أداماوا

وبعضهم فقد أفراد من عائلاتهم، ويحاولون التأقلم مع الموقف لا أكثر. بينما لا يعرف البعض الآخر كيف سيكون المستقبل في حال عودتهم".

لم يكن للهجمات آثار مدمرة فقط على مصادر أرزاق المزارعين، وإنما أيضاً على إحساسهم بقيمتهم الذاتية.

قال محمد علي، وهو مزرع من أداماوا، لوكالة إيرين، "إننا لا نقدر على شراء الطعام من السوق، [وعلينا الآن] أن نعتمد على عطف الغرباء كي نبقى على قيد الحياة. كنت معيلاً، وأصبحت الآن متسولاً".

الصراع يؤدي إلى انعدام الأمن الغذائي

عندما يُجبر المزارعون على ترك أراضيهم وتتعطل شبكة الطرق وسلاسل التوريد التي تنقل الغذاء للمستهلكين، فإن الناس يعانون. تناولت دراسة للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية 14 دولة عرضة للعنف ووجدت انخفاضاً متوسطاً بنسبة 12,3 بالمائة في إنتاج الغذاء خلال أوقات النزاع.

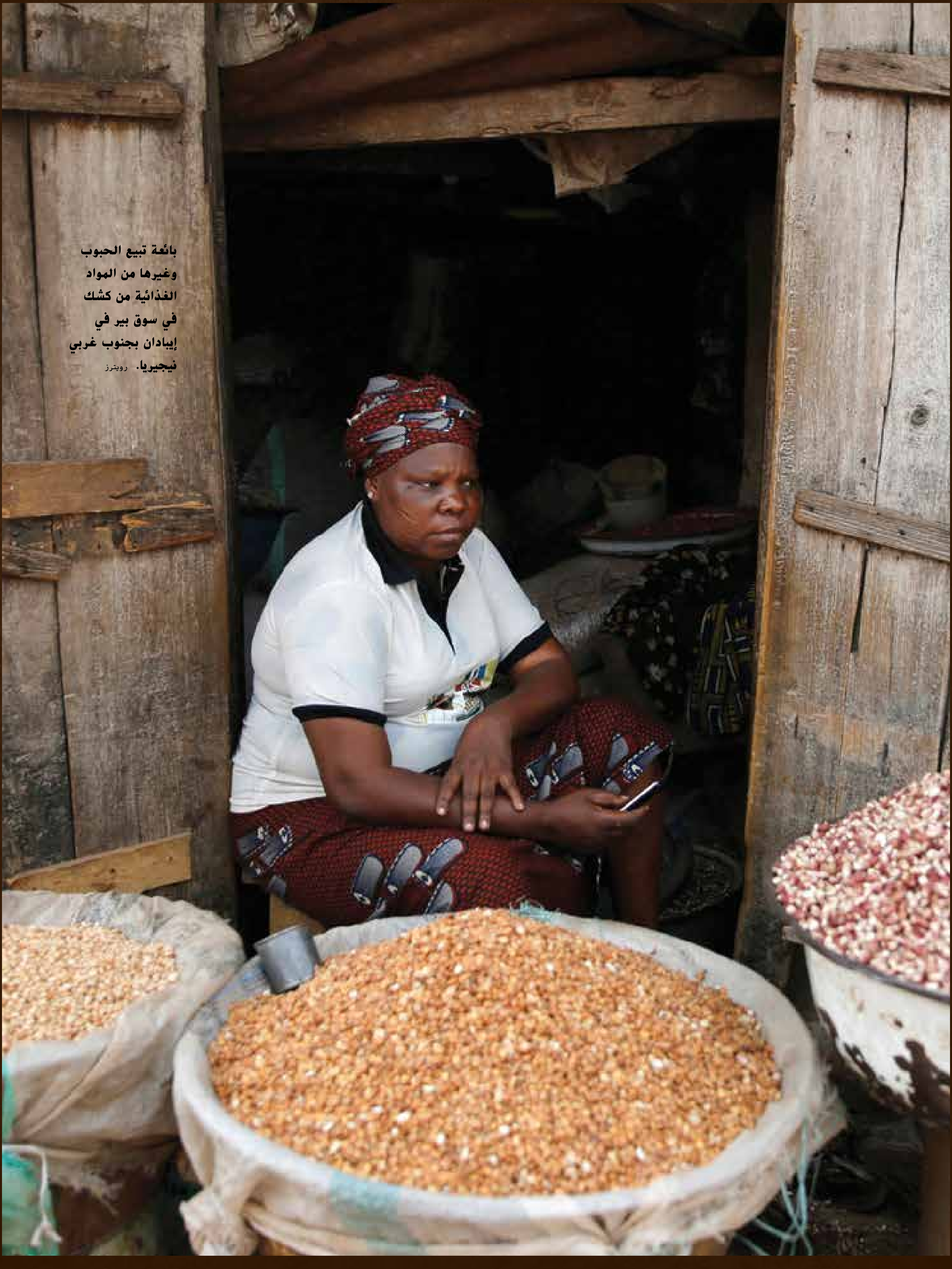

بائعة تبيع الحبوب وغيرها من المواد الغذائية من كشك في سوق بير في إيبادان بجنوب غربي نيجيريا. رويترز

مزارعون يحرثون حقلاً في ولاية كادونا بشمالي نيجيريا. رويترز

امرأة فولانية تحلب بقرة بالقرب من مدينة كانو في شمالي نيجيريا. رويترز

وعلاوة على ذلك، يثير الصراع هجرات واسعة النطاق ويحوّل الأسر المكتفية ذاتياً إلى لاجئين. عندما سقطت شمالي مالي في أيدي المتطرفين والانفصاليين عام 2012، اضطر ما يقرب من 400000 مالي، كان كثير منهم مزارعين أو رعاة، إلى الفرار من منازلهم. وهذا لم يعطّل إنتاج الغذاء في شمالي مالي وحسب- حيث ارتفعت أسعار الحبوب بنسبة 80 إلى 100 بالمائة هناك عام 2012- ولكنه أضاف ضغوطاً كبيرة على المجتمعات المضيفة في بوركينا فاسو، وموريتانيا، والنيجر والسنغال. دأبت منظمات الإغاثة، تاريخياً، على تلبية الاحتياجات الغذائية للاجئين وليس الأثر كله سلبياً على المجتمعات المضيفة، ولكن تدفق الناس يعطّل الاقتصاد ويمكن أن يؤدي إلى استثارة العداء ضد الأجانب.

كتب علماء في ورقة بحثية نشرها المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية تحت عنوان "اللاجئون، والأمن الغذائي، والمرونة في المجتمعات المضيفة" يقولون، "إن معظم اللاجئين يُستضافون في الدول المجاورة التي لا تواجه بالضرورة ظروفاً اقتصادية أفضل وكثيراً ما كانت تعاني انعدام الأمن الغذائي من قبل. وقد يضع هذا عبئاً إضافياً على السكان المضيفين وربما يضعف قدرتهم على تحمل الصدمات وتحقيق الأمن الغذائي بمرور الوقت".

ويمكن للصراع أن يدفع انعدام الأمن الغذائي بطرق أخرى. فالعمال من الشباب الذكور ضروريون لأعمال الزراعة ولكنهم أيضاً أول من يتم تجنيدهم في الجيوش الوطنية في أوقات الحرب أو يتم استهدافهم من قبل المتمردين المحليين. وهذا الإضعاف للأيدي العاملة يفاقم انعدام الأمن الغذائي.

كتب هينك- جان برينكمان وكولين هندريكس يقولان في تقرير لبرنامج الغذاء العالمي عام 2011، "إن الأشخاص الأكثر عرضة للمشاركة في النزاع المسلح - شبان المناطق الريفية من محدودي التعليم والفرص الاقتصادية - يسعون على الأرجح للعمل في القطاع الزراعي. وفيما تتبدد فرص ذلك العمل، يبدو القتال أكثر جاذبية".

انعدام الأمن الغذائي يسبب النزاع

مثلما يمكن للعنف أن يسبب نقصاً في المواد الغذائية، يمكن أن يؤدي النقص في المواد الغذائية إلى العنف. ففي عام 2008، ارتفع سعر الحبوب بما في ذلك الأرز، والقمح والذرة بشكل حاد في الأسواق العالمية. لم يلحظ الأثرياء كثيراً هذه الزيادة في السعر، ولكنها كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للكثيرين الذين يعيشون في فقر والذين خرجوا إلى الشوارع للتعبير عن استيائهم. احتج الناس وقاموا بأعمال شغب في 48 دولة، من بينها موزامبيق، حيث اشتبك مثيرو الشغب مع الشرطة، وهيتي، حيث أطاح المسؤولون برئيس الوزراء بعد أسبوع من المظاهرات.

نادراً ما تكون أسعار الغذاء هي المظلمة الوحيدة، ولكنها يمكن أن تشعل نار السخط الشعبي. كانت واحدة من أكبر المظاهرات في التاريخ الأفريقي الحديث، مشاغبات الخبز التي استمرت ثلاثة أيام في مصر عام 1977، وأدت إلى وفاة أكثر من 800 شخص. كتبت إيمي سيمونز تقول في تقرير لمركز وودرو ويلسون، "إن ارتفاع أسعار المواد الغذائية قد يوفر حافزاً للناس للتعبير عن مظالمهم الكامنة تجاه ظروف أخرى تؤثر على أمنهم الغذائي- مثل فرص العمل، أو الدخل، أو سياسات الحكومة. وحيثما كان هناك فشل في الحكم، كما هو الحال في الصومال، تصبح ندرة الغذاء والمجاعة جزءاً من حلقة مفرغة من عدم الاستقرار، مع انعدام الأمن الغذائي الناجم عن والمساهم في الجولات المتكررة للنزاع المسلح".

وبالمثل، يندلع الصراع عندما يكون الحصول على الأراضي للزراعة أو تربية الماشية للرعي محدوداً. وعبر منطقة الساحل، يجبر هطول

الأمطار المتفرقة وزحف الصحراء الرعاة الرحّل على الانتقال إلى مسافات أبعد وأبعد بحثاً عن المراعي. وهذا التنقل يضعهم في مواجهة مباشرة مع المزارعين الذين يفلحون أرضهم.

أدى هذا التنافس على الموارد الشحيحة إلى مصادمات عنيفة بين رعاة الفولاني والمزارعين في نيجيريا، ومزارعي البامبارا ورعاة البيل في مالي، ومزارعي البوكومو ورعاة الماشية من قبيلة أورما في كينيا. ووفقاً لمنظمة إس بي إم للاستخبارات، فقد وقع 371 اشتباكاً بين الرعاة والمجتمعات الزراعية في نيجيريا وحدها منذ عام 2011. ووجدت المنظمة أن الهجمات بين الجماعات المدججة بالسلاح تكلف البلاد نحو 14 مليار دولار سنوياً.

الغذاء كسلاح حرب

يُعد قطع الإمدادات الغذائية عن المدنيين واحدة من أكثر الطرق فعالية واستهجاناً للسيطرة عليهم. وعلى مر التاريخ، استخدمت الحكومات، والجيوش والجماعات المتمردة الغذاء كوسيلة لمكافأة الفلاحين على ولائهم ومعاقبة أولئك الذين يتمردون عليها. درس الباحث أليكس دى وال جهود المسلحين الجنجويد السودانيين للسيطرة على سكان دارفور في مطلع القرن الحادي والعشرين عن طريق تدمير المزارع وقتل الماشية. ووصف تلك المحاولات بأنها "مكافحة رخيصة للتمرد"، مضيفاً أن "المجاعة والأرض المحروقة [أصبحت] سلاحهم المفضل".

وفي منتصف تسعينات القرن العشرين، صاغت الباحثة إلين ميسير مصطلح "حروب الغذاء" لوصف هذا التكتيك. ووجدت في دراساتها أن المسلحين كانوا يستخدمون هذا النوع من السيطرة الغذائية في 18 دولة أفريقية في ذلك الوقت.

كتبت ميسير تقول، "إن المتنافسين يقومون بتجويع خصومهم من أجل إخضاعهم عن طريق مصادرة أو إتلاف المخزونات الغذائية أو الماشية، أو غيرها من الأصول في المناطق الريفية ومن خلال قطع مصادر الغذاء أو الأرزاق، بما في ذلك تدمير الأسواق. كما يقومون بتلغيم أو تلويث الأراضي وموارد المياه، لإجبار الناس على المغادرة وتثبيط عودتهم".

ماذا يمكن عمله؟

أثبتت عدة استراتيجيات وأدوات فعاليتها في تحسين الأمن الغذائي والحد من العنف في البلدان المعرضة للصراع ونقص الغذاء.

- **شبكات الإنذار المبكر**: تجمع مثل هذه النظم المعلومات عن أسعار الأغذية، وتوفرها والظروف الزراعية من طائفة واسعة من المصادر حتى تستطيع الهيئات الحكومية التكهن بنقص المواد الغذائية وصدمات الأسعار.
- **تدخلات الأسعار**: تقدم العديد من الدول دعماً لبعض السلع الأساسية لمنع التقلبات الكبيرة في الأسعار بالنسبة للمزارعين والمستهلكين. ومع ذلك، فإن السياسة الاقتصادية الحذرة مطلوبة. فالدعم السيئ التطبيق يمكن أن يربك الأسواق على نحو ضار أو يصبح غير مستدام مالياً على المدى الطويل، مما يؤدي إلى مزيد من الصراع متى تم الرجوع عنه.
- **بناء المرونة**: تشمل استراتيجيات المرونة تنويع وتدوير المحاصيل، وتحديث الممارسات الزراعية، وإضافة شركات زراعية مساعدة، وتنظيم الجمعيات التعاونية لمساعدة المزارعين في الاستعداد للسنوات العجاف.
- **الإدارة المشتركة**: مشاريع رائدة في إثيوبيا، حيث كان العنف بين الأعراق والطوائف حول الموارد البرية أمراً شائعاً، أظهرت نجاحاً. أثبتت هذه المشاريع أنه عندما تتشارك المجتمعات التي كانت متخاصمة في إدارة الأرض واتخاذ قرارات مشتركة بشأن الموارد الطبيعية، تقل حالات العنف.
- **حماية المزارعين**: تبيّن الخبرات في العديد من البلدان أن المزارعين هم من بين أكثر أفراد المجتمع عرضة لهجمات الجماعات المتمردة. ويجب أن يدفع فهم الدور الهام الذي يلعبه المزارعون والرعاة في تعزيز الأمن الإنساني، الجيوش إلى وضع أمر حمايتهم على قائمة أولويات أعلى. ❑

شاحنة مكدسة تسير عبر مخيم آساغا للاجئين في ديفا بالنيجر، في أيار/ مايو 2016، بالقرب من الحدود النيجيرية. شرّدت جماعة بوكو حرام أكثر من 240000 شخص في جنوب شرقي النيجر، مما وضع ضغوطاً على الإمدادات الغذائية. وكالة الأنباء الفرنسية

درجات الخطر

تغير المناخ يمكن أن يتحد مع عوامل أخرى تؤثر على الأمن الإنساني

ليست الآثار العميقة والخطيرة للتغير المناخي في أفريقيا أكثر وضوحاً في أي مكان مما عليه في الصراع الدائر في دارفور. فالحرب المستعرة في المنطقة الغربية من السودان كثيراً ما يتم تبسيطها على أنه نزاع عرقي مزمن بين الرعاة العرب الرحّل والمزارعين الأفارقة السود.

يروّج المؤلف هارالد ويلتسر لتفسير أكثر تعقيداً، تفسير "مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاكل البيئة".

في كتابه الذي صدر عام 2008 تحت عنوان حروب المناخ: لماذا سيُقتل الناس في القرن الحادي والعشرين، يطرح ويلتسر بالتفصيل نمطاً متنوعاً ومعقداً من الأحداث يمكن إرجاعه إلى عام 1984 على الأقل، حين ضرب الجفاف والمجاعة المنطقة.

كتب ولتسر يقول إنه في إطار التعامل مع الجفاف، "حاول المزارعون المستقرون حماية محاصيلهم الضئيلة من خلال منع 'العرب 'من الوصول إلى حقولهم التي جفّت مراعيها. ونتيجة لذلك، لم يتمكن الرعاة الرحّل من استخدام مراحيلهم التقليدية، أو مسارات الرعي وأماكن التغذية....وهنا نرى بكل وضوح أن التغيرات التي يسببها المناخ كانت هي نقطة انطلاق الصراع".

وكما جرت العادة، فإن الأحداث ذات الصلة بالمناخ إما تسببت أو تفاقمت جراء ظروف أخرى. فالجفاف في غربي السودان دفع عشرات الآلاف من الناس إلى النزوح بسبب نقص الغذاء.

زاد النمو السكاني المتزامن من الإفراط في استخدام الأراضي والموارد. استشهد ولتسر بدراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 2007 جاء فيها أن النمو السكاني المفرط والضغوطات البيئية تضافرت في تأطير العنف بين "الأفارقة" و "العرب".

كتب ولتسر يقول، "لذلك، فإن الصراعات ذات المسببات البيئية يُنظر إليها على أنها صراعات عرقية، بما في ذلك الأطراف المتصارعة نفسها. والانهيار البيئي يشعل التراجع الاجتماعي، ولكن معظم الجهات الفاعلة لا تعتبره كذلك".

ولهذا السبب وُصفت دارفور بأنها أول حرب مناخية. ووفقاً لبعض العلماء، فإن المناخ سوف يمتزج مع محركات أخرى مثل الفقر، والاقتصاديات والحكم غير الرشيد تؤجج الصراعات في أفريقيا لسنوات قادمة ما لم يتم عمل شيء ما.

درجة الحرارة كمحرك للصراع

في السنوات الأخيرة، أظهرت دراسات جديدة أن التغير المناخي قد يؤثر على السلوك البشري- بطريقة عنيفة.

وفي ورقة بحثية عام 2009 تحت عنوان "ارتفاع درجة الحرارة يزيد من خطر الحرب الأهلية في أفريقيا"، توصل العلماء مارشال بيرك، وإدوارد ميغيل، وشانكر ساتياناث، وجون إيه. دايكيما وديفيد بي. لوبيل إلى أن هناك "روابط تاريخية قوية بين الحرب الأهلية ودرجة الحرارة في أفريقيا".

جفاف في شباط/ فبراير 2016 أدى إلى تجفيف منطقة مستجمعات المياه في خزان أومزينغواني في ماتابليلاند بزيمبابوي، وتسبب في نقص المواد الغذائية لأكثر من ربع السكان.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

عائلة تسير مع الماعز والأغنام بحثاً
عن الماء خلال الجفاف الناجم
عن ظاهرة إلنينو في منطقة أرض
الصومال شبه المستقلة بالصومال
في نيسان/ إبريل 2016. رويترز

أعضاء من اتحاد البلديات في جنوب أفريقيا يحتجون على القضايا ذات الصلة بالمياه في جوهانسبرغ في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015. يمكن أن تؤدي المشاكل المناخية إلى الاضطرابات وأحياناً العنف. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي | لاجئ سوداني يمتطي حماراً عبر مجر نهر جاف في شرقي تشاد. فر مئات الآلاف من الصراع في دارفور، الذي سُمي بأول حرب مناخية. رويترز

وعند النظر إلى التوقعات المناخية النموذجية لاتجاهات درجات الحرارة، وجد الباحثون أن "الاستجابة التاريخية لدرجة الحرارة تشير إلى وجود زيادة نحو 54% في حالات النزاع المسلح بحلول عام 2030، أو إضافة 393000 حالة وفاة في المعارك إذا كانت حروب المستقبل على نفس الضراوة القاتلة للحروب الأخيرة".

ويدعون الحكومات الأفريقية والجهات المانحة الأجنبية إلى إصلاح سياساتها للتعامل مع الارتفاعات في درجة الحرارة.

وأرقام الدراسة صارخة ومثيرة، ولكنها لا تسرد بالضرورة القصة بأكملها، وفقاً للبروفسور جون أولافلين من جامعة كولورادو. فالعلاقة بين المناخ والصراع أكثر تعقيداً، حسب قوله.

وبعد عدة سنوات من بحث عام 2009، قاد أولافلين، وهو أستاذ في الجغرافيا، فريقاً من الباحثين درس أكثر من 78000 نزاع مسلح فيما بين عامي 1980 و 2012 في منطقة الساحل، التي تمتد 3000 ميل من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي. ورغم أن الباحثين وجدوا أن درجات الحرارة الأعلى في الساحل تزيد خطر الصراع بمرور الوقت، فإن عدة عوامل أخرى كانت في العادة أكثر تأثيراً من المناخ.

وتشير دراسة أولافلين، وبحث منفصل وضعه نغونيدزاش مونيمو، أستاذ العلوم السياسية في كلية وليامز، وهو أصلاً من زيمبابوي، إلى أن التغير المناخي واحد من بين عدة متغيرات تتوحد في انتاج عدم الأمان بين السكان. ويمكن لهذه المتغيرات أن تشمل نوعية الحكم، والعلاقات العنصرية والعرقية، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، من بين أمور أخرى. ويقولان إنه من غير المرجح أن ينتج المناخ وحده صراعاً، ولكنه يمكن أن يرجح كفة الميزان نحو الاضطرابات.

قال أولافلين، "إذا كان لدى حكومة ما موارد قليلة نسبياً لتوزيعها وتفضل جماعتها الخاصة، أو منطقتها الخاصة، وتتجاهل أو تميز في الأساس ضد مناطق أخرى ليست بالضرورة جزءاً من جماعتها السياسية، فإنها عندئذ تثير خطر النزاع". لذلك فإن ما يحدث في الساحل هو نوع من "التأثير المضاعف لارتفاع درجات الحرارة جنباً إلى جنب مع هذه العوامل الأخرى التي نعرف أنها ترتبط ارتباطاً قوياً بخطر العنف".

استباق الظواهر المناخية

هناك قول مأثور بأن "الجميع يتحدثون عن الطقس، ولكن لا أحد يفعل شيئاً حيال ذلك". لقد كافحت البشرية لآلاف السنين ضد عدم القدرة على التنبؤ وشراسة الظواهر الجوية المفردة والتحولات المناخية الطويلة الأجل.

والعنف نتيجة واحدة فقط لتغير المناخ في أفريقيا. ولهذه الظاهرة القدرة أيضاً على زيادة الفقر. يقول تقرير للبنك الدولي عام 2015 إن التغير المناخي سوف يدفع بأكثر من 100 مليون إنسان إلى الفقر فيما بين الآن وعام 2030. ويمكن أن تكون منطقتا آسيا وجنوب الصحراء الأفريقية الكبرى الأكثر تضرراً.

ومع ذلك، وفيما يتجاوز تغير المناخ العالمي ببطء متوسط درجات الحرارة، سوف تستمر أنماط مناخية أخرى أكثر دورية في وضع ضغوط على الكثير من الدول الأفريقية. كان هذا جلياً بصورة خاصة في شرق وجنوب أفريقيا فيما وضعت ظاهرة إلنينو المنطقة في قبضة جفاف شديد وانعدام الأمن الغذائي. وإلنينو ظاهرة منتظمة تتميز بارتفاع درجات الحرارة بشكل غير عادي في المنطقة الاستوائية من المحيط الهادئ، يمكن أن تجلب الجفاف لبعض المناطق والأمطار المتواصلة لمناطق أخرى. وكان تكرار الظاهرة عام 2015 الأسوأ منذ 35 عاماً، حيث عاثت فساداً في أفريقيا لعدة أشهر.

قال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في شباط/ فبراير 2016، إن ظاهرة إلنينو يمكن أن تؤثر على 49 مليون شخص في الجنوب الأفريقي، حيث واجه 14 مليون إنسان خطر المجاعة بالفعل. وشهدت المنطقة أدنى هطول للأمطار منذ عام 1981.

وطبقاً للأمم المتحدة، واجه قرابة 20 مليون شخص في شرق أفريقيا انعداماً حرجاً للأمن الغذائي في آذار/ مارس 2016. وفي إثيوبيا وحدها، سيحتاج 2,2 مليون طفل تحت سن 5 سنوات، وأم مرضعة وامرأة حامل لعلاج من سوء التغذية الحاد عام 2016، حسب برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة. وهذا رقم أكثر من ضعف العدد خلال عام 2015.

ويتطلب الجفاف- بغض النظر عما إذا كان ناجماً عن ظاهرة إلنينو- وما ينتج عنها من مجاعات، إجراء عاجلاً وحاسماً لتجنب الكوارث الإنسانية. قال مونيمو، من كلية وليامز، إن اثنتين من دول الجنوب الأفريقي تناولتا المشكلة بطرق متعارضة.

قال إن زيمبابوي تتبع في العادة نهجاً تخصصياً لدى استجابتها للأزمات المناخية. ويجب استصدار إعلان رئاسي لتعبئة الجهود للتخفيف من حدة الجوع وغيره من العوامل الضاغطة. وتنتهي الاستجابة بانتهاء الأزمة. وعندما تقع الأزمة التالية، يتعين على المسؤولين أن يعيدوا اختراع العجلة فيما يتعلق بالتمويل وتشكيل فريق استجابة على مستوى وزاري.

وفي بتسوانا المجاورة، المعروف أنها تخضع لحكم رشيد وخالية من الفساد، تم إدماج المسؤوليات في إطار العمل الوزاري للحكومة، التي هي دائماً على أهبة الاستعداد. والواقع أن الاستجابات جزء من وظائف المسؤولين الحكوميين.

قال مونيمو لمجلة أيه دي إف "إذا كنت من الأسر المتضررة من الجفاف في زيمبابوي والأسر المتضررة من الجفاف في بوتسوانا، فإنك في زيمبابوي لا تعرف ذلك إلا في اللحظة التي تقول فيها الحكومة، 'حسناً، نحن ندرك الآن أن هناك جفافاً، وسوف نفعل كذا'- أنت لا تعرف. أما في بتسوانا فأنت تعرف. تعرف أن هناك التزاماً ثابتاً بأن الحكومة سوف تستجيب حال وقوع جفاف. وثانياً، فإنك تعرف أيضاً ما ستفعله الحكومة. لذلك فإن ما فعلته بتسوانا هو أنها لم تكتب مجرد التزام بأنها سوف تستجيب للجفاف، ولكن الحكومة سوف تفعل كذا وكذا... لذلك فإنها تبدد ذلك الغموض".

إن الإجراءات التي اتخذتها بوتسوانا تخفف من وطأة المهام اللوجستية، وتجعل من الصعوبة بمكان التلاعب لمصلحة جماعة واحدة أو منطقة معينة. تشمل التدخلات الحكومية في بوتسوانا توفير الدعم والإعفاء الجزئي لقروض المزارعين، وبرامج تغذية للأطفال الذين يعانون سوء التغذية، وبناء حواجز لمنع حرائق الغابات، ومشاريع لتوفير المياه في حالات الطوارئ.

رجل من زيمبابوي يحمّص الذرة لبيعها في هاراري في آذار/ مارس 2016. كانت الدولة الواقعة في الجنوب الأفريقي تصارع أسوأ موجة جفاف تشهده منذ أكثر من عقدين من الزمان. رويترز | صناديق من الأغذية العلاجية، تستخدم في علاج حالات سوء التغذية الحادة، مكدسة في مستودع اليونيسيف في أديس ابابا، بإثيوبيا، في نيسان/ إبريل 2016. الجفاف في إثيوبيا هو الأسوأ منذ 30 عاماً. رويترز

إذا كان للجيش أي دور على الإطلاق في الاستجابة للكوارث المرتبطة بالمناخ، قد يكون الأنسب لمساعدة الحكومات على التغلب على التحديات اللوجستية لتأمين وتسليم المواد الغذائية والإمدادات الأخرى إلى السكان المتضررين. وفي معظم الدول الأفريقية، يُعد الجيش من المؤسسات القليلة ذات الخبرة والمعدات اللازمة لنقل الأشياء من مكان لآخر. كذلك قد تكون قوات الجيش والشرطة ضرورية لتأمين الإمدادات في مناطق الاضطرابات.

وحتى في ذلك الحين، كما قال مونيمو، ينبغي أن يوضع في الاعتبار الدور التاريخي للجيش في بلد ما وكيف ينظر إليه المدنيون. فالجيش المتحزب المشارك في استجابة ما قد يأتي بنتائج عكسية. كما يتعين على المسؤولين في الحكومة والجيش أن يضعوا في الاعتبار المشهد العام لوجود الجيش في طليعة جهود الإغاثة.

قال أولافلين، إن التغير المناخي، باختصار، هو قضية إنسانية أكثر من كونها قضية عسكرية. فالحكم الرشيد والمؤسسات القوية باستطاعتها مساعدة الدول في التخفيف من التهديدات الأمنية التي تظهر عندما يختلط المناخ بضغوطات أخرى مثل الفقر، والاقتصاديات، والجغرافيا والاختلافات الثقافية.

أفريقيا تسد الثغرات في المعلومات المناخية

قال أولافلين إن واحدة من نقاط الضعف في أفريقيا تتعلق بالشبكات المناخية عبر القارة. فأفريقيا لديها أسوأ شبكة للمناخ والطقس البري القاري في العالم. ومن الضروري وجود معلومات تفصيلية لرصد الاتجاهات والتغيرات في المناخ من أجل وضع الاستجابات وتحديد الإنذارات المبكرة المناسبة للأزمات. وقد عمل

رجل يوجه عربة عبر خزان بوكا الجاف خارج غابورن في بوتسوانا، في آب/ أغسطس 2015. كانت بوتسوانا تعاني أسوأ جفاف منذ 30 عاماً.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

المسؤولون الأفارقة في السنوات الأخيرة على جمع وتبادل المعلومات أملاً في بناء القدرة لمواجهة الأحوال الجوية القاسية والتكيف مع التغير المناخي.

تأسس المؤتمر الوزاري الأفريقي للأرصاد الجوية عام 2010 لتوفير القيادة وتوجيه السياسات بشأن معلومات الأحوال الجوية. يجتمع الوزراء الأفارقة كل سنتين لمناقشة المسائل المتعلقة بالطقس وكيفية ارتباطها بالتنمية. وتعمل المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بمثابة أمانة عامة للجنة الاتحاد الأفريقي. ويروج المؤتمر الوزاري الأفريقي للأرصاد الجوية للتعاون السياسي بين الدول الأعضاء، وتبادل المعلومات في سبيل التقليل إلى أدنى حد من آثار التغير المناخي والأحوال الجوية الحادة.

وطبقاً للمؤتمر الوزاري الأفريقي للأرصاد الجوية، فإن الطقس والمناخ يسببان 90 بالمائة من الكوارث حول العالم، ويزهقان الأرواح ويخنقان التنمية. وفيما بين عامي 1980 و 2010، أدت 10000 كارثة إلى قتل 5,2 مليون إنسان وخسارة اقتصادية بلغت قيمتها 3,1 تريليون دولار.

يمكن التقليل من هذه الخسائر إذا أتيح للسكان والحكومات وقت مناسب للحصول على معلومات موثوق بها حول المناخ والطقس. فعلى سبيل المثال، يمكن لمثل هذه المعلومات أن تكون ذات فائدة خاصة للمزارعين والمجتمعات الرعوية التي تسعى لمعرفة أين ومتى وماذا يمكنها أن تزرع. وقد وافق المؤتمر الوزاري الأفريقي للأرصاد الجوية على استراتيجية أفريقية متكاملة للأرصاد الجوية تقضي بوضع خدمات الطقس والمناخ في مركز التنمية الوطنية والإقليمية. وتركز الاستراتيجية على خمسة أركان، من بينها زيادة الدعم السياسي لخدمات الأرصاد الجوية والاعتراف بها؛ وتعزيز خدمات الطقس والمناخ للتنمية؛ وخدمات الدعم للتكيف مع التغير المناخي والتخفيف من آثاره.

إن التغير المناخي لديه القدرة على الامتزاج بضغوطات الأمن البشري القائمة على نحو يقلب الموازين نحو العنف. ولكن حتى مع زيادة درجات الحرارة حول العالم، هناك ما يدعو إلى الأمل.

قال أولافلين لمجلة أيه دي إف، "إن الرسالة الجاهزة لا تتعلق بالكآبة والعذاب، بقدر ما تتعلق بنوع الكارثة المحدقة التي تطل برأسها بسبب التغير المناخي. ويمكن عمل الكثير لمنعها. وبصراحة، فإن أفضل ما يمكن عمله هو تحسين طبيعة الحكم في أفريقيا ودعم الأنظمة الديمقراطية والعادلة". ❑

وقفٍ المذبحة يتطلب التزاماً من المجتمعات.

أسرة أيه دي إف | الصور من فيليب رودريغز

في نيسان/ إبريل 2016، قام المسؤولون الكينيون ببناء أكوام ضخمة من العاج وقرون وحيد القرن المصادرة في متنزه نيروبي الوطني وأضرموا فيها النيران. كانت الأكوام مكونة من أنياب 6500 فيل وقرون 450 وحيد قرن مذبوحة.

قُدّرت قيمة الـ 105 أطنان من العاج و1,35 طن من قرون وحيد القرن بنحو 150 مليون دولار، حسب ما ذكرته راشيل نوار الكاتبة بمجلة ناشيونال جيوغرافيك.

وكان هذا مجرد جزء صغير - حوالي 5 بالمائة - من العاج والقرون المخزونة لدى الحكومات الأفريقية. فالصيد غير المشروع للحيوانات عمل تجاري كبير.

لا يزال متبقياً لدى أفريقيا حوالي 400000 من الفيلة، فيما تم ذبح واحد من بين كل 5 فيلة على مدى العقد الماضي من أجل أنيابها، وفقاً لإحصاءات آذار/ مارس 2016. وفي عام 2015، قُتل 1338 من حيوان وحيد القرن من أجل قرونها. ويبلغ عدد حيوانات وحيد القرن الآن أقل من 26000.

إن مجرد الحجم الكبير للقارة، ومساحاتها الشاسعة من الأراضي التي ترعى عليها هذه المخلوقات، يجعل دوريات مكافحة الصيد غير المشروع شاقة ومكلفة. ويقول الخبراء إن الطريقة الوحيدة لمنع الصيد غير المشروع هو إشراك ما هو أكثر من مجرد القوات الحكومية التقليدية في العملية.

والمسؤولون الحكوميون منقسمون إزاء سياسة حرق العاج وقرون وحيد القرن. ويشيرون إلى أن قيمة العاج والقرون تقدر بالملايين وأن بيع المصادر منها يمكن، من الناحية النظرية، أن يقلل الطلب ويحد من الصيد غير المشروع.

ووقت عمليات الحرق قال الرئيس الكيني أوهورو كينياتا لمجلة ناشيونال جيوغرافيك "هناك حكم من البعض بأن ما نفعله شيء خاطئ، لأن كينيا بلد فقير، ويمكن أن تستخدم الـ 150 مليون دولار التي يزعمون أنها قيمة العاج، لتطوير أمتنا. ولكن أنا على استعداد للانتظار لحكم الأجيال القادمة، الذي أنا متأكد أنه سوف يقدر القرار الذي اتخذناه اليوم".

الصيد غير المشروع يهدد

كنوز الحياة البرية في أفريقيا

حراس الحياة البرية تدعمهم مجموعة الحفاظ على البيئة في مؤسسة هوني غايد، يقومون بدورية لضبط الصيادين غير الشرعيين في تنزانيا.

هذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها أفريقيا المذابح الجماعية للفيلة. ففي سبعينات القرن العشرين، ارتفع الطلب على العاج بدرجة كبيرة. وخلال العقدين التاليين انخفض عدد الفيلة في أفريقيا بمقدار النصف. في عام 1989، حظرت اتفاقية التجارة الدولية في الأنواع المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية، جميع مبيعات العاج الدولية. ولكن في عامي 1999 و 2008، سمحت اربع دول افريقية بمبيعات محدودة للعاج في آسيا. وبدلاً من تلبية الطلب على العاج، كان للمبيعات المحدودة تأثير عكسي: ارتفع الطلب والأسعار، وزاد الصيد غير المشروع بشكل كبير.

"إذا لم تحصل على المشاركة المجتمعية من هذه القرى المحيطة بالمتنزهات الوطنية، والمحميات الترفيهية، فإنك تخوض حقاً معركة شاقة".

~ جيريمي سوانسون، مستشار المحافظة على البيئة

تعتقد كينيا وغيرها من البلدان الآن أن الطريقة الوحيدة لوقف الصيد غير المشروع هو إرغام السوق على رفض العاج وقرون وحيد القرن باعتباره عملاً مشيناً. وتؤكد أن العالم يجب أن يعتبر العاج وقرون وحيد القرن ليسوا سوى أجزاء من جيف الحيوانات.

طرق جديدة مطلوبة

هناك شيء واحد واضح: لن يتوقف الصيادون غير الشرعيين بمجرد استخدام دوريات الحياة البرية فقط. هناك حاجة إلى أفكار جديدة، ولاعبين جدد ومعلومات استخباراتية جديدة. بدأت تشارك في هذا الجهد منظمات غير حكومية، وخاصة جماعات الحفاظ على البيئة مثل مؤسسة هوني غايد، وصندوق فريدكين للحفاظ على البيئة، والمنظمة الدولية للحفاظ على البيئة.

في تنزانيا وحدها، تضم قائمة أصحاب المصلحة الرئيسيين في منع الصيد غير المشروع رابطة المتنزهات الوطنية التنزانية، وقوة الدفاع الشعبية لتنزانيا، وقوة الشرطة التنزانية، والإنتربول، والمنظمات غير الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية المحلية وجماعات الحفاظ على بيئة المجتمع.

أدركت هذه المجموعات أيضاً الحاجة إلى العمل معاً على المستوى الإقليمي. وفي عام 2013، وضعت الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي خطة لوقف الصيد غير المشروع:

- تحسين التواصل بين أجهزة إنفاذ القانون على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.
- تحسين قدرات أجهزة إنفاذ القانون، وهيئات الجمارك والهجرة لكشف ووقف الاتجار غير المشروع في الحياة البرية.
- تكثيف الحوار بين أصحاب المصلحة المحليين.
- إنشاء مركز الرصد الإقليمي للبحث عن علامات عن الصيد غير المشروع والتجارة ذات الصلة.

عمل جيريمي سوانسون، مستشار المحافظة على البيئة والتنمية ومقرها في تنزانيا، بانتظام في شرق أفريقيا لقرابة 15 عاماً. قال سوانسون لمجلة أيه دي إف إنه يجب معاملة الصيادين غير الشرعيين على نحو أكثر من كونهم مجرد قرويين يسعون إلى جمع بعض المال بطريقة سريعة.

وقال، "إن الأموال متوفرة لديهم. أموال طائلة. هم جماعات مسلحة بدرجة كبيرة، ومدججة بالسلاح. لقد أسقطوا طائرة مروحية فوق دورية لمكافحة الصيد غير المشروع ".

يمكن أن يُنظر إلى مدى الخطر في تعقب الصيادين غير الشرعيين، إلى هجوم في 23 نيسان/ إبريل 2016، وقع في متنزه غارامبا الوطني بجمهورية الكونغو الديمقراطية. قتل صيادو الفيلة ثلاثة من حراس المتنزه وأصابوا شخصين آخرين.

حراس الحياة البرية يستخدمون كلاباً عالية التدريب في ملاحقة الصيادين غير الشرعيين في تنزانيا.

حراس الحياة البرية يقومون بمسح سهل في تنزانيا أثناء دورية لهم لتعقب الصيادين غير الشرعيين.

قال بيتر فيرنهيد، الرئيس التنفيذي لجماعة الحفاظ على بيئة المتنزهات الأفريقية، لإذاعة صوت أمريكا، "إن حراس المتنزهات يضعون حياتهم على المحك كل يوم، ويتعرضون لحصار حقيقي في غارامبا، حيث يحمون الفيلة من أفراد عصابات الصيد غير المشروع المتحفزين والمدججين بالسلاح".

ولدى حراس ملاحقة الصيادين غير الشرعيين أداة جديدة في هذه الأيام: كلاب عالية التدريب. بدأت مؤسسة بيغ لايف في استخدام الكلاب لتعقب الصيادين غير الشرعيين في عام 2011، بمساعدة من المنظمة الدولية لخدمات الكلاب التخصصية، المتمركزة في شمال تنزانيا. تُستخدم الآن كلاب الألساتي، وهي نوع من كلاب جيرمان شيبرد، بسبب قدرتها على التحمل ومقاومة الحرارة. وأصبحت مفيدة جداً لدرجة أن العديد من فروع الحكومة التنزانية طلبت استخدام الكلاب.

قال داميان بيل، مدير بيغ لايف تنزانيا، وهي منظمة للحفاظ على البيئة تدير وحدة كلاب المطاردة، "بعيداً عن قدراتها المذهلة في التعقب، فإن العمل مع هذه الكلاب رائع لأنه ليس لديها أجندة سياسية. لقد تتبعت كلابنا صيادي الفيلة غير المشروعين لمدة تصل إلى ثماني ساعات في كل مرة أو أكثر، وسط ظروف قاسية - الحرارة، والأمطار، والأراضي الرطبة، والجبال - ومع ذلك حققت نتائج".

المشاركة المحلية

قال سوانسون إن المشاركة المحلية أمر هام في إيجاد الصيادين غير الشرعيين. وأضاف "نحن نرى بعض الإشارات الإيجابية، في كل من كينيا وتنزانيا. لمسنا انخفاضاً كبيراً في الصيد غير المشروع للفيلة وبعض الاعتقالات الرئيسية التي تحققت خلال العام الماضي. ونشهد زيادة سريعة جداً في إصدار الأحكام، حتى بالنسبة لبعض المهربين على المستويين الأعلى والمتوسط".

تاريخياً، كانت الملاحقة القضائية للصيادين غير الشرعيين مشكلة. ففي كثير من الأحيان، وبعد احتجاز الصيادين غير الشرعيين، يتم اطلاق سراحهم بكفالة مالية، غالباً ما تكون عشرات الآلاف من الدولارات. وفي وقت لاحق، قد يتم إسقاط التهم عنهم بسبب "ضياع الملفات".

قد تكون الملفات قد ضاعت بالفعل بسبب التخبط البيروقراطي. أو أنها، كما ذكرت مجلة ناشيونال جيوغرافيك في كانون الأول/ ديسمبر عام 2015،

طائرة خاصة تقوم بدورية لتعقب الصيادين غير الشرعيين في تنزانيا.

ليس جميع الصيادين غير الشرعيين
على حد سواء

أسرة أيه دي إف

المكاسب المالية ليست دائماً الدافع للصيد غير المشروع. فالبعض قد وُصف بأنهم "صيادو القوس-أندرو" دون أن يكون لهم صلات حقيقية بالأموال الكبيرة التي يمكن أن يولدها الصيد غير المشروع. وتقسم دراسة "قوة دفاع بوتسوانا" الصيادين إلى ثلاث مجموعات أساسية:

صيادون الكفاف

هم أولئك الذين يقتلون الحيوانات للاستهلاك، ويعرفون أيضاً باسم "قتلة لقمة العيش". وبصورة عامة لا يشكل صيادو الكفاف تهديداً خطيراً لفقدان الحياة البرية. ومع ذلك، من المعروف أن مثل أولئك الصيادين يعملون مع النوعين الآخرين من الصيادين، مما يجعلهم أكثر خطورة مما قد يبدو للوهلة الأولى.

صيادو الجوائز

يقتلون الحيوانات من أجل الفوز بالجوائز الرياضية. لا يقتلون أعداداً كبيرة، ولكن قدرتهم على القتل القانوني في المباريات الكبرى ترسل أحياناً رسائل متضاربة وتسبب حرجا للدول التي يصطادون فيها.

الصيادون التجاريون

يقتلون بدون تمييز لمجرد تحقيق الربح. وهم منظمون تنظيماً جيداً وغالباً ما يعتمدون على صيادي الكفاف في معرفة أماكن الفريسة، وكذلك أماكن حراس الفريسة. هم ليسوا سوى عصابات إجرامية.

وحيد القرن الأسود
انخفض عددهم 97,6 بالمائة منذ عام 1960

الغوريلا الجبلية
لم يبق منها سوى أقل من 900

الفيل الأفريقي
قُتل منه ما يصل إلى 35000 في عام 2015

الأسد
فُقد 85 بالمائة من فصيلته التاريخية

الحمار الوحشي الإمبراطوري
لم يبق منه سوى 2000 تقريباً

$$$ تُقتل الحيوانات من أجل الحصول على جزء واحد من أجسادها- العاج، القرن، الجلد- والذى يمكن بيعه بمبالغ باهظة من المال.

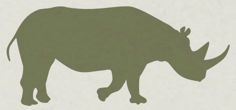

ويقال إن قرن وحيد القرن يساعد في تعميق الإفراط في تناول الكحول، والعجز الجنسي، والسرطان والحمى. وليس له تأثير على أي أمراض. يباع الرطل منه بمبلغ 32000 دولار، مقارنة بالذهب الذى يباع الرطل منه بمبلغ 22000 دولار.

يُصطاد الحمار الوحشي للحصول على جلوده ويُستخدم لحمه أحياناً في الأكل أو الدواء.

ويتم معظم الصيد غير المشروع على أيدي عصابات الجريمة المنظمة التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة والأسلحة في قتل عدد كبير من الحيوانات في بعثة الصيد الواحدة، أو حتى في الليلة واحدة . يستخدم أولئك الصيادون البنادق الآلية، وراجمات القنابل اليدوية، ونظارات الرؤية الليلية، وأجهزة تحديد المواقع والمروحيات التي تحلق على ارتفاعات منخفضة.

ويستخدم العاج في صناعة المجوهرات، والحلي، والأواني والمنحوتات الدينية. ويذهب نحو 70 بالمائة من العاج غير القانوني إلى الصين، حيث يباع الرطل منه بمبلغ 1000 دولار.

وبسبب فقدان المواطن الطبيعية، يعيش العديد من الأسود الآن بالقرب من المزارع والقرى، ويتعرضون للقتل لمنعهم من افتراس الثروة الحيوانية. ويُعتقد أن عدد الأسود في أفريقيا يصل الآن إلى 23000 بعد أن كان 600000 عام 1900.

كما يسرق الصيادون الغوريلات الرضيعة، ويبيعونها بمبالغ تصل إلى 40000 دولار.

المصدر: مؤسسة الحياة البرية الأفريقية

حراس الحياة البرية يقومون بدوريات في مساحات شاسعة من الأراضي بحثاً عن الصيادين غير الشرعيين.

قد تكون بمثابة "ثغرات خلف الكواليس"، تختفي بشكل متعمد بسبب الفساد الحكومي. أفادت المنظمة غير الحكومية وايلد لايف دايركت بأنه في كينيا، تتم فعلياً مقاضاة 10٪ فقط من الصيادين غير الشرعيين المعتقلين. ويسقط القاضي حوالي ربع القضايا أو تسحبها النيابة العامة لعدم كفاية الأدلة.

تساءل الرئيس التنزاني جون بومبى ماغوفولي، الذي انتخب في أواخر عام 2015، كيف يخرج العاج من البلاد في المقام الأول. واشار الى أنه تجري مصادرة أنياب في الصين وأوروبا بعد خروجها بنجاح من ميناء دار السلام.

وقال سوانسون إنه بصرف النظر عن القوات الحكومية العادية، فإن "بعض الناس لم يروا ما يمكن أن تفعله المجتمعات لوقف الصيد غير المشروع". وأضاف أن هذا الدور يمكن أن يكون "كبيراً جداً جداً ومهماً، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالاستخبارات".

هناك الكثير على المحك. والدول الأفريقية على بينة من خسارة المبالغ المالية الهائلة التي تدرها السياحة إذا أصبحت الحيوانات نادرة.

قالت هيلين كلارك من الأمم المتحدة لصحيفة الغارديان اللندنية عام 2014، "إن كل فرد في المجتمع، بمن فيهم النساء، والشباب وكبار السن، لديه دور يلعبه لضمان الاستدامة طويلة الأجل لمجتمعاتهم والحياة البرية القريبة من المحميات الطبيعية. ويجب دعم المبادرات المجتمعية لخلق دخل لسكان الريف والمساعدة في تنويع مصادر الدخل عن طريق السياحة والقطاعات الخدمية الأخرى".

قال سوانسون إن هذه المبادرات ليست اختيارية.

وأضاف، "إذا لم تحصل على المشاركة المجتمعية من هذه القرى المحيطة بالمتنزهات الوطنية، والمحميات الترفيهية، فإنك تخوض حقاً معركة شاقة". وتتضمن هذه المشاركات جمع معلومات استخباراتية محلية. وبرامج المكافآت باتت جزءاً هاماً من عملية جمع المعلومات تلك.

قال سوانسون إن "جزءاً كبيراً من نجاح بعض هذه المنظمات الأصغر يكمن في الحوافز. هناك حوافز لجمع البيانات؛ نحن جميعاً في حاجة إلى بيانات. هناك حوافز لمصادرة الأسلحة، ومصادرة العاج ، وجوائز للاعتقالات التي تؤدي إلى المحاكمة. إنها جزء كبير جداً جداً من كيفية تعبئة الفرق المحلية".

وأضاف، "في بعض الحالات كنا نذهب إلى مكان ما مع الكشافة المحلية، وكان عدد من أفراد تلك الكشافة مشبوهين بالصيد غير المشروع الفعلي. لديك مشكلة، حيث كانوا لا يتلقون رواتب كافية أو أهملوا تماماً لعدة أشهر في المرة الواحدة، ولم يكن لديهم أي نوع من الحوافز الفعلية لأداء وظائفهم. استطاعت مجموعة عملت معها لبعض الوقت الوصول إلى هناك، وتخلصت من بعض الشخصيات السيئة السمعة، بل وتمكنت من إصلاح بعض الأشخاص الذين تورطوا ووفرت لهم حوافز. كنا قادرين على أن نقلل من شأن الصيد غير المشروع بعض المناطق ".

في دراسة نُشرت عام 2014 في المجلة العلمية كونسيرفيشن ليترز التي تُنشر على الإنترنت، قال المؤلفان دان تشالندر ودوغلاس ماكميلان إن أجهزة إنفاذ القانون واللوائح لن تكون كافية لوقف الصيد غير المشروع.

وأضافا أنه "يجب علينا في المستقبل القريب، تحفيز وبناء القدرات داخل المجتمعات المحلية للحفاظ على الحياة البرية. فالوسائل الحالية لتطبيق القانون ثبت فشلها ويجب عمل المزيد لكسب المجتمعات المحلية التي تعيش بالقرب من هذه الكائنات، إلى صفنا من خلال مكافأتها نظير الحفاظ على الحياة البرية". ❑

استخدام القوة في السلام

كثيراً ما يؤدي التنافس على الطاقة إلى العنف. وتأمل أفريقيا في أن تتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة والتخفيف من حدة الصراع في آن واحد.

رجل يراقب الاحتراق البطيء لحزمة أخشاب مغطاة بالعشب تُستخدم في إنتاج الفحم في إقليم كيفو الشمالي بشرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية. وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

أسرة أيه دي إف

بحلول عام 2030، يُتوقع أن يزيد الطلب العالمي على الطاقة بمقدار 44 بالمائة. وسيأتي جزء كبير من هذا الطلب الجديد من الأسواق الناشئة، ومن بينها الدول الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى. فملايين المكيفات الجديدة، والهواتف النقالة الذكية، والثلاجات وغيرها من البنود الأخرى سوف تدفع الشبكة الكهربائية في القارة إلى أقصى طاقتها. بالإضافة إلى ذلك، سوف يدفع القطاع الصناعي المتنامي وزيادة حركة مرور السيارات الطلب على الفحم، والنفط والغاز الطبيعي.

رغم أن العلم خطا خطوات كبيرة في تنويع مصادر الطاقة مبتعداً عن الاعتماد الكامل على الهيدروكربونات، فإن إمدادات العالم من الطاقة لا تزال محدودة. وتمثل المصادر المتجددة أقل من 1 بالمائة من الطاقة في العالم ولا يُتوقع أن ترتفع أكثر من 5 بالمائة بحلول عام 2030. وسيكون من الصعوبة بمكان تلبية الطلب المتزايد.

تاريخياً، أدى التنافس على الموارد المحدودة مثل الطاقة إلى العنف. فقد دخل السودان وجنوب السودان في حرب على حقوق النفط، والميليشيات في دلتا النيجر تقاتل من أجل حصة من أرباح استخراج النفط، وجماعة داعش الإرهابية تحتل استراتيجياً حقول النفط لتمويل أجندتها. وبالنظر إلى هذا، فإنه يتعين على المتخصصين في مجال الأمن أن يفهموا الطرق التي يمكن أن تشتعل بها هذه الصراعات بين الأفراد، والمجتمعات والأمم. إذ يمكن لهذا الفهم أن يُفضي إلى استراتيجيات مبتكرة حول كيفية وقفها.

صناعة الفحم

في كثير من بلدان العالم النامي، لا يصدر الضوء عن ضغط مفتاح، والتدفئة لا تصدر عن خط غاز. فطبقاً للبنك الدولي، فإن 24 بالمائة فقط من سكان جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى لديهم كهرباء. وعلى نطاق عالمي، يعتمد ما يقدّر بـ 5,2 مليار إنسان على الكتلة الحيوية مثل الفحم، والخشب، والقش والسماد العضوي في أغراض الطهي والتدفئة. ورغم أن هذا يحدث في معظمه عن طريق جمع الأخشاب وقطع الأشجار الصغيرة، فإنه يمكن التوسع فيه على نطاق صناعي، مما يتسبب في صراعات وتدهور بيئي.

ولا يتجلى هذا في أي مكان آخر أكثر مما يتجلى في المنطقة الشرقية من جمهورية الكونغو الديمقراطية. ففي هذه المنطقة المنكوبة بأعمال العنف، يجمع معظم الناس الخشب الجاف لتلبية احتياجات أسرهم أو يشترون حزماً من الفحم من صغار الباعة. ويأتي معظم هذا الخشب من متنزه فيرونغا الوطني، وهي غابة مطيرة خصبة وموطن لبعض ما تبقى من الغوريلات الجبلية ومدرجة على قائمة التراث العالمي الخاصة بمنظمة اليونسكو. يعيش ثلاثة ملايين شخص على بعد مسيرة يوم من المتنزه، ويعتمد معظمهم على الفحم في الطهي والتدفئة، وفقاً لدراسة صدرت عام 2008 عن المعهد الدولي للتنمية المستدامة.

كما تستفيد الجماعات المسلحة من هذه التجارة. فميليشيات عديدة من بينها القوات الديمقراطية لتحرير رواندا، وهي عصابة من متطرفي قبيلة الهوتو التي شارك أعضاؤها عام 1994 في عمليات الإبادة الجماعية في رواندا المجاورة، تسيطر على تجارة الفحم في قطاع كبير من المتنزه. وأصبح بيع الوقود، المعروف محلياً بالمكلا، صناعة تدر 30 مليون دولار سنوياً في المنطقة، وتستخدمها القوات الديمقراطية لتحرير رواندا في تمويل أنشطتها.

وبحلول عام 2009، وصلت الحالة إلى نقطة الانهيار مع تعرض حراس المتنزه للقتل كل أسبوع تقريباً، وحرق أراضي الغابات الثمينة، ودخول الميليشيات في معارك نفوذ قاتلة. ظهرت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا كأقوى قوة. وأدارت العملية كعصابة المافيا وسيطرت على شبكة من تجار الأخشاب، وحارقي وناقلي الفحم. قال سليمان، وهو تاجر، في حديثه إلى وكالة إيرين عام 2009، "إن القوات الديمقراطية لتحرير رواندا تعتبر الغابة ملكاً لها... وقامت بتقسيمها إلى مساحات تبلغ الواحدة 5 كيلومترات يراقبها ثلاثة أو أربعة مقاتلين [ليل نهار] عندما [لا تكون القوات الديمقراطية لتحرير رواندا] منخرطة في قتال". لم يتورط في تجارة الفحم في فيرونغا مليشيات وحسب، وإنما أيضاً رجال أعمال أقوياء، ومسؤولون فاسدون وجنود أيضاً.

ووفقاً لتقرير المعهد الدولي للتنمية المستدامة، فإن الضعف المؤسسي سمح بازدهار هذه التجارة، بينما وفر التدفق المستمر للاجئين الذين شرّدهم النزاع، قاعدة متنامية من المستهلكين.

تحسّن الوضع قليلاً منذ ذلك الوقت، وبدأ حراس المتنزه والجنود الآن في إيقاف الشاحنات عند نقاط التفتيش ومصادرة شحنات الفحم غير المصحوبة بشهادة المنشأ الرسمية التي تمنحها إدارة البيئة بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وظاهرة الصراع على الفحم ليست فريدة من نوعها في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي الصومال، حيث الغطاء الشجري متناثر والخشب بالغ القيمة، موّلت جماعة الشباب الإرهابية هجماتها بتصدير كميات ضخمة من الفحم إلى الشرق الأوسط. وقامت بصورة ممنهجة بتجريد أرض أشجار السنط التي يبلغ عمرها 100 عام وتصدير الفحم عبر البحر الأحمر. وفي المقابل، اشترت الجماعة الأسلحة والسكر، وهربتهما للبيع داخل كينيا.

أفادت رسالة إخبارية للأمم المتحدة عام 2012 ، "بأن تجارة الفحم التي تديرها حركة الشباب تماثل تجارة الخشخاش بالنسبة لطالبان. فهي أهم مصدر واحد للدخل".

وفي جميع الحالات، تزدهر تجارة الفحم في غياب مؤسسات الدولة وبتواطؤ المسؤولين الفاسدين. ويُعد تعزيز سيادة القانون في هذه المناطق، واستئصال الفساد العاملين الرئيسيين للحد من هذه الجريمة.

اقتسام الثروة

تصدر واحدة من أكثر الشكاوى شيوعاً التي تؤجج الصراع عن جماعة تعتقد أنها لا تحصل على نصيبها المنصف من الموارد. عندما تعيش مجموعة ما في منطقة ذات احتياطيات وفيرة من الطاقة، ولكنها لا تحصل على حصة من الأرباح، فإن غضبها يميل إلى التصاعد. وفي دراسة رائدة عام 2014 في مجلة حل النزاعات، وجد الأكاديميون فيكتور آسال، ومايكل فيندلي، وجيمس بيازا وجيمس إيغو والش أن الثروة النفطية بمثابة عامل توحيد للجماعات المتمردة ومصدر دخل لتمويل حملاتها. ووجدوا أن الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الثروة النفطية ويشعرون بأنهم مستبعدون عن السياسات الوطنية هم الأكثر عرضة لحمل السلاح من الجماعات التي تشعر ببساطة انها مستبعدة ولكنها لا تعيش في مناطق غنية بالنفط.

وتُعد حركة التمرد لتحرير دلتا النيجر أوضح مثال على ذلك. فمنذ عام 2004، استخدمت الجماعة المقيمة في المنطقة الغنية بالنفط في نيجيريا، قضية النفط كأداة تجنيد وجنت إيرادات عن طريق السرقة غير المشروعة للنفط. وجادلت طويلاً بأن منطقة الدلتا لا تزال من بين الأكثر فقراً في البلاد، وأن شعبها يعيش في ظروف بيئية صعبة بينما النخب النيجيرية والشركات المتعددة الجنسيات تزداد ثراء.

وتشير التقديرات إلى أنه منذ استقلال البلاد عام 1960، تمت سرقة من 300 إلى 400 مليار دولار من عائدات النفط أو إساءة إنفاقها في نيجيريا. ويعادل هذا الرقم تقريباً المبلغ الإجمالي الذي تلقته البلاد كمساعدات غربية

امرأة تعبئ أكياس فحم أمام لافتة بالطباشير في ذكرى وفاة خلال هجوم المتمردين في مبانداكا، عاصمة الإقليم الاستوائي الشمالي بجمهورية الكونغو الديمقراطية. رويترز

متظاهرون في شوارع لاغوس يحتجون على قرار الحكومة النيجيرية رفع الدعم عن الوقود عام 2012. رويترز

في نفس ذلك الوقت. كتب العالم النيجيري سيريل أوبي يقول، "يجب ألا تكون هناك حتمية في العلاقة بين النفط، والفساد والنزاع العنيف. فالحقيقة أن النفط وحده لا يؤدي إلى العنف أو الفساد. فالصراع يحدث فقط كنتيجة لتسييس العامل النفطي، على نحو يجعل السيطرة الحصرية على النفط وتوزيعه قاصراً على 'القلة' بينما يقصي الآخرين".

وإذا وضعنا مثال حركة تحرير دلتا النيجر في الاعتبار، فإن الدول بدأت تدرك أنه إذا أصبحت احتياطات الطاقة نعمة وليست نقمة، لا بد من تقاسم الأرباح. والدولة التي تأمل في أن تقود الطريق في هذا الجهد هي ساو تومي وبرينسيب الصغيرة، التي تقع على بعد 300 كيلومتر قبالة ساحل غرب أفريقيا في خليج غينيا.

تم اكتشاف النفط قبالة سواحل ساو تومي في أواخر تسعينات القرن العشرين، وفي عام 2004 أنشأت الدولة الحساب الوطني للنفط الذي يضمن إنفاق جزء كبير من عائدات النفط على المشاريع العامة من أجل تخفيف حدة الفقر وتنويع الاقتصاد. كما أنشأت الدولة الصندوق الاحتياطي الدائم لادخار أموال للأجيال القادمة.

ورغم أن إنتاج النفط لم يبدأ بعد وواجهت البلاد نكسات، من بينها فضائح رشاوى وانقلاب عسكري، أضافت الحكومة 60 مليون دولار إلى خزانتها وتعتقد أنها أرست الأساس لما يمكن أن يصل إلى إجمالي 20 مليار دولار، أي ما يعادل مئات المرات إجمالي الناتج القومي حالياً.

كتب بنجامين سوفاكول في مقال له عام 2016 لمجلة العلوم والسياسة البيئية يقول إنه على الرغم من أن البلاد لا تزال تواجه طائفة من التحديات، فإن هذه السياسات جلبت إيرادات للحكومة تمس لها الحاجة الشديدة، وساعدت على تنويع الاقتصاد، وخفض معدل التضخم ومعدلات الفقر، والحد من الفساد والاستغلال الذي كثيراً ما يرتبط بالتنقيب عن النفط وإنتاجه".

صدمات الأسعار وانقطاع التيار الكهربائي

إن الطاقة يمكن أن تؤدي إلى الصراع بطرق أخرى. وعندما يصبح النفط شحيحاً بصورة مفاجئة أو لا يقدر على سعره أحد، فإنه يغيّر حياة الناس. فالتجارة تتوقف، وتضطر الأسر فوراً إلى تضييق صرف أموالهم. كما يمكن أن يدفع الناس إلى الشوارع للقيام باحتجاجات. وفي عام 2012، رفعت الحكومة النيجيرية الدعم عن النفط في محاولة لخفض العجز في موازنتها. وبين عشية وضحاها تضاعف سعر الوقود في محطات البنزين من 24 سنتاً للتر إلى نحو 90 سنتاً. دفعت هذه الصدمة آلاف المحتجين إلى الشوارع حيث قاموا بمسيرات، وأحرقوا إطارات السيارات واشتبكوا مع الشرطة. وجادلوا بأن النفط الرخيص كان من بين الفوائد القليلة التي حصلوا عليها من الدولة، ورفضوا إعادة الأموال إلى الحكومة التي اعتبروها مفعمة بالفساد. وفي نهاية أكثر من أسبوع من المظاهرات، كان 16 شخصاً قد لقوا حتفهم. وبالمثل، كان الانقطاع المتداول للتيار الكهربائي وما اعتبرت أسعاراً غير منصفة للكهرباء، مصدر إحباط منتظم في جنوب أفريقيا دفع الناس إلى القيام باحتجاجات.

ليس الأمر مجرد مواطنين ضحايا لتقلبات الطاقة. ففي عام 2015، انخفض سعر النفط الخام إلى 36 دولاراً للبرميل وهو أقل انخفاض منذ 11 عاماً. كان هذا بمثابة ضربة كبرى لخزائن العديد من الدول التي تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط. وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2015، أعلنت

جندي صومالي يسير إلى جوار أكياس من الفحم المجهز للتصدير من ميناء باراوى. موّلت مبيعات الفحم جماعة الشباب الإرهابية. رويترز

أنغولا، وهي واحدة من الاقتصادات المزدهرة في أفريقيا التي تعتمد على النفط في 95 بالمائة من إيراداتها، أنها قررت خفض الانفاق بأكثر من النصف. وتؤثر هذه الخطوة على كل شيء من مشاريع البنية التحتية إلى جمع القمامة. والواقع، أن تخفيض خدمات التخلص من النفايات حُمّل مسؤولية تفشي الحمى الصفراء في العاصمة لواندا عام 2016.

الحلول

لا توجد وسيلة لفصل الطاقة عن الصراع تماماً، وسوف تواجه الدول الأفريقية مطبات في الطريق وهي تسعى إلى تلبية الطلب المتزايد. ومع ذلك، فإن هناك بعض الأمور التي يمكن أن تساعد في جعل الانتقال أكثر سلاسة.

تنوع الطاقة

إن الدول التي تحصل على الطاقة من مصادر متنوعة هي أقل عرضة لصدمات الأسعار وأقل ارتباطاً بالمصادر الأجنبية. قادت إثيوبيا الطريق في القارة الأفريقية في تبني الطاقة المتجددة باستخدام الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة الحرارية والطاقة الكهرومائية. وفي عام 2016، افتتحت المغرب محطة نور1 أوارزازات للطاقة الشمسية الحرارية، وهي واحدة من أكبر المحطات في العالم وسوف توفر الطاقة في نهاية المطاف إلى مليون شخص.

الشبكة الموسعة

لا يزال لدى أفريقيا أدنى معدل في الحصول على الكهرباء على هذا الكوكب، وهذا هو السبب في اضطرار الكثير من الناس إلى الاعتماد على الفحم ومصادر الطاقة الأخرى المرتبطة بالصراع. وسوف يعزز التوسع في الطاقة الكهربائية الاقتصادات، ويدفع صناعة الفحم المرتبطة بالعنف إلى الإفلاس. ومن بين الجهود لتحقيق ذلك مبادرة طاقة أفريقيا الممولة من الولايات المتحدة التي أطلقها الرئيس باراك أوباما عام 2013. وهي تسعى إلى مضاعفة الطاقة الكهربائية في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، وإضافة 30000 ميغاوات و60 مليون خط جديد.

البنية التحتية المحسّنة

تُعد الطرق القديمة والمزدحمة من بين أكبر الوسائل التي تستنفد استهلاك الوقود. فبسبب الازدحام، مثلاً، يمكن لشاحنة تقطع المسافة من مدينة لاغوس بنيجيريا إلى دولة بنين المجاورة أن تظل على الطريق 24 ساعة أو أكثر، وهي رحلة يقطعها القطار في ثلاث ساعات فقط. وخطوط السكك الحديدية يمكن أن تخفف من هذا الحمل. وإقامة خط حديدي يربط ميناء جيبوتي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، يقلل مدة الرحلة من يومين إلى 10ساعات وسوف يُبعد آلاف الشاحنات عن الطرق في السنوات المقبلة.

رؤية الفوائد

إن أفضل طريقة فعالة لمنع العنف المرتبط بالطاقة هو التأكد من استفادة السكان المحليين من أرباح الطاقة. هناك الكثير من العمل الذي ينبغي إنجازه لجعل هذا حقيقة واقعة. ويقدّر البنك الدولي أن 80 بالمائة من عائدات طاقة النفط في نيجيريا يستفيد منها 1 بالمائة فقط من السكان. وجعل الرئيس النيجيري محمدو بوهاري تطهير صناعة النفط هدفاً رئيسياً لحكومته بل وأطلق على نفسه اسم وزير البترول. ❑

مصور فوتوغرافي يجلب صوراً من مالي إلى العالم

وكالة الأنباء الفرنسية

في نيسان/ إبريل 2016، توفى المصور المالي الرائد مالك سيديبي، الذي أكسبته صور الأبيض والأسود القوية للحياة المحلية الشهرة الدولية وأرفع الجوائز، عن عمر ناهز 80 عاماً.

كانت صور سيديبي النابضة للحياة في العاصمة باماكو في ستينات القرن الماضي، بعد أن حصلت مالي على استقلالها عن فرنسا، بمثابة تعليق اجتماعي يؤرخ للثقافة الشعبية والمجتمع التقليدي.

وفي عام 2007، كان أول أفريقي وأول مصور فوتوغرافي يحصل على جائزة الأسد الذهبي عن إنجازات عمره في مهرجان البندقية السينمائي.

قال وزير الثقافة المالي ندياي راماتولاي ديالو، "إنها خسارة كبيرة لمالي. لقد كان جزءاً من تراثنا الثقافي. ومالي بأسرها في حالة حداد".

تزيّن أعمال سيديبي جدران متحف الفن الحديث في نيويورك، ومتحف غيتي وعدة متاحف حول العالم. لقد كان يُعد، إلى جانب سيدو كيتا، واحداً من أفضل المصورين الفوتوغرافيين في القرن العشرين.

لقد التقط صوراً صريحة في الاستديو الخاص به وفي شوارع باماكو، من بينها في نوادي ليلية، وشواطئ وفعاليات رياضية.

قال سيديبي في مقابلة عام 2010، إن العالم كله مرسوم في وجوه الناس. "عندما ألتقط الصورة، أرى فيها مستقبل العالم".

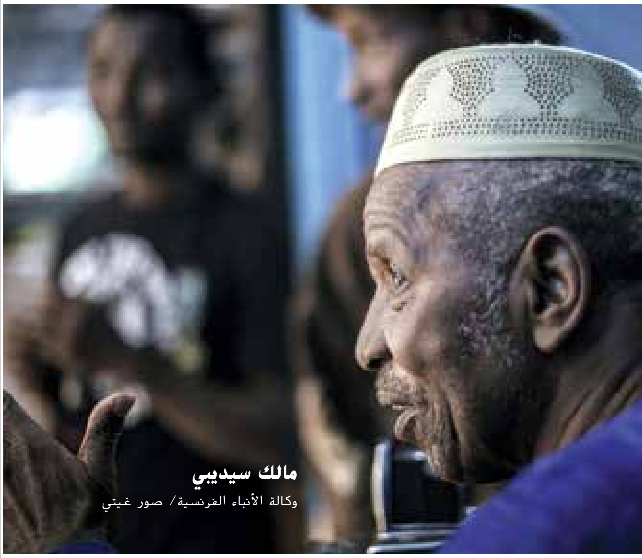

مالك سيديبي

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

قبائل متناحرة تفضل المصارعة على الحرب

صوت أمريكا

مصارعون من جنوب السودان يستعدون للمنافسة

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

قام جنوب السودان برعاية بطولة "المصارعة من أجل السلام"، التي جمعت رياضيين من مختلف أنحاء البلاد. وقد ألغيت البطولة الكبرى السابقة عندما اندلعت الحرب في كانون الأول/ ديسمبر 2013.

قام 30 مصارعاً من جنوب السودان، بصدورهم العارية وجلود الفهود الملتفة حول خصورهم، بمسيرة إلى داخل استاد جوبا في نيسان/ إبريل 2016. تنافست أربع فرق من قبائل مختلفة لتعود إلى أوطانها بجوائز من الماشية وحقوق المفاخرة.

تحظى المصارعة التقليدية بشعبية كبيرة في البلاد. واستهدفت الدورة أيضاً إظهار أن مختلف القبائل في جنوب السودان يمكن أن تجد السلام بعد أكثر من سنتين من الحرب التي قسّمت البلاد على أسس عرقية.

قال بيتر بيار أجاك، الرئيس التنفيذي لشركة المصارعة الترفيهية في جنوب السودان، التي نظّمت الفعالية، إن زعماء جنوب السودان كانوا بطيئين أكثر مما ينبغي في إنهاء الحرب الأهلية. وأضاف أن الوقت حان ليفعل الناس العاديون ذلك بأنفسهم من خلال الرياضة.

قال أجاك، "شعرنا بأن الناس في جنوب السودان في حاجة إلى السلام، وبدأنا في تعبئة الشباب من مختلف القبائل بأننا بصدد استضافة بطولة للمصارعة كوسيلة، وبطريقتنا الخاصة، لإحلال السلام في جنوب السودان، السلام على المستوى الشعبي".

ولقبيلتي بور دنكا ومونداري المشاركتين في البطولة، تاريخ طويل من الصراع الفتاك على المراعي والماشية. قال مدرب بور دنكا تشول جوك إن جلب الشباب من القبيلتين معاً للمصارعة يمكن أن يمنع العنف.

وأضاف، "عندما تصارع شخصاً ما، وترقص معه، وتأكل معه، سيصير هذا الشخص صديقاً لك، ثم تجلسان معاً وتمارسان جميع الألعاب معاً، عندئذ لن يكون هناك قتال مرة أخرى".

الأضرحة القديمة يعاد تقديسها في تمبكتو

مركز أنباء الأمم المتحدة

في شباط/ فبراير 2016، أقيم احتفال لتقديس أضرحة تمبكتو، بمبادرة من المجتمع المحلي، وكان ذلك آخر احتفال قد اقُيم في القرن الحادي عشر.

وكانت هذه هي المرحلة الأخيرة من الولادة الثقافية الجديدة التي تدعمها الأمم المتحدة للمدينة الصحراوية القديمة بعد الدمار الذي ألحقه المتطرفون بها عام 2012.

وفي رسالة إلى شعب مالي، قالت إيرينا بوفوكا المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، "إن هذه الأضرحة تقف الآن مرة أخرى. وهذا دليل قاطع على أن الوحدة ممكنة بل والسلام أقوى من ذي قبل. لقد أنجزنا هذا العمل، ويمكن أن ننجزه مرة أخرى".

كانت تمبكتو العاصمة الاقتصادية، والفكرية والروحية، ومركز نشر الثقافة الإسلامية في جميع أنحاء أفريقيا خلال عصرها الذهبي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر. لقد تضرر الموقع بشكل كبير على أيدي المحتلين المتطرفين بعد اندلاع القتال في كانون الثاني/ يناير 2012 بين قوات الحكومة والمتمردين الطوارق، وكذلك جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة.

بدأ الاحتفال في مسجد دجينجاريبر في الصباح الباكر بالتضحية بحيوانات وقراءة آيات من القرآن الكريم لاستدعاء الرحمة الإلهية لتوفير السلام، والتماسك والهدوء. واختتم بشعائر لرفض التعصب، والتطرف العنيف والأصولية الدينية.

ظلت الأضرحة لفترات طويلة أماكن حج للماليين والدول المجاورة في غرب أفريقيا، فيما يسود اعتقاد على نطاق واسع بأنها تحمي المدينة من الخطر. وهي ستة عشر ضريحاً على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي. تم إتلاف أو تدمير أربعة عشر منها عام 2012.

سعت حكومة مالي عام 2013 لطلب المساعدة من الشركاء الخارجيين، بما في ذلك الأمم المتحدة. في آذار/ مارس 2014، بدأت عملية الحفاظ على المخطوطات القديمة وإعادة تأهيل 14 ضريحاً تالفاً، حيث وضع عمال البناء المحليون، تحت إشراف إمام مسجد دجينغاريبر، ودعم الأمم المتحدة، أول لبنة ترابية لإعادة بناء ضريحين.

راعي أضرحة تمبكتو يصلي فوق قبور تالفة عام 2014. أُعيد ترميم الـ 14 ضريحاً في شمالي مالي التي تضررت أو دُمّرت على أيدي المتطرفين عام 2012.

أسوشييتد برس

'بلومنتين بليتز' يحصل على لقب عالمي

اتحاد الرياضة واللجنة الأولمبية لجنوب أفريقيا

ضرب الجنوب أفريقي ويديفان نيكريك، الأرقام القياسية في بطولة رابطة الاتحادات الرياضية لسباق 400 متر.

ففي آذار/ مارس 2016، أصبح "بلومنتين بليتز" أول رجل في التاريخ يعدو أسرع من 10 ثوان في سباق 100 متر، و20 ثانية لسباق 200 متر و 45 ثانية لسباق 400 متر.

ففي سباق بطولات الدولة الحرة في مسار بلدته، أوقف الساعة عند 9,98 ثانية. تضاف هذه المدة إلى المدتين اللتين استغرقهما في المسافتين الأخريين وهما 19,94 ثانية و 43,38 ثانية. وقبل هذا النجاح، كانت أفضل مدة قطع فيها فان نيكريك مسافة 100 هي 10,45 ثانية.

قال فان نيكريك إنه كان يأمل سراً في تحقيق هذا الإنجاز الثلاثي. وأضاف "قبل بضعة أشهر، عندما كنت أخطط للسنة مع المدربة [أنس بوتا]، حاولت مشاكستها وسألتها إن كان باستطاعتي الاشتراك في سباق 100 متر في بطولات الدولة الحرة لأنني كنت أريد تحسين المدة التي قطعتها فيها من قبل وهي 10,45 ثانية. كنت أعرف أن عطلة نهاية هذا الأسبوع ستكون فرصتي الوحيدة.. ولذلك اغتنمتها.

وأضاف أنه "ما من شك في أن ارتفاع المستوى الحالي للعدائين ساعد في أن يكون بمثابة دافع لي، إذا لزم الأمر".

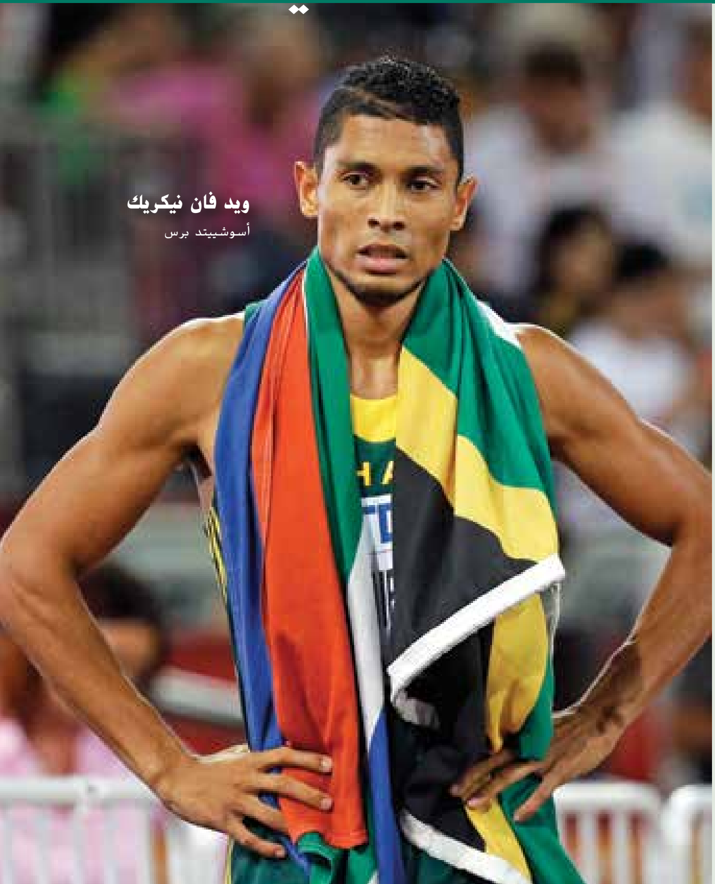

ويد فان نيكريك

أسوشييتد برس

الولايات المتحدة وفرنسا
تساعدان في تعزيز الأمن التونسي

وكالة الأنباء الفرنسية / رويترز

ضابط شرطة تونسي يقف حارساً بعد أن هاجم متشددون مرتبطون بداعش ثكنات الجيش والشرطة في بن قردان، بالقرب من الحدود الليبية، في آذار/ مارس 2016.

رويترز

قالت السفارة الأمريكية في آذار/ مارس 2016 إن الولايات المتحدة دخلت في شراكة مع تونس لتركيب نظام للمراقبة الأمنية الالكترونية على حدود البلاد مع ليبيا التي تمزقها الحرب.

ويتكلف المشروع 24,9 مليون دولار لتركيب نظام المراقبة المتكاملة الذي يستخدم أجهزة استشعار ومعدات أمن عادية. وأضاف بيان السفارة أن الصفقة تشمل أيضاً تدريب القوات التونسية على استخدام النظام. غير أن البيان لم يحدد موعداً لبدء المشروع أو الانتهاء منه.

كانت تونس قد أقامت حاجزاً برياً يمتد 200 كيلومتر، حوالي نصف طول حدودها مع ليبيا لمنع المسلحين من التسلل. ويُعتقد أن سلسلة من الهجمات القاتلة التي شنتها داعش عام 2015، ووجهت ضربة قاصمة لصناعة السياحة في البلاد، قد تم التخطيط لها في ليبيا.

بالإضافة إلى ذلك، تعهدت فرنسا بتقديم 1,1 مليار دولار على مدى خمس سنوات للمساعدة في مكافحة البطالة بين الشباب، التي يمكن أن تجعل الناس عرضة للتجنيد من قبل جماعة متطرفة. وسوف يساعد هذا البرنامج التنمية في المناطق الفقيرة وخلق فرص عمل وتحديث الإدارة التونسية، التي تمثل عقبة رئيسية أمام صرف المساعدات الدولية. وقال دبلوماسي فرنسي كبير لوكالة رويترز، إن "هناك أرضاً اجتماعية واقتصادية خصبة يزدهر عليها التطرف. وتوجد صلة مباشرة بين معدل البطالة الكبير بين الشباب، والمناطق المهملة وحقيقة أن تونس تزود الجهاديين بواحدة من أكبر وحدات المقاتلين الأجانب".

كما تعهدت فرنسا بـ 22,7 مليون دولار لتعزيز شراكتها مع الجيش التونسي، وتقديم المعدات والتدريب للقوات الخاصة.

وزارة الدفاع الأسترالية

البحرية الاسترالية تعترض أسلحة متجهة إلى الصومال

وكالة فرانس برس

ضبطت سفينة حربية أسترالية ما يقرب من 2000 بندقية هجومية، وقاذفات قنابل يدوية ورشاشات ثقيلة متجهة إلى الصومال في آذار/ مارس 2016.

قالت البحرية الأسترالية، أن بحارة من الفرقاطة داروين صعدوا على متن قارب صيد كان متجهاً نحو الساحل الصومالي على بعد 313 كيلومتراً من سلطنة عُمان، وصادروا كميات كبيرة من الاسلحة كانت مخبأة تحت شباك الصيد، انتهاكاً لحظر السلاح.

وقال اللواء بحري الاسترالي ديفيد جونسون، "إنه تم ضبط الأسلحة بمقتضى عقوبات الأمم المتحدة، التي تجيز اعتراض الأسلحة غير المشروعة المتجهة إلى الصومال في أعالي البحار"، مشيراً الى أن "مثل هذه الشحنة الكبيرة من الأسلحة غير المشروعة أمر بالغ الأهمية".

ضبط البحارة 1989 بندقية هجومية من طراز أيه كيه-47، و100 قاذفة قنابل صاروخية، و49 رشاش بي كيه إم و 20 أنبوبة هاون.

إذا لم يتم توقيف قارب الصيد، لكان قد مر أيضاً بساحل اليمن التي تشهد هي الأخرى حرباً أهلية. وبعد فترة غير طويلة من استيلاء القوات الاسترالية على تلك الأسلحة، استولت القوات البحرية الفرنسية التي تقوم بدوريات في شمال المحيط الهندي، على سفينة محملة بالأسلحة يُعتقد أيضاً أنها كانت متجهة نحو الصومال. ضمت الشحنة مئات من البنادق الهجومية، ومدافع رشاشة وأسلحة مضادة للدبابات. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن المروحية الفرنسية التي رصدت السفينة هي جزء من القوات البحرية المشتركة متعددة الجنسيات، التي تقوم بدوريات في المحيط الهندي.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

غينيا وتركيا تعززان الشراكة باتفاقيات

وكالة الأنباء الفرنسية

وقعت غينيا وتركيا صفقات متعددة في مختلف المجالات بما في ذلك الدفاع، والصحة، والطاقة خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أروغان. وصل أردوغان إلى العاصمة الغينية كوناكري، في آذار/ مارس 2016، برفقة 230 من رجال الأعمال كجزء من جولة إقليمية شملت محطات في ساحل العاج، وغانا ونيجيريا.

رئيس غينيا ألفا كوندى، يسار، يسير مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان يوم 3 آذار/ مارس 2016، لدى وصوله إلى مطار كوناكري الدولي في غينيا.

وقال أردوغان إن الاتفاقيات الجديدة يمكن أن تزيد التجارة السنوية بين البلدين من 69 مليون دولار إلى 500 مليون دولار.

وقال متحدث باسم حكومة غينيا، واصفاً الاتفاقيات بأنها مكسب للطرفين، إن الدولتين وقعتا "مواثيق واتفاقيات للتعاون في مجالات الدفاع الوطني، والسياحة، والتعدين، والطاقة، والصحة والبيئة". وبالإضافة إلى الاتفاقيات، تعتزم الخطوط الجوية التركية بدء رحلات إلى غينيا في عام 2016.

ووصف الرئيس الغيني ألفا كوندى زيارة نظيره التركي بأنها "على نفس القدر من الأهمية بالنسبة للأتراك كما هو الحال بالنسبة لنا".

وقال نحن "بحاجة إلى انتعاش اقتصادي قوي ومستدام" بعد وباء إيبولا الذي اجتاح غرب أفريقيا عام 2013.

تدريبات بحرية تصبِح حقيقة واقعة

عندما تُختطف ناقلة نفط

أسوشييتد برس

ما كان يُفترض أن تكون مناورة بحرية تدريبية قبالة ساحل غرب أفريقيا تحولت إلى مهمة إنقاذ عندما خطف القراصنة ناقلة نفط.

تعقبت قوات بحرية من غانا، ونيجيريا، وتوغو والولايات المتحدة الناقلة المختطفة قبالة خمس دول قبل أن تداهم قوات بحرية نيجيرية الناقلة في 20 شباط/ فبراير 2016، وسط تبادل لإطلاق النار أسفر عن مقتل أحد القراصنة.

قامت النقيب هايدي آجل، الكومودور المسؤول عن العمليات الأمريكية في أفريقيا وأوروبا، بتوجيه عملية تدريبية ضد القرصنة مع وكالات بحرية من غانا عندما وفرت عملية الاختطاف درساً في الحياة الواقعية. جاءت الكلمة الأولى من السفارة الفرنسية، التي أرسلت معلومات إلى سفينة آجل يو إس إن إس سبيرهيد عن طريق مسؤولين غانيين ودبلوماسيين أمريكيين عن احتمال تسكع سفينة القراصنة قبالة أبيدجان بساحل العاج.

هناك، استولى القراصنة على الناقلة إم آي تي ماكسيمس المملوكة لدبي، التي كانت تنقل 4700 طن من وقود الديزل، في 11 شباط/ فبراير. تعقبت السفينة سبيرهيد الناقلة ماكسيمس، وتعرفت عليها ثم راقبت خط سيرها لمدة يومين وهي مبحرة داخل المياه الغانية. وقامت آجل بتسليم المهمة إلى بحرية غانا، التي واصلت تعقب الناقلة كظلها إلى أن دخلت مياه توغو، عندما تولت بحرية البلاد الأمر.

فيما أبحر القراصنة عبر خليج غينيا باتجاه جزيرة ساو تومي وبرينسيب الصغيرة، اتصل المسؤولون هناك بالحكومة النيجيرية طلباً للمساعدة. قطعت الناقلة قرابة 1280 كيلومتر قبل أن يشن النيجيريون الهجوم.

قال ديرك ستيفن من جهاز استخبارات المخاطر الذي يتخذ من الدنمارك مقراً له إن العملية كانت "أول نجاح بهذا الحجم لمكافحة القرصنة في المنطقة".

قام بتوجيه العملية أميرال البحرية النيجيرية هنري بابا لولا، الذي قال إنها تحققت بفضل اتفاق بحري يسمح لنيجيريا القيام بدوريات في مياه ساو تومي وبرينسيب.

"عندما اعترضناهم [القراصنة]، قالوا إنهم كانوا في مياه دولية" وأن قانون البحار في صالحهم. ولكن الاتفاق سمح للنيجيريين باقتحام السفينة بعد ثماني ساعات من المفاوضات العقيمة.

قال بابالولا، "إن التعاون الدولي هو الشعار الجديد للأمن البحري. لا يسعنا أن نفعل ذلك بمفردنا".

قال ستيفن إنه تم القبض على ستة قراصنة وإخلاء سبيل 18 بحاراً، وأن عدداً من القراصنة فروا مع اثنين من البحارة كرهائن.

ضباط بحرية نيجيريون يرافقون رجالاً متهمين باختطاف السفينة.
إم تي ماكسيمس.
أسوشييتد برس

كينيا
تعزز مكافحة الإرهاب بعربات مدرعة

صوت أمريكا

أضافت الشرطة الكينية 30 ناقلة جنود مدرعة لاستخدامها في مناطق ضربها الإرهاب.

لحماية وتجهيز ضباط الشرطة، أذن الرئيس الكيني أوهورو كينياتا بنشر ناقلات جنود مدرعة في المنطقتين الشمالية الشرقية والساحلية حيث تقاتل الشرطة مسلحي حركة الشباب الذين يعبرون إلى داخل البلاد.

كان الرئيس قد صرح بأنه يتوقع من الشرطة أن تعمل بدون مساعدة من الجيش والقطاعات العسكرية والأمنية الأخرى.

قال المحلل يان سانت بيير، الذي يدير شركة موسكون للأمن التي تتخذ من برلين مقراً لها، إن كينيا أدركت أنها تخوض حرباً داخل أراضيها، ويجب تجهيز كل القطاعات الأمنية لمواجهة هذا الخطر.

قال، "إنها علامة طيبة على استعداد الحكومة لاستثمار مزيد من الموارد في وسائل أمنية أخرى".

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية الكينية موويندا نجوكا إنه تم تدريب الضباط على كيفية استخدام ناقلات الجنود المدرعة قبل استلامها.

وأضاف، "أن هذه هي التحديات الجديدة التي لم نواجهها من قبل، ولكن كلما واجهت تحدياً جديداً كلما استطعت التعامل معه. وحينما يحل تحد جديد، فإنك في البداية لا تستجيب له كما ينبغي؛ وعليك أن تتعلم منه وتضمن أن تكون مستعداً وجاهزاً في المرة التالية التي تواجه فيها مشاكل مشابهة".

قال نجوكا إن وحدات الشرطة شبه العسكرية، وليس الشرطة النظامية، سوف تستخدم هذه الناقلات. وقد استهدفت حركة الشباب ضباط الأمن والمدنيين في كينيا.

مكتب الرئيس، كينيا

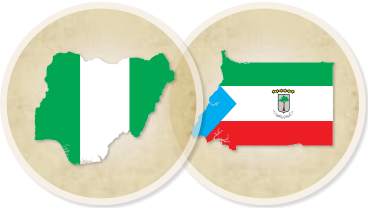

نيجيريا وغينيا الاستوائية
توحدان قواتهما في الخليج

رويترز

وقعت نيجيريا وغينيا الاستوائية اتفاقاً لتشكيل دوريات مشتركة لتعزيز الأمن في خليج غينيا، الذي يعاني من القراصنة في السنوات الأخيرة.

وقّع الرئيس النيجيري محمدو بوهاري الاتفاق وسط تصاعد في الهجمات على خطوط الأنابيب في دلتا النيجر المنتجة للنفط.

وخليج غينيا مصدر كبير للنفط، والكاكاو والمعادن بالنسبة لأسواق العالم، وتشكل الهجمات تهديداً لشركات الشحن. ويستهدف القراصنة ناقلات النفط، وعادة ما يحتجزون رهائن مقابل فدية ويبيعون الوقود المسروق.

رئيس نيجيريا محمدو بوهاري، يسار، يتفقد القوات إلى جانب رئيس غينيا الاستوائية تيودور أوبيانغ في مطار مالابو، بغينيا الاستوائية. صحيفة ذا نيشان، نيجيريا

قال غاربا شيهو، المتحدث باسم رئيس نيجيريا، "إن من المتوقع أن يعزز إبرام وتوقيع الاتفاق الأمن في خليج غينيا ويساعد في الحد من الجرائم البحرية مثل القرصنة، وسرقة الوقود الخام، وتخريب منصات النفط وتهريب السلاح".

وقال شيهو إنه بمقتضى الاتفاق تم تأسيس "لجنة مشتركة للدوريات البحرية والأمنية".

تعهد وزير الإعلام في نيجيريا بأن تلاحق الحكومة قضائياً أولئك الذين يهاجمون خطوط أنابيب النفط في البلاد. ويقول خبراء الأمن إن القراصنة انبثقوا عن جماعات متشددة في دلتا النيجر المنتجة للنفط في نيجيريا، مثل حركة تحرير دلتا النيجر.

سبل الأمل

باحثون أوغنديون يطورون اختباراً جديداً لفيروس الإيبولا

صوت أمريكا

يقول الباحثون في أوغندا إنهم طوروا مجموعة جديدة لاختبار فيروس إيبولا تكتشف الفيروس في دقائق، لتحل محل الاختبارات الحالية التي تستغرق في أي مكان من عدة ساعات إلى عدة أيام. ويُعد هذا التطور معلماً محتملاً في مكافحة الفيروس القاتل.

وفقاً للباحثين في جامعة ماكاريرى في كمبالا، فإن الاختبار الجديد يمكن أن يكتشف الفيروس في مراحل التعرض المبكرة. وقال ميساكي واينجيرا، قائد المجموعة البحثية، إن الاختبار قد يكون قادراً على منع تفشي المرض في المستقبل مثل ذلك الذي قتل أكثر من 11000 شخص في غرب أفريقيا.

وقال، "إننا نريد اختباراً يغطي مجموعة العدوى بأكملها. فمع ارتفاع درجة حرارة شخص ما، يكون قد مر على إصابته بالعدوى 21 يوماً. لذلك فإن الاختبار الذي نعمل على تطويره، يجب أن يكون قادراً على تشخيص الناس حتى قبل أن تظهر الأعراض عليهم- مثل الحمى والنزيف".

أسوشيتيد برس

تحقق منحة التحديات بكندا، وهو برنامج تموله الحكومة الكندية التي تشجع المشاريع الصحية في البلدان ذات الدخل المنخفض، من دقة الاختبار. وقدم هذا البرنامج تمويلاً جزئياً للأبحاث التي طورت الاختبار الجديد.

قال بابيري جانيت بيس، وهو تقني مختبرات كان جزءاً من تطوير الاختبار السريع، إنه سهل الاستخدام. فمن خلال قطرة دم واحدة فوق قطعة صغيرة من الورق، يستطيع العاملون في المجال الطبي اكتشاف ما إذا كان شخص ما مصاباً بالإيبولا في غضون ساعات من تعرضه المبدئي للفيروس.

مع الأساليب الحالية، كثيراً ما يحتاج العاملون الطبيون إلى مختبر، وعليهم أن يجروا اختبارات معقدة. ومثّل هذا تحدياً كبيراً حين يظهر الفيروس على السطح في قرى الغابات النائية.

كان من بين التحديات الرئيسية للمشروع إيجاد التمويل الكافي. ولكن مع تفشي الوباء بدرجة كبيرة في غرب أفريقيا، كانت الجهات المانحة أكثر استعداداً لزيادة تبرعاتها. وقال واينغيرا إن الربح لا يمكن أن يكون عاملاً رئيسياً عند تطوير المشاريع الطبية التي يمكن أن تنقذ الأرواح.

المزارعون في زيمبابوي يربون الأرانب

جيفرى مايو/ وكالة إنتر برس سيرفس

استقال تيكاونا موزاريري، وهو قروي في بلدة شيفهو التي تبعد 143 كيلومتراً جنوب العاصمة الزيمبابوية هرارى، من وظيفته كمدرس عام 2009 ليبدأ تشغيل مزرعة لتربية الأرانب. كان لديه ثلاث إناث من الأرانب وذكر واحد.

بدأ موزاريري مشروعه الجديد برأس مال لا يتجاوز 30 دولاراً. واليوم، يقوم بتربية ما يقرب من 3000 أرنب كل عام ويذبح ما يصل الى 120 كل أسبوع لبيعها في محلات البقالة والمطاعم والفنادق.

يباع الكيلوغرام الواحد من لحم الأرانب لدى تجار التجزئة في زيمبابوي بمبلغ يتراوح بين 8 و 10 دولارات. قال موزاريري "اذا نظرت اليوم إلى الوراء، لا أصدق أنني أنا الذي يجني آلاف الدولارات من تربية الأرانب، التي كانت بدايتها متواضعة للغاية".

يصل سعر الأرنب الحي من مزرعة موزاريري في المتوسط إلى 6 دولارات. ويزدهر هذا المشروع لأن تكلفة تربية الأرنب الواحد دولار واحد شهرياً.

قال موزاريري إنه "بالنسبة لي، هذا العمل يمضي في المسار الصحيح، نظراً لأن كثيرين من الناس الآن يعتبرون لحوم الأرانب من أشهى الأطعمة التي لا يمكن الاستغناء عنها.

تلد الأنثى الواحدة ما يصل إلى 40 أرنباً في السنة. وبفضل التربية السريعة، فإن مزارع تربية الأرانب آخذة في الازدهار في زيمبابوي. ووفقاً لجمعية منتجي الأرانب في زيمبابوي، هناك أكثر من 2000 مزارع يربون أرانب في هذه الدولة الواقعة في الجنوب الأفريقي، بدءاً من المزارعين التجاريين إلى أفراد يقومون بتربيتها في الساحات الخلفية لمنازلهم.

أصبحت الأرانب مصدراً للغذاء والدخل بالنسبة لمواطني زيمبابوي.

جيفري موبو/ انتر برس سيرفيس

طائرات بدون طيار يمكن أن تنقذ الأرواح في ملاوي

أخبار هيئة الإذاعة البريطانية على BBC.CO.UK/NEWS

قال مسؤول في الأمم المتحدة إنه يمكن استخدام طائرات بدون طيار لحل التحدي اللوجستي المتمثل في سرعة إيصال الرعاية لمرضى فيروس نقص المناعة البشرية/ إيدز في المناطق الريفية من ملاوي.

وذكرت الحكومة أن 10000 طفل توفوا من الأمراض المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية في ملاوي في عام 2014، وهو "ما يعادل حافلة مدرسية كاملة من الأطفال يموتون كل أسبوع"، حسب قول جوديث شيرمان، رئيسة قسم فيروس نقص المناعة البشرية في منظمة اليونيسيف في ملاوي. قد يصاب طفل صغير بالفيروس من أم مصابة به أثناء الحمل أو الولادة، أو عندما ترضع الأم رضاعة طبيعية، ولكن الأدوية يمكن أن تقلل من مخاطر انتقال العدوى.

ولا يحصل على العلاج سوى نصف الشباب فقط المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وغالباً ما يتأخر التشخيص الأولي بسبب سوء حالة الطرق.

وعلى عكس الكبار، فإن الكشف عن الفيروس في أطفال أمهات مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية يحتاج إلى مختبرات خاصة. ولا توجد في البلاد سوى ثمانية فقط من هذه المختبرات، ومن الصعب الوصول إليها بالنسبة لكثير من الناس.

ومع إقامة العديد من الملاويين في القرى النائية، يتم نقل عينات الدم من عيادات فيروس نقص المناعة البشرية في الريف على دراجة نارية فوق مسارات ترابية، وهنا يمكن أن يكون للطائرات بدون طيار تأثير ثوري من خلال خفض فترة الانتظار للحصول على نتائج اختبار الدم.

وقد صممت شركة ماتيرنت ومقرها الولايات المتحدة، طائرة بدون طيار كجزء من تجربة تُجرى بالتعاون مع اليونيسيف. ومثلها مثل الهواتف المحمولة التي أدخلت تحويلات إيجابية على الرعاية الصحية في المناطق النائية منذ أكثر من عقد من الزمن، يمكن أن تفعل الطائرات بدون طيار الشيء ذاته بالنسبة لبرامج فيروس نقص المناعة البشرية.

وبدلاً من استخدام الدراجات النارية لنقل عينات الدم، التي غالباً ما تتطلب إرسال كميات كبيرة كي تستحق تكاليف التسليم هذا الجهد، تقوم اليونيسيف وماتيرنت باختبار ما إذا كانت عمليات التسليم يمكن أن تكون أكثر فعالية عن طريق الجو.

قالت باولا ساناتا من شركة ماتيرنت "إن هذه هي قوة الأشياء غير المتوقعة. فالناس لم ترها قادمة، وبعد ذلك يتغير كل شيء".

يقل طول الطائرة بدون طيار المستخدمة في الاختبار عن متر واحد، وهي مبرمجة للتحليق على طول مسار معين، وتمر على نقاط محددة سلفاً، ومصممة باستخدام تطبيق. لا حاجة إلى طيار. بدلاً من ذلك، يتطلب الأمر عاملاً صحياً لديه كلمة مرور وإشارة من جهاز تحديد المواقع العالمية في هاتفه المحمول. وعند مسح الزر، تكون الطائرة محلقة في الجو.

رخّصت وزارة الدفاع في ملاوي بأن الطائرة بدون طيار آمنة وأقرت لها ممراً جوياً لتستخدمه. ويجري فريق اختبارات لقياس المرونة، والفعالية من حيث التكلفة وكفاءة الطائرة بدون طيار. وتكاليف التشغيل ضئيلة لأن كهرباء إعادة شحن البطارية رخيصة، ولكن كل طائرة بدون طيار تكلف 7000 دولار.

مجموعة في ليلونغوي بملاوي، تراقب طائرة بدون طيار تابعة لليونيسيف مصممة لإيصال اختبارات فيروس نقص المناعة البشرية إلى المستشفيات.
اليونيسيف

أسوشيتد برس

رجال أعمال إثيوبيون يتجهون إلى تربية النحل

مؤسسة تومسون رويترز

النحالة إيناليم كيتيما هي المالكة الفخورة لثلاث خلايا نحل، أنتجت ما يكفي من العسل لجعل هذه الفتاة الإثيوبية تبني بيتاً مزوداً بألواح شمسية وتشتري بعض حيوانات المزارع بعائداتها.

غادرت كيتيما، التي تعيش في جيما بجنوب غربي إثيوبيا، المدرسة حينما كان عمرها 17 سنة واحتفظت بالنحل لأربع سنوات.

قالت المزارعة الشابة التي تبلغ الآن 22 سنة، "لقد استفدت كثيراً من استخدام خلية النحل الحديثة". وهي تنتمي لجمعية بوتر بورو التعاونية، التي يدير أعضاؤها 50 خلية نحل فيما بينهم. وبعد أن جنت كيتيما الأرباح من بيع 60 كيلوغراماً من حصيلتها من العسل كل موسم، أصبح لديها الآن طموحات أكبر.

قالت، "أخطط لفتح متجر عسل بالجملة حيث أستطيع بيع العسل العالي الجودة بكميات كبيرة في أكبر سوق".

استفادت كيتيما من مشروع قاده المركز الدولي لفيسيولوجيا وبيئة الحشرات، الذي أطلق برنامجاً جديداً في آذار/ مارس 2016 لتوفير فرص عمل لنحو 12500 من الشباب الإثيوبي في مجالي تربية النحل وتربية دودة القز. وينوي المركز الدولي لفيسيولوجيا وبيئة الحشرات، الذي يتخذ من نيروبي مقراً له، ومؤسسة ماستركارد استثمار 10,35 مليون دولار في المشروع الذي يستغرق خمس سنوات، ويدعم الشباب المتخلفين عن الدراسة والعاطلين عن العمل فيما بين 18 و 24 عاماً، بالمعدات الأولية والتدريب.

وسوف تُشرك مبادرة شباب الأعمال في الحرير والعسل 25000 شخصاً إضافياً في سلسلة القيمة الاقتصادية، من الحصاد إلى التجهيز، ومن التعبئة إلى تسويق المنتجين.

وإثيوبيا هي الرائدة في إنتاج العسل وشمع العسل في أفريقيا، ولكن إنتاج العسل تقليدي إلى حد كبير ولا يمثل سوى نحو 10 بالمائة من إمكانيات البلاد، حسب قول الخبراء. تنتج الدولة الواقعة في القرن الأفريقي عشرات من أصناف العسل التي يمكن أن تكون ذات فائدة للتصدير، حسب قول سيغنت كيليمو، المدير العام للمركز الدولي لفيسيولوجيا وبيئة الحشرات.

قالت كيليمو، "إن المشروع سوف يساعد في توفير الأمن الغذائي، وزيادة زراعة الأشجار أكثر من قطعها، وتشجيع برامج الحراجة الزراعية على الازدهار". والمعروف أن النحل يقوم بتلقيح طائفة واسعة من المحاصيل والنباتات، ويلعب دوراً رئيسياً في توفير الغذاء والتغذية. كما أنه يقوم بتلقيح النباتات العلفية، فيدعم بصورة غير مباشرة إنتاج الحليب واللحوم.

وأضافت كيليمو، "أنه بدون النحل وغيره من الملقحات الحشرية، سوف تتأثر حياتنا بصورة سلبية. وسوف يولّد هذا العمل حوافز كبيرة للاعتناء بالنحل ورعايته".

وقالت، فيما تقدر قيمة الانتاج العالمي من الغذاء الذي يعتمد على الملقحات بما يتراوح بين 235 و 577 مليار دولار سنوياً، يجب إدراج النحل في خطط إطعام سكان العالم الآخذين في النمو. فالنحل يحتاج إلى أشجار ونباتات مزهرة يستطيع من خلالها تأمين حبوب لقاح ورحيق عالي الجودة على مدار السنة.

وهذا يعني أنه سيكون على شباب النحالين الإثيوبيين الحفاظ على الأشجار وزرع المزيد منها، والحد في الوقت ذاته من استخدام المبيدات الحشرية التي تضر النحل.

وقالت أليمايهو كوندى كويرا، المدير العام لبرنامج سبل عيش الشباب في مؤسسة ماستر كارد في تورنتو، إن خلايا النحل الحديثة التي ستُستخدم في المشروع الإثيوبي يمكن أن تنتج 20 كيلوغراماً من العسل العضوي عالي الجودة كل موسم، مقارنة بالخلايا التقليدية، التي تنتج من 6 إلى 8 كيلوغرامات من العسل منخفض الجودة.

القيد بالجامعات الأفريقية آخذ في الارتفاع

نادي إعلام جنوب أفريقيا

على الرغم من أن أفريقيا تشهد أدنى معدلات الالتحاق بالجامعة في العالم، فقد شهد القرن الحادي والعشرون نمواً واقعياً هائلاً في كافة مراحل التعليم العالي.

في أوغندا، حيث هيمنت جامعة ماكيريري تقليدياً على التعليم العالي في البلاد، تم افتتاح ست جامعات عامة منذ عام 1988. ونتيجة لذلك، ارتفع معدل التسجيل من أقل من 10000 في تسعينات القرن العشرين إلى قرابة 200000 اليوم.

وفي إثيوبيا، ثاني أكبر بلد أفريقي كثافة بالسكان، كان معدل النمو في التعليم العالي هائلاً– من مؤسستين في مطلع التسعينات إلى 35 حالياً.

أما نيجيريا، التي لديها 1,7 مليون طالب، والتي تعادل أرقام القيد بها ما لدى مصر، فيُعتبر أن لديها أعلى عدد من الطلاب الجامعيين في أفريقيا– أكثر من 1,8 مليون. وتأتي جنوب أفريقيا التي لديها مليون طالب وإثيوبيا التي لديها 600000 طالب في المرتبتين الثالثة والرابعة في أفريقيا.

بدأ الارتفاع في معدلات الالتحاق في أواخر تسعينات القرن العشرين، مع الوعي المتزايد للدور الهام التي يلعبه التعليم العالي في التنمية. وتشمل الأسباب الأخرى السياسات المؤسسية والوطنية، وتحسّن فرص الالتحاق، والتمويل الأفضل.

والجامعات الرائدة في أفريقيا هي التي أنشئت في الفترة التي سبقت الاستقلال في ستينات القرن العشرين وما بعدها. ويعني عمرها، وحجمها وسمعتها أنها تُعتبر المؤسسات الرائدة في بلدانها. وبالنظر إلى عمرها، وطاقتها وسمعتها، تميل الجامعات الرائدة أيضاً إلى أن تكون الأكثر تدويلاً وتقدماً عندما يتعلق الأمر بالتعاون المؤسسي.

والآن، انفصل بعض الأعضاء المؤسسين للجامعات الرائدة ليشكلوا مؤسسات جديدة مستقلة ومتكاملة– وهي ظاهرة شائعة في أفريقيا. كما أصبح الاندماج بين الجامعات أكثر شيوعاً. فجامعة رواندا، على سبيل المثال، هي جامعة رائدة جلبت عدة مؤسسات معاً تحت سقف واحد.

ويُقدّر العدد الإجمالي لخريجي الجامعات الرائدة في منطقة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى ما بين 2,5 و3 ملايين.

طلبة يدرسون في ساحة حرم جامعة لاغوس في نيجيريا.

وكالة الأنباء الفرنسية/ صور غيتي

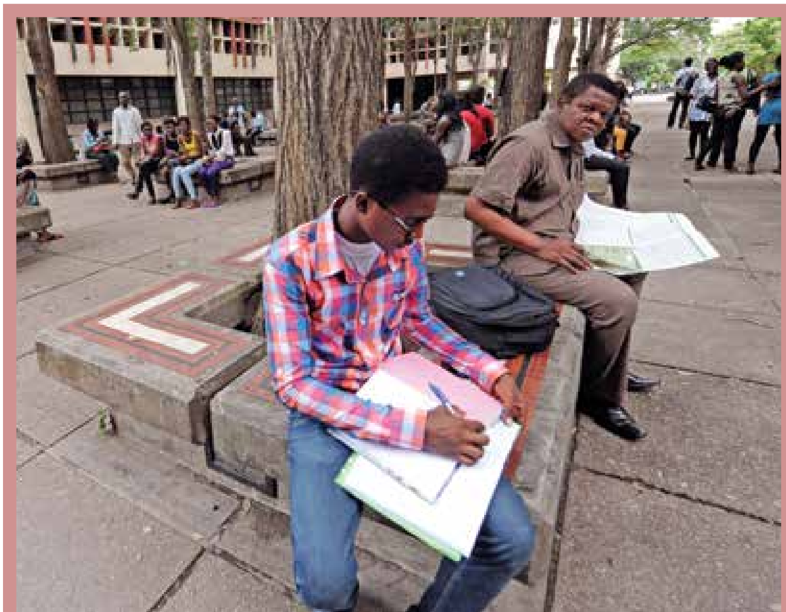

أسوشيتيد برس

تجار يجهزون الزهور لاحتفال في هراري بزيمبابوي. تحاول الدولة تحسين العلاقات التجارية مع جارتها جنوب أفريقيا.

جنوب أفريقيا وزيمبابوي يوطدان التعاون

وكالة أنباء حكومة جنوب أفريقيا

يدعو نائب وزير التجارة والصناعة في جنوب أفريقيا إلى زيادة التجارة بين بلاده وجارتها زيمبابوي.

تحدث نائب الوزير مزواندايل ماسينا خلال حفل عشاء في آذار/ مارس 2016 بدعوة من وزارة التخطيط الاقتصادي الكلي وتشجيع الاستثمار في زيمبابوي. كان العشاء جزءاً من مبادرة الاستثمار والتجارة إلى هرارى، وغويرو وبولاوايو، الذي نظمته وزارة التجارة والصناعة.

قال ماسينا، "إننا كجيران، يتعين علينا أن نعمل بشكل وثيق لضمان زيادة حجم التجارة بين بلدينا وتحقيق النمو الاقتصادي. ولا يمكن المبالغة أبداً في دور الأعمال التجارية في هذه المهمة. ونحن كحكومة، تنصب مهمتها الرئيسية على خلق بيئة مواتية للأعمال التجارية لتعمل بشكل سلس".

كان يرافق ماسينا وفد من 30 من رجال الأعمال على أساس مبادرة زيمبابوي. قال إنه تم تعزيز العلاقات الثنائية الاقتصادية والسياسية من خلال التوقيع على اتفاقية اللجنة الوطنية الثنائية في نيسان/ إبريل 2015. وقال إن هذه الاتفاقية فتحت الأبواب أمام تعاون أوسع، وأكثر كثافة ورفيع المستوى بين الدولتين.

وأضاف، "أن هذا هو السبب في وجودنا هنا مع مجموعة من رجال الأعمال. نريد منهم أن ينخرطوا مع نظرائهم هنا في زيمبابوي ويتبادلوا الأفكار التي تسفر عن إقامة شراكات ومشاريع مشتركة والبدء في عمليات التصنيع".

وشدد على قيمة السعي للتصنيع وفوائد الموارد المعدنية في جميع أنحاء أفريقيا من أجل نمو اقتصادات القارة.

وقال إن زيمبابوي وجنوب أفريقيا بحاجة إلى المساهمة في الجهود الرامية إلى تحقيق التكامل الإقليمي في القارة. واستشهد في ذلك بمنطقة التجارة الحرة الثلاثية التي تجمع المجموعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، والسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا، والمجموعة الاقتصادية لدول شرق أفريقيا، كمثال على التكامل الإقليمي.

وقال، "إن أهمية منطقة التجارة الحرة تكمن في أنها ستوفر سوقاً لـ 600 مليون شخص لسلعنا وخدماتنا. وسوف يتوسع هذا إلى مليار شخص عندما تتحقق إقامة منطقة التجارة الحرة القارية التي تتفاوض قيادتنا بشأنها".

في ذكرى أول

قوات جوية مستقلة في أفريقيا

أسرة أيه دي إف

في تشرين الثاني/ نوفمبر 1922، زار تيفري ميكونين، وهو نبيل إثيوبي، معرضاً لسلاح الطيران الملكي البريطاني في مدينة عدن اليمنية الساحلية. كانت الطائرات تمثل آنذاك حدثاً إخبارياً كبيراً، إذ كان قد مضى على اختراعها أقل من 20 سنة فقط.

لم يكن الشاب الإثيوبي قد رأى أي طائرة عن قرب من قبل وبهرته رؤيتها. وسأل إن كان بوسع بلاده أن تشتري واحدة منها. قيل إن البريطانيين قد فوجئوا بالطلب، الذي جاء على لسان ارستقراطي إثيوبي قصير القامة، وربما سخروا منه وأبلغوه بأن تكتفي بلاده بركوب الخيل.

لم يقبل الإثيوبي أن يُرفض طلبه. وظل يدعو إلى فكرة أن يكون لإثيوبيا سلاح طيران، وحصلت بلاده في عام 1929 على أول طائرة عسكرية، وهي طائرة فرنسية بمحرك واحد وجناحين رأسيين. شكّلت هذه الطائرة نواة أول قوة جوية لدولة أفريقية مستقلة.

في غضون بضعة أشهر، ضم الأسطول ثماني طائرات- ست طائرات فرنسية بجناحين رأسيين وطائرتين ألمانيتين بجناحين أفقيين. قام بقيادة القوة الجوية، التي أطلق عليها القوات الجوية الإثيوبية الإمبراطورية، طيار فرنسي واختصت بصورة أساسية بمهام النقل والواجبات الدبلوماسية.

بعد ذلك بعام، أصبح النبيل الإثيوبي صاحب الرؤية الإمبراطور هيلا سيلاسي، وهو واحد من أكثر القادة نفوذاً في تاريخ أفريقيا. واجهت قوة سيلاسي الجوية الجديدة عقبات لا حصر لها. فوضع برنامج لتدريب الطيارين يستغرق سنوات، وفي هذه الأثناء، اضطرت إثيوبيا للاعتماد على الطيارين الأجانب. وبحلول عام 1935، كان لدى سلاح الجو 13 طائرة ولكن أربعة طيارين فقط، اثنان فقط منهم إثيوبيان. ولم يكن هناك عمال محليين لصيانة الطائرات.

وعندما غزت إيطاليا إثيوبيا يوم 3 تشرين الأول/ أكتوبر 1935، كانت القوات الجوية الإثيوبية الإمبراطورية غير مستعدة للدفاع عن البلاد. لم تكن أي طائراتها جاهزة للقتال، ولم يكن بين صفوفها طيارون مدربون على القتال. ولكن منذ بداية الحرب، قامت القوات الجوية بنقل القوات، والذخائر والإمدادات كلما دعت الحاجة، وكثيراً ما كانت تتعرض للهجوم من الطائرات الإيطالية والنيران الأرضية.

شعر كثير من الأمريكيين السود بالغضب من الغزو الإيطالي، معتبرينه محاولة لإهانة أسلافهم. انضم اثنان منهم، جون روبنسون وهيوبرت جوليان، إلى القوات الجوية الإثيوبية الإمبراطورية لنقل العتاد العسكري والإمدادات الطبية بالطائرات. كما جلب روبنسون طلبة إثيوبيين إلى الولايات المتحدة للتدرب على قيادة الطائرات.

تغلب الإيطاليون، بأسلحتهم المتفوقة، على إثيوبيا في نهاية المطاف واحتلوا البلاد حتى عام 1941. وبنهاية الحرب، لم يعد للقوات الجوية الإثيوبية الإمبراطورية وجود. وفي عام 1945، تم إنشاء فرع جوي جديد من القوات المسلحة، هو سلاح الطيران الإثيوبي الإمبراطوري، بطائرات جديدة وبداية جديدة. قام سيلاسي، بالتعاون مع روبنسون، بتأسيس مدرسة طيران جديدة تستوعب 75 طالباً. غير أن سلاح الطيران اعتمد اعتماداً كبيراً على الطيارين والمدربين الأجانب، لا سيما الطيارين السويديين، ولم يكن له قائد من مواليد البلاد حتى عام 1962.

حفر روبنسون اسمه في التاريخ الإثيوبي- فقد ساعد في إقامة خدمات جوية مدنية، أصبحت نواة لما يُعرف الآن بالخطوط الجوية الإثيوبية، وهي واحدة من أكبر وأنجح الخدمات الجوية في أفريقيا.

الإمبراطور هيلا سيلاسي يستعد لدخول واحدة من طائرات قواته الجوية بالقرب من أديس ابابا بإثيوبيا، عام 1950. أسوشيتد برس

وفي عام 1953، وقّع سلاح الطيران الإثيوبي اتفاقاً دفاعياً مع الولايات المتحدة، وحصل في عام 1960 على مقاتلات من طراز إف-86. ولكن البلاد كافحت مالياً من أجل صيانة وبناء قواتها، وبحلول منتصف تسعينات القرن العشرين، كان عدد الطائرات القابلة للاستخدام لا يُذكر. ورغم أن إثيوبيا صارت الآن واحدة من القوى الجوية التجارية الحقيقية، فإنها لا تمثل قوة عسكرية رئيسية.

واليوم، هناك نحو 25 دولة أفريقية لديها 20 طائرة عسكرية أو أكثر، وتسع من تلك الدول لديها قوات كبيرة تنافس دولاً أخرى على الساحة العالمية. ويجب ألا ننسى أن إثيوبيا، وإمبراطورها صاحب الرؤية، كانا أول من فعلوا ذلك.

أين أنا؟

1 . هذه المنطقة تغطي 400000 هكتار وتضم 289 قرية .

2 . عاش أفراد قبيلة التيليم هنا ، معظمهم في كهوف ،
فيما بين القرنين الحادي عشر والسادس عشر .

3 . خلف أفراد قبيلة الدوغون قبيلة التيليم ،
ويعيشون في المنطقة حتى يومنا هذا .

4 . معظم المنطقة تغطيها هضاب ومنحدرات .

AFP/GETTY IMAGES

الإجابة: جرف باندياغارا في مالي.

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الإفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في إفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة إفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الإفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الإفريقي)

شروط النشر

- يفضا أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

او

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

داوم على التواصل

تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على الانترنت على: adf-magazine.com

adf AFRICA DEFENSE FORUM